

جامعة الأديان والمذاهب
كلية العلوم و المعارف القرآنية

رسالة الماجستير
فرع العلوم القرآنية

منهج التفسيري في تفسير "النبأ العظيم" للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحايري، دراسة تحليلية

إعداد
مؤيد نايف مضخور الهلالي

الأستاد المشرف
الدكتور سيد محمد حسين موسوي

الاستاذ المساعد
الدكتور رضا رمضاني

اكتوبر 2023



دانشگاه ادیان ومذاهب
دانشکده علوم و معارف قرآنی

پایان نامه کارشناسي ارشد
رشته علوم قرآنی

بررسی تحلیلی روش تفسیری میرزا محمد نیشابوری حائری در تفسیر "النبأ العظیم"

نگارش
مؤید نایف مضخور الهلالی

استاد راهنما
دکتر رضا رمضانی

استاد مشاور
دکتر سید محمد حسین موسوی

آبان ۱٤۰۲



﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل: ٤٤

الأصالة

المحضر المناقشة

الإهداء

الى من شرفني بحمل اسمه والدي العزيز

و الى نور عيني وضوء دربي ومهجة حياتي:

امي... امي... امي

و الى من بذل الغالي والنفيس في سبيل وصلي إلى هذه الدرجة العلمية،

الى السند والعضد والساعد:

زوجتي الحبيبه.

و الى مهجة القلب ودرة وزينة الحياة:

و اولادي الاحباب.

و الى كل من علّمني حرفا إلى أساتذتي الكرام.

الباحث

الشكر والتقدير

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى الأساتذة الكرام في الجامعة الذين لم يتأخروا عليّ بمشورةٍ أو توجيه، الأستاذ المشرف الدكتور رضا رمضاني، والأستاذ المساعد الاول الدكتور السيد محمد حسين الموسوي جزاهم الله خير الجزاء وأعظمه.

وأشكر الأخوة والأصدقاء لمساعدتهم لي، فجزاهم الله عني خيرالجزاء ونسأل الله أن يوفق الجميع.

الباحث

المستخلص

من أهم مواضيع علوم القرآن كان بحث منهجية تفسير القرآن الكريم، وهذه الرسالة تتناول منهجية «تفسير نبأ العظيم» لسيد الميرزا محمد النيسابوري الحائري ومنهج تفسيره من الأسئلة التي أثيرت في ذهن الباحث. يعتبر هذا الأثر من أكثر الأعمال القرآنية تأليفاً للمؤلف ويمكنك الرجوع إلى هذا العمل للحصول على أحدث أبحاثه القرآنية. ظهر هذا الكتاب في عصر كانت فيه الدراسات التفسيرية نادرة، وانخرط فيها العلماء في الفقه والأصول والدراسات الفلسفية.وإن فحص مثل هذه الكتابة في ذلك الوقت يوضح أهمية الموضوع. ويجمع السيد ميرزا محمد الآراء التفسيرية من ناحية والروايات من ناحية أخرى في تفسيره. استفاد المفسر من كتب التفاسير الشهيرة كمجمع البيان للطبرسي. وفي منهجه التفسيري، لابد أن نقول أن مؤلف اتبع مناهج الاثرية والأدبية والاجتهادية. و أن المفسر في هذا التفسير أنه لم يشرح كل آيات القرآن، بل أوضح الآيات التي يتطلب نصها مزيدًا من الفهم، وراجع الآيات الأكثر قابلية للفهم. يمكن اعتبار طريقة تفسيره على أنّها مزيج من الأساليب اللغوية والعقلية وما إلى ذلك، ويمكن اعتبار هذا المزيج أحد الجوانب المميزة لهذا التفسير. وبتحليل التفسير هذا يمكن أن نشير إلى الجهد الكبير الذي بذله المفسر في شرح معاني كلمات القرآن في الموقف اللغوي والتعبير عن معناها. لقد استخدم الكثير من الآيات القرآنية في تفسيره، ومثل هذه الأحاديث الخاصة بالنبي الكريم وأهل البيت تكاد تكون أساس تفسيره للمادة المقتبسة. كما تمت الإشارة إلى الاختلافات النحوية واختيار الآراء فيما بينها. لميرزا محمد الحائري رأي مغاير في تفسيره لآراء الصحابة والتابعين وأقوالهم في تفسير ونطاق صحّة أقوالهم ويثبت ما ورد من الأحاديث المعصومية، ومن خلال فحص هذا الكتاب، اكتشفنا أنه في بعض الحالات، استخدم منهج القرآن بالقرآن في تفسيره وحصر هذه الطريقة في تفسير آية كان بمساعدة آية أو آيات أخرى، والآية تتعلق بعدة آيات. وأعطى الميرزا محمد أهمية أكبر للأحاديث في تفسيره، وبالتالي قد يعتقد القارئ في البداية أنه مؤيد لمدرسة التفسير النقلي البحت، لكنه حريص في التلميحات الأدبية والدقة التي قدمها في تفسيره. كما استخدم طريقة تفسير القرآن بحديث النبي وطريقة تفسير القرآن بحديث آل البيت، والتي كانت أغلب رواياته في عدة أنواع: التاريخي والمفاهيمي والنوع المطلق من التفسير والتأويلي والتشريعية المؤسسة، طبعا هناك بعض الانتقادات على هذه الروايات، مثل: تدخل بعض الأحاديث في بعضها في أحاديث رسول الله، ومشاكل السندية في أحاديث الرسول الأعظم، والمشاكل الخارجية للحديث.

والميرزا محمد كما استخدم المنهج الأدبي في «تفسير النبأ العظيم». قام أيضًا بتحديد وشرح أصل الكلمات بالإشارة إلى اشتقاق الكلمات ومكوّناتها.على هذا يمكن أن يقال: أن منهج الميرزا محمد كان منهجاً اجتهادياً؛ وهو يستخدم عقله وفهمه للتعليق على الآيات أو الروايات. وأن اختيار الروايات من المصادر وتسميتها (بالروايات التفسيرية) هو الخطوة الأولى في اجتهاده؛ ومن خلال اختيار الأحاديث من العديد من الأحاديث واختيار عنوان التفسير لها و تبينها و تحليلها بعنوان الاحاديث التفسيريه كان نتائج من تعرّف هذا المنهج.

الكلمات المفتاحية: المنهج التفسيري، تفسير النبإ العظيم، السيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري.

چکیده

میرزا محمد نیشابوری، مؤلف کتاب تفسیر النبأ العظیم است. این کتاب و روش تفسیر آن، برای محقق سوال برانگیز و جالب است. این اثر یکی از درخشان‌ترین آثار قرآنی نویسنده به شمار می‌رود و برای دریافت آخرین تحقیقات قرآنی می‌توانید به این اثر مراجعه کنید. این کتاب در عصری پدیدار شد که مطالعات تفسیری نادر بود و علما به مطالعات فقهی و اصولی و فلسفی می پرداختند. میرزا محمد در تفسیر خود آرای تفسیری را از یک سو و روایات را از سوی دیگر جمع می کند. مفسر از کتب معروف تفسیری مانند مجمع البیان طبرسی بهره برده است. مفسر در رویکرد تفسیری خود رویکردهای تفسیر اثری(روایی)، تفسیر ادبی و تفسیر اجتهادی را دنبال کرده است. نکته ای قابل ذکر این است که مؤلف همه آیات قرآن را تبیین نکرده است، بلکه آیاتی را که متن آنها مستلزم فهم بیشتر است، روشن کرده و آیاتی را که قابل فهم ترند مرور کرده است. روش تفسیر آن را می توان ترکیبی از روش های لغوی، عقلی و مشابه اینها دانست. این ترکیب را می توان یکی از وجوه متمایز این روش تفسیر دانست. با تحلیل این تفسیر می توان به تلاش فراوان مفسر در تبیین معانی الفاظ قرآن درجایگاه لغوی و بیان معنای آنها اشاره کرد. ایشان در تفسیر خود از آیات قرآنی فراوانی استفاده کرده اند و این گونه احادیث از پیامبر اکرم (صلی الله علیه وآله)و اهل بیت پیامبر اکرم تقریباً مبنای تفسیر او از مطالب نقل شده است. همچنین به تفاوت های نحوی اشاره شد و از بین انها نظراتی انتخاب شد. میرزا محمد الحائری در تفسیر آراء و اقوال صحابه و تابعین در تفسیر و اعتبار سنجی سخنان آنان نظرمتفاوتی دارد. بنابراین باید گفت با بررسی این کتاب متوجه می شویم که میرزا محمد در برخی موارد از روش تفسیر قرآن به قرآن استفاده کرده است. این روش منحصر به تفسیر یک آیه به کمک آیه یا آیاتی دیگر، در تفسیر قرآن و آیه ای مربوط به چندین آیه بود. میرزا محمد در تفسیر خود به احادیث اهمیت بیشتری می داد و بدین ترتیب خواننده در ابتدا ممکن است فکر کند که او طرفدار مکتب تفسیر روایی است. با این حال در ارجاعات ادبی و دقتی که در تفسیر خود ارائه می کند توجه دارد. وی همچنین از روش تفسیر قرآن بر اساس حدیث پیامبر و از روش تفسیر قرآن به روایت اهل بیت پیامبر استفاده کرده است. بیشتر روایات او از چند نوع: تاریخی، مفهومی، تفسیری مطلق، تفسیری و تشریعی بود که البته نقدهایی نیز به این روایات وارد شده است مانند: برخی از روایات در احادیث رسول خدا که تداخل دارد و مشکلات سندی در احادیث پیامبر اعظم و اشکالات خارجی و ظاهری احادیث نیز مشهود است. میرزا محمد در تفسیر نبأالعظیم از رویکرد ادبی نیز استفاده کرده است. وبا استناد به اشتقاق واژه ها و اجزای آنها، ریشه شناسی واژه ها را شناسایی و تبیین نموده است. درباره رویکرد اجتهادی میرزامحمد می توان گفت: وی دارای منهج اجتهادی در تفسیر قرآن است که از عقل و فهم خود برای اظهار نظر در آیات یا روایات استفاده می کند. وانتخاب روایات از منابع اولیه و نامگذاری آنها به (روایات تفسیری) اولین قدم در اجتهاد را بر می دارد،.وی با انتخاب و گزینش احادیث از میان احادیث بسیار و انتخاب عنوان تفسیر برای آنها و تحلیل و بررسی آنها نوع اجتهاد می کند، اینها از جمله نتائج و یافت های این رساله دانست.

کلمات کلیدی: رویکردتفسیری، تفسیرنباالعظیم، میرزامحمدنیشابوری حائری.

فهرس المحتويات

الفصل الأول: الكليات والمفاهيم

١-١. الكليات

١-١-١. بيان الموضوع

معرفة المنهجية هي إحدى القضايا المهمة في مجال العلوم. في الواقع، يساعدنا ذلك على فهم المناهج العلمية للمؤلف بشكل أفضل أو حتى أبعد من ذلك للوصول إلى الحقائق حول الظروف البيئية للمؤلف. تسعى منهجية إلى اكتشاف البيانات من الأدوات وتصميمات الباحث وطرق تحليل البيانات، وكذلك الأسئلة التي أثيرت في ذهن المؤلف.

أما فيما يتعلق بالمنهج الإسلامي، فإن هدف الباحث هو فهم وشرح السلوكيات البشرية والدوافع والعمليات النفسية القائمة على المصادر الإسلامية، وليس تحديد قاعدة السلوك مثل علم الفقه.

المنهج التفسيري هو الطريقة التي يختارها كل مترجم لتفسير آية واحدة أو أكثر ويعتمد غالبًا على الأداة التي يستخدمها في التفسير. يحتوي التفسير على أقسام مختلفة ومن حيث مناهج التفسير، فهو مقسم إلى عدة أنواع. بالطبع بغض النظر عما إذا كانت هذه الطرق صحيحة أم خاطئة: تفسير القرآن للقرآن، تفسير القرآن للعقل، تفسير القرآن للروايات، وغيرها من المنهاج التفسيري. يعتبر شرح الأساليب والميول التفسيرية من أهم القضايا والموضوعات الأساسية في علوم القرآن والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمعرفة دوافع المفسرين وأهدافهم. ومن ناحية أخرى، إذا لم يكن هذا واضحًا للقارئ لأي تفسير، فلا يمكن الاستفادة من هذا التفسير بشكل جيد.

التفسير النباء العظيم للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري هو احد نتايج ما وصل اليه الفكر البشري تجاه التفكر في كلام الله تعالى، وابدعه العالم المحدث الذي جاء بهذا الاثر في عصر قلت فيه الدراسات التفسيرية؛ حيث كانت العلماء مشغولين بالدراسات الفقهية والاصولية والفلسفية.

جمع السيد ميرزا محمد في تفسيره هذا بين ما يطرح من آراء وافكار من جهة والروايات من جهة اخرى. فاستفاد المصنف اكثرما من كتب التفسيرية المشهورة مثل مجمع البيان للطبرسى والحقايق التفسيرية والفقهية والروائية فيها فينتقي أوضحها واسهلها فهما.

فاتبع المصنف في منهجه التفسيرية مناهج الاثرية والروائية والاجتهادية. فنحن في هذا البحث نبيّن هذه المناهج التفسيرية للسيد ميرزا محمد النيسابورى ونوضح طريقة التفسير التي استعملها المصنف في ذلك.

١-١-٢. الهدف

لابد لمفسر القرآن الكريم أن يكون له منهج معين وطريقة واضحة في تفسيره، أو لعل له مناهج متعددة وهو جمع بين هذه المناهج. فيرى المصنف احدى المناهج صحيحا ويشغل بصدد وصول الى هذا المنهج وربما لا يعهد بالمباني التي عنده

ولايوفي بها. ونحن في البحث على صدد التعرف بالمناهج التفسيرية للسيد الميرزا النيسابوري في تفسير النبأ العظيم. وكيفية استعمال هذا المفسر عن المنابع في منهجه الاثري. أو طريق استفادة المفسر عن القواعد الادبية واللغوية في منهجه الادبي.

السؤال الرئيسي

ما هو المنهج التفسيري للسيد ميرزا محمد النيسابوري في تفسير النبأ العظيم؟

الأسئلة الفرعية

١. ما هو المنهج الاثري عند السيد ميرزا محمد النيسابوري في النبأ العظيم؟

٢. ما هو المنهج الأدبي عند السيد ميرزا محمد النيسابوري في النبأ العظيم؟

الفرضية الأصلية

تفسير كل آية هو رسالة من كلام الله. سوف نصل إلى هذه الرسالة من خلال المرور بالاساليب التفسيرية. لذلك، فإن الأساليب التفسيرية لها مكانة مهمة. تشمل الأساليب التي استخدمها السيد ميرزا محمد النسابوري في تفسير النبإ العظيم منهجين: الأثري والأدبي.

الفرضيات الفرعية

وقد تناولت بشكل أساسي القضايا الأدبية للقرآن، أي القضايا الصرفية والنحوية واللغوية والبلاغية، وفسّرت الآيات الشريفة من منظور هذه العلوم، ووجدت مثل هذه الموضوعات أهمية أكبر في التفسير.

من الأساليب التفسيرية للسيد ميرزا محمد النسابوري في تفسير النبأ العظيم الطريقة الأدبية.

وله طريقة أخرى من أساليب عمله. وقد عدد علماء القرآن والمفسرون المنهج الأثري في فحص الأساليب التفسيرية من الأساليب التي لا جدال فيها. تتميز هذه المنهجية تاريخيًا بأنها بداية لتفسير القرآن ويمكن الاعتماد عليها.

يمكن اعتبار مصادر التفسير الأثري مثل أي اقتباس؛ ومنها القرآن نفسه، وكلام الرسول وأهل البيت، وأحاديث الصحابة التابعين، والقصص التاريخية، وحتى الأساطير والآيات من كتب الديانات الأخرى.

ما يمكن ملاحظته في المنهج التفسيري للسيد ميرزا محمد نيسابوري هو أن هناك حالات كثيرة لاستخدام هذه الطريقة كأسلوب تفسيري. لقد استخدم هذه الطريقة كطريقته الرئيسية في تفسيرات مختلفة للنبإ العظيم. لذلك، فإن الاستشهاد بآيات أخرى أو تفسير آيات مع روايات المعصومين وأقوال المالك والوظيفة واضح في هذا التفسير كثيرا.

١–١–٣. الدراسات السابقة

إن كتاب التفسير «النبأ العظيم» صدر لأول مرة عن أمانة العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠١٧، وقبل ذلك كان في قسم المخطوطات عند مكتبة إحيا التراث بقم المشرفة تحت الرقم (٣١١١) وقد أكد المحدث الأرموي والسيد أحمد الحسيني الإشكوري علاقته بالمؤلف، فلهذا لايوجد الدراسات السابقة حول هذا التفسير ولكن قريب فى هذا الموضوع دراسات كثيرة موجودة حول مناهيج التفسيرية منها:

على عبد الخالق مصطفى، مناهج التفسير وأثرها في القيم الأخلاقية العملية والسلوكية رسالة دكتوراه السودان اوكتوبر ٢٠١٦.

وقد بين هذا المصدر السابق مناهج التفسير وأثرها في قوام الأخلاق العملية، أما البحث الحالي فهو يدور حول طريقة كتابة تفسير نبأ العظيم الذي يقدم لأول مرة.

١–١–٤. الأهمية

يعتبر فهم القرآن من أهم القضايا بالنسبة لمعظم المسلمين في العالم، لذلك، فإن دراسة الأساليب التفسيرية مهمة جدًا في التعرف على أفضل التفسير. من ناحية أخرى، مع النهج الأخباري للمؤلف، والاعتقاد بأن الشيعة الأخباريين لا يعتبرون القرآن قابلاً للتفسير. هذه المسألة، التي لدى بعض الإخباريين في تاليفاتهم كتب التفاسير، مهمة في فهم هذه القضية بشكل أفضل. من ناحية أخرى، لم يتم بحث هذا التفسير وهذا المؤلف في المجتمع العلمي ويعتبر بحثًا جديدًا.

١–١–٥. الثمرات

أحيانًا ما يجعلنا الافتقار إلى المعرفة الدقيقة للمناهج التفسيرية عاجزين عن فهم الأسس التفسيرية الموجودة في التفاسير. وهذا يؤدي أحيانًا إلى قضايا مثل العزلة والافتراء على الشخصيات العلمية والاستبعاد الاجتماعي لذلك الشخص.

بالنظر إلى أن المؤلف كان أخبارياً، فإن هذه المسألة مهمة للغاية بالنسبة إلى أنه قيل في الاخباريين كمجموعة من اعتقادهم بعدم حجية ظهور القرآن، وعجز العقل وبطلانه في فهم القرآن وتفسيره، وجعل روايات المعصومين أساساً للتفسير والاستدلال على القواعد النظرية من القرآن فقط من خلال الأئمة الطاهرين. فلابد من التطبيق بما جاء في هذا التفسير وما قيل في شأنهم.

من خلال فحص الأساليب التفسيرية للسيد ميرزا محمد النيسابوري، يمكننا الوصول إلى فهم أكثر دقة لمنهجيته في التفسير في القرآن الكريم وفقًا لكتابه التفسيري، وهو النبأ العظيم.

١-١-٦. منهج البحث

المنهج الوصفي من خلال الواقع الخاص ماهي المنهجية في التفسير القرآن وطريق السيد ميرزا محمد النيسابورى في ذلک.

المنهج التحليلي من خلال تحليل الواقع يعني الاسلوب التي استفاد منه السيد ميرزا محمد النيسابوري في تفسيره النبأ العظيم.

من خلال المصادر والمراجع القديمة والحديثة خصوصا كتاب النبأ العظيم في تفسير القرآن للسيد ميرزا محمد النيسابورى فضلا عن شبكة الانترنيت.

المنهجية العلمية تفسيرية تحليلية.

١-١-٧. ترتيب الفصول

الفصل الاول: الكليات والمفاهيم

المبحث الاول: الكليات

بيان الموضوع

مشكلة البحث

الهدف

السؤال الرئيسي

الاسئلة الفرعية

الفرضية الاصلية

الفرضيات الفرعية

القبليات المسلمة

الدراسات السابقة

منهجية البحث

المبحث الثاني: المفاهيم

التفسير لغة واصطلاحا

المناهج التفسيرية

١–٢. المفاهيم

١–٢–١. التفسير لغة واصطلاحاً

فى اللغة: التفسير على وزن «تفعيل» من ماده فسر و هو بمعنى البيان و التفصيل و التوضيح كما عرفه الخليل في كتابه العين: «الْفَسْرُ: التَّفْسِيرُ و هو بيان و تفصيل للكتاب، و فَسَرَهُ يَفْسِرُهُ فَسْراً، وَ فَسَّرَهُ تَفْسِيراً»[١]

و عن ابن دريد في جمهورته انه بمعني التوضيح و التبيين.[٢] كما عرفه صاحب المحيط بانه البيان و التوضيح.[٣] و قال ابن فارس في معجم مقاييسه انه من اصل معنايي واحد يدل على البيان و الايضاح.[٤] و نفس المعنى عن الجوهري في صحاحه[٥] و الراغب في مفرداته[٦] و الزمخشري في اساس البلاغه.[٧] و الفيومي في مصباحه[٨] و الفيروزآبادي في قاموسه[٩] و الطريحي في مجمعه.[١٠]

و عن الزبيدي في تاج العروس:

«الفَسْر: الإِبَانَه و كشْفُ المغَطَّى كما قاله ابنُ الأَعْرَابِيّ، أَو كشْفُ المعْنَى المعْقُولِ، كما في البَصَائر، كالتَّفْسِير. و الفِعْلُ كضَرَب و نَصَرَ يقال: فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه و يَفْسُرُه و فَسَّرَه: أَبَانَهُ»[١١]

كما قال ابن منظور في تعريفه:

---

[١] الفراهيدي، *كتاب العين*: ج ٧، ص ٢٤٧

[٢] ابن دريد، *جمهره اللغه*: ج ٢، ص ٧١٨

[٣] صاحب، *المحيط في اللغه*: ج ٨، ص ٣١١

[٤] ابن فارس، *معجم مقاييس اللغه*: ج ٤، ص ٥٠٤

[٥] الجوهري، *الصحاح: تاج اللغة و صحاح العربيه*: ج ٢، ص ٧٨١: (الفَسْرُ: البيانُ. و قد فَسَرْتُ الشىءَ أَفْسِرُهُ بالكسر فَسْرًا. و التَّفْسِيرُ مثله. و اسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أى سألته أن يُفَسّرَهُ لى).

[٦] راغب الاصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*: ص ٦٣٦: (التَّفْسِيرُ قد يقال فيما يختصّ بمفردات الألفاظ و غريبها، و فيما يختصّ بالتأويل، و لهذا يقال: تَفْسِيرُ الرّؤيا و تأويلها. قال تعالى: وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً الفرقان/ ٣٣).

[٧] الزمخشري، *أساس البلاغه*: ص ٤٧٣: (هذا كلام يحتاج إلى فَسْرٍ و تفسير، و فَسَرَ القرآن و فسّره. و نظر الطبيب في تَفسِره المريض و هي ماؤه المستدَلّ به على علّته و كذلک كلّ ما تَرجم عن حالِ شيءٍ فهو تفسرتُه).

[٨] الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*: ج ٢، ص ٤٧٢: (فَسَرْتُ: الشَّيءَ فَسْراً مِنْ بَابِ ضَرَبَ بَيَّنْتُهُ وَ أَوْضَحْتُهُ وَ التَّثْقِيلُ مُبَالَغَه).

[٩] الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*: ج ٢، ص ١٩٢: (الفَسْرُ: الإِبانَه، و كشْفُ المغَطَّى، كالتَّفْسيرِ، و الفِعْلُ كضَرَبَ و نَصَرَ، و نَظَرُ الطَّبيبِ إلى الماءِ).

[١٠] الطريحي، *مجمع البحرين*: ج ٣، ص ٤٣٧: (فسر: قوله تعالى: وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً ٢٥/ ٣٣ التَّفْسِيرُ في اللغة كشف معنى اللفظ و إظهاره، مأخوذ من الفَسْرِ، و هو مقلوب السفر، يقال أَسْفَرَتِ المرأه عن وجهها: إذا كشفته. و أَسْفَرَ الصبحُ: إذا ظهر).

[١١] مرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*: ج ٧، ص ٣٤٩

«الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكسر، و يفْسُرُه، بالضم، فَسْراً و فَسَّرَهُ: أَبانه، و التَّفْسيرُ مثله. الفَسْرُ: كشف المِغَطّى، و التَّفْسير كشف المراد عن اللفظ المشْكل، و التأْويل: ردّ أَحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. و اسْتَفْسَرْتُه كذا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي»[١]

ونرى أنه ذكر بعض اللغويين معنى الظهور للتفسير وقالوا فيها: «وأَسْفَرَ الصبحُ: إذا ظهر».[٢] وايضا ذكروا الكشف في ذلک وقالوا: «ليس يبعد أن يكون معنى الفسر راجعا إلى معنى السّفر؛ يقال: «سفرت المرأة» إذا كشفت عن وجهها، ثمّ يكون سفر وفسر من باب المقلوب مثل جذب وجبذ»[٣] كما استعمل في القرآن الكريم التفسير من الكشف والإظهار في قوله تعالى: ﴿وَ لا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٤] قال ابن عباس: يعني بيانا وتفصيلا.[٥] وقال الباحثون أنه قد يستعمل في الكشف الحسي، وإما في الكشف عن المعاني المعقولة ويطرد في الثاني.[٦] ومن معناه المعجمي نستنتج أن هذا العلم يصل إلى الغرض منه، وهو اكتشاف معاني أصعب الكلمات، فينبغي للمفسر أن يذكر الآية وقصتها ومعناها وسبب نزولها لذلك.[٧]

في الاصطلاح: اما المصادر التى للباحث ان يبحث عن المعنى الاصطلاحي تكون في كتب علوم القرآن. فذكروا علماء هذا العلم أن للتفسير معاني مختلفة منها: قول الزركشي في معنى تعريفه:

« التفسير، علم يفهم به كتاب الله المنزل على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه، والقراءات، ومعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ».[٨]

وقال أبو حيان الأندلسى: «هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك»[٩].

في هذين التعريفين، النقطة الأساسية والمهمة التي يمكن أن نستشعرها من المعنى اللغوي هي مفهوم توضيح معاني

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ج ٥، ص ٥٥.

٢. الطريحى، مجمع *البحرين*: ج ٣، ص ٤٣٨

٣. حائري، *مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار*: ج ١، ص ٤٦

٤. الفرقان: ٣٣

٥. الزركشي، *البرهان*: ص ١٤٧

٦. الذهبى، محمد حسين، التفسير و المفسرون: ص ٢٥.

٧. شريف، *بحوث في تفسير القرآن الكريم*: ص ١٤

٨. الزركشي، *البرهان*: ج ١، ص ٣٣

٩ . ابوحيّان، الأندليسي، البحر المحيط فى التفسير: ج١،ص ٢٦.

الآيات.

يمكن للقيود الأخرى المذكورة في التفسيرين التي هي في الواقع مجموعة فرعية لمفهوم التفسير هذا أن تكون نوعًا من مثال للتعبير عن نفس مفهوم التفسير. على سبيل المثال، استخراج الأحكام هو في الواقع نوع من التعبير وطريقة لآيات تنتمي إلى الأحكام. فإن معظم الكلمات المذكورة في هذين التعريفين تشير إلى نفس التفسير. ولكن في تعريف أبي حيان ورد ذكره فى كيفية النطق بألفاظ القرآن وهو في الحقيقة علم القرائات.[١]

وبحسب هذا القيد الإضافي مع انه لا يزال موثرا في شرح المعنى لأن مقدمة فهم المعنى هي نفس الكلمة التي وصلت إلينا من خلال القرائات. لكن السيوطي أدرج أيضًا قيود أخر في تعريفه للتفسير.

كلهم يشيرون في الواقع إلى تعريفَي الزركشي وأبي حيان. لأن معرفة جميع حالات الناسخ والمنسوخ والخاص، العام، المطلق والمقيد، والمجمل والمفسر، والحلال والحرام، والوعدة والوعيد، والأمر والنهي لا يتم فحصها إلا لغرض فهم معاني القرآن في علم التفسير. وهذا مرة أخرى مصاديق من التعريفات السابقة، والآن قام بعض الباحثين بتطبيق هذا التعريف على نوع من التعريف الجامع في حين لا يوجد خلل في تعريف الزركشي وأبي حيان الذي عوض عنه تعريف السيوطي، فهو إشارة إلى مصاديق خارجية وعملية في شرح مفاهيم الآيات، والتي سنحتاج إلى معرفتها في عملية شرح الآيات.

يمكنك أن تجد تعريفًا شديد الإيجاز ويظهر معنى مصطلح التفسير في كتاب منهج الفرقان، حيث يقول في تعريف التفسير:

«هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[٢]».

بالطبع، يمكن الاعتراض على قيد (بقدر الطاقة البشرية) أن هذا القيد لا يعبر عن أي ضرورة للمخاطب، لأن فهم آيات القرآن لا يتصور في غير حالة طاقة البشرية، لذلك هناك لا داعي لذكر هذا القيد. كما يرى بعض المفسرين أن هذا القيد يُعبَّر عنه بطريقة مختلفة: كقولهم: (على قادر فهم المفسر وبيانه). وايضا هذا القيد يمكن انتقاده بالسبب المذكور آنفاً.

نتيجة لفحص التعريفات التي عبر عنها علماء القرآن عن التفسير، يمكننا أن نجد أفضل تعريف في كلام العلامة الطباطبائي، لأنه في تعريفه ذكر جميع مقاصد التعاريف الأخرى ولم يذكر قيود غير ضرورية كشروط المفسر والتفسير أو القراءات. بالطبع، لقد أوضحنا السبب في أنه من الأفضل عدم قول هذه القيود قبل ذلك بقليل.[٣]

---

١. زغلول، *التفسير بالرأي*: ص ١١٧

٢ .سلامه، محمد على،منهج الفرقان فى علوم القرآن: ج٢،ص ٦.

٣. الفيضى، الدكنى، ابوالفيض بن المبارك، سواطع *الالهام فى تفسير كلام الملك العلام، المقدمة*: ج١،ص ١٣

من جانب آخر، يتضمن هذا التعريف أيضًا المعنى اللغوي للتفسير، وهو الاكتشاف والتبيين.[١] يقول العلامة الطباطبائي في تعريف التفسير: «هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها».[٢]

من خلال فحص التعاريف المذكورة حول علم التفسير، يمكننا تحديد المتعلقات لهذا العلم، وهي الأسس والأهداف التاريخ وشروط المفسر، وغيرها فيما يتعلق بأساليب التفسير، سيتم مناقشتها في المبحث التالي.

في تبيين معنى الآيات، وهو تعريف التفسير، لا يوجد شرط لصحة هذا التفسير في التعاريف، ولهذا السبب يمكن اعتبار التفسير بالرأي نوعاً من التفسير أو التأويل، والآن التفسير الصحيح لمعاني الآيات ليس في التفسير بالرأي إلا أن البعض يشير إلى شروط المفسر، وهو ما يتبادر إلى الذهن بقول أن ما يقصده هؤلاء الباحثون بتعريف التفسير هو التفسير الذي اصطدم بالحقيقة، لأن معنى الشرط أنه إذا لم يكن كذلك فليس في الحقيقة تفسير من جانبه، ولم يتم ذلك. على أي حال، فإنهم يعبرون عن شروط المفسر، ومن بينها ما يلي:

١. التجرد عن هوى النفس التى تدفع لنصرة رأى أو مذهب.

٢. العلم بالعربية وفروعها.

٣. العلم بأصول العلم المتصلة بالقرآن كالقراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

ومع ذلك، فيما يتعلق بالتأويل، الذي يمكن اعتباره قريبًا من مفهوم التفسير من حيث المعنى، فإنه يحتاج إلى التحقيق. وأما العلاقة بين التفسير والتأويل، فإن علماء المعاجم يعتقدون أن التفسير يعم التأويل، فكلّ تأويل تفسير، وليس كلّ تفسير تأويلا.[٣]

بشكل عام، يعد «الفهم» الموجود في كلا المعنيين أمرًا مشتركا وما عداه من القيود يمكن اعتباره مفارقاً بين التفسير والتأويل. فمثلاً ذكر البعض الفرق بينهما في منهج فهم الآيات، وهو التفسير بالالفاظ، والتأويل معتمد على المعاني، وذكروا مثالاً من سورة البقرة: قال الله تعالى: ﴿الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ[٤]﴾ وقد قيل في تفسيره: «لا شكّ فيه» وفيما يتعلق بتأويله فقد ذكروا: «لا يرتابوا فيه».[٥]

ثم فيما يتعلق بأنواع التفسير، يمكننا الرجوع إلى الآيات التالية:

١. تأويل الرؤيا بمعنى التعبير: ﴿هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ﴾[٦]؛

---

١. ابن منظور، *لسان العرب*: ص ٤٥

٢. الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ٤

٣. الحائري، *مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار*: ج ١، ص ٤٨

٤ البقره : ١-٢.

٥. الحائري، *مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار*: ج ١، ص ٤٨

٦ .يوسف: ١٠٠

٢. تأويل الأحاديث: ﴿وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ﴾[١]؛
٣. تأويل الأفعال: ﴿ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾[٢]؛
٤. الردّ إلى العاقبة والمآل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾[٣]؛
وغير ذلک.

واعتبر بعض العلماء التأويل و التفسير أيضًا، بمعنى واحد[٤]، و هذا القول غير مقبول، وبالنظر إلى العدد الكبير من الاختلافات التي ذكرها العلماء فيما يتعلق بالاختلاف بين التفسير والتأويل، لا يمكننا قبولهما بنفس المعنى الواحد.[٥] ومع ذلك فإن بعض الباحثين يعتقدون أن هذين المفهومين كان لهما نفس المعنى حتى القرن الثاني الهجري، لأنه في ذلك الوقت كان مفهوم التفسير فقط في تفسير المأثور.[٦] إن أصل هذا الاختلاف هو استخدام كلمة (التأويل) في القرآن الكريم، والتي ورد ذكرها في مواضع مختلفة من القرآن الكريم، ومنها نفس معنى التفسير للالفاظ التي تعبر عن مدلول الكلمات.[٧]

١-٢-٢. المناهج التفسيرية

بشكل عام يمكن القول أن مناهج التفسير تختلف باختلاف اتجاهات المفسرين وأذواقهم أو باختلاف العلم الذي كانوا متخصصين فيه.

ينتقد بعض المفسرين بشكل أساسي الانغماس في منهج معين للتفسير، وفي بعض الأحيان يقولون بشكل ساخر أنه عندما يواجه قارئ كتاب التفسير الذي له المنهج العقلي، يمتلئ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة ويعتقد أنه يقرأ كتاب علم الكلام لا التفسير.[٨]

هناك آراء مختلفة فيما يتعلق بتقسيم مناهج التفسير. في هذا البحث، تمت محاولة دراسة مناهج التفسير من وجهة نظر التاريخية.

في المرحلة الأولى والقرن الأول من الإسلام، كان هناك طريقة واحدة فقط لتفسير القرآن وكانت منهج التفسير بالماثور. ثم، مع تطور البحوث وظهور المعتزلة وأمثالها، ظهر منهج التفسير بالعقل أيضًا هو من الأساليب التفسيرية،

---

١. يوسف :٦
٢ . الكهف :٨٢
٣ .الاعراف: ٥٣
٤ . الحائري، مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار: ج ١، ص ٤٨
٥. الفيضى، الدكنى، ابوالفيض بن المبارک، سواطع *الالهام فى تفسير كلام الملك العلام، المقدمة*: ج١،ص ١٣.
٦. عاصي، حسن، *التفسير القرآني، و اللغة الصوتية في فلسفة ابن سينا*: ص ١٣
٧. الحكيم، *علوم القرآن*: صص ٧٤-٧٩
٨. أبوشهبة، *الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفسير*: صص ١٠٤-١١١

وأحيانًا كان هذا المصطلح محل نزاع في بعض الكتب. والبحث يدور حول ماهية تفسير بالعقل وهو في الحقيقة نفس التفسير بغير النقل بما أنه اتجاه ضد النقل، ويمكن العثور عليه في التشكيك في النصوص والأحاديث المتعلقة بالقرآن. وكأن أحد أقسام الأساليب التفسيرية ينقسم إلى المنهج العقلي أو المأثور.[١]

لكن العقل مفهوم يشمل العقل الفطري، والقواعد الكلامية والفلسفية، وحتى التأويلات الباطنية والصوفية. وحتى التفسير بالعقل، مع استمرار هذه الطريقة من ذلك التاريخ إلى اليوم، يمكن اعتباره أيضًا تفسيرًا وفقًا للعلوم الحديثة.

يعتقد بعض الباحثين أن حقيقة مناهج التفسير وانقساماتها التي نشأت بعد القرن الأول الهجري في مناقشة التفسير يمكن تقسيمها إلى ثلاث طرق حسب بداية ظهور هذه الأساليب: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير الاشاري.

في باقي آثار العلماء، نرى تقسيما آخر على أنها مناهج جديدة للتفسير التي هي: المنهج التحليلي،[٢] المنهج البنيوي «الألسنية المعاصرة»، [٣] المنهج التاريخي.[٤]

بالإضافة إلى ما سبق، ذكروا الاتجاهات للتفسير منها؛ التفسير البدعي، المنهج الفلسفي، المنهج الرمزي، المنهج الباطني، المنهج السياسي، المنهج البصري، منهج المنتظرين في التفسير[٥] تفسير السادة الصوفية النظري، تفسير الفقهاء، التفسير البياني.

المعيار والأساس في هذا التقسيم هو في الحقيقة مضمون التفسير والمواد التي يجمعها المفسر كتفسير للقرآن في كتابه، ووفقًا لأهم عنوان لمحتويات كتاب التفسير، يتم اختيار أحد العناوين المذكورة واستخدامها لتقديمه. لكن ما هو معيار المفسر في استنباط هذه المحتويات من القرآن؟ والأساس الذي تستند إليه الفرضيات العقلانية والأثري والعلمية والكلامية والفلسفية والصوفية والسياسية للعلوم الجديدة وأحكام الفقه من القرآن؟ لم يؤخذ في الاعتبار في هذا التقسيمات.

فيما يلي نناقش المناهج التي ورد ذكرها في تفسير النبأ العظيم في هذه الرسالة:

١-٢-٢-١. منهج تفسير القرآن الكريم بالمأثور

التفسير بالمأثور هو مثال لما جاء في القرآن الكريم، وأحاديث النبي والأئمة، وأقوال الصحابة والتابعين عن اكتشاف مراد الله في كتابه، ويمكن اعتباره بذكر هذه المباحث تفسير بالمأثور.

وهذا المنهج ينقسم إلى تفسير القرآن بالقرآن أو تفسير القرآن بالسنة النبوية أو حديث الائمة الاطهار، أو تفسير

١. السبحاني، *المناهج التفسيرية*: ص ٧٥

٢. حاج حمد، *العالمية الإسلامية الثنائية*: ج ٢، ص ٥٠٦

٣. عبد الرحمن، *مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث*: ص ٣٣

٤. الجيلاني بن التوهامي،مفتاح، *المدرسة الفكرية المعاصرة في تفسير القرآن الكريم*: ص ٣٢

٥. الصاوى، *مناهج فى التفسير*: ص ٤٥

القرآن بالمأثور عن الصحابة،[١] أو أقوال التابعين.[٢]

وقد أشار بعض الباحثين إلى إشكاليات تفسير المأثور، مثل: ضعف أسانيد الأحاديث النبوية أو المشاكل والخلل الموجودة في نص الأحاديث المنسوبة للنبي أو الأئمة. ويواصل أن هذه المشكلة موجودة أيضًا في تفسير القرآن من قبل الصحابة والتابعين. ثم يعطي البراهين والأسباب في هذا الأمر.

مع قطع النظر عن الحقيقة أن هذا النقد تسبب في التشكيك الكامل في الطريقة القديمة للمفسرين. كما أنه لا يمكن تحليل جميع طرق التفسير بشكل عام والموافقة عليها أو رفضها من تلقاء نفسها، لأن اعتماد جانب واحد فقط من الأساليب في التفسير لا يعني أن المفسر يعتبر هذه المنهج منهج متسق مع أنه قد تبنى فهم مراد الله كاملاً، إلا أنه قام بفحص جانب واحد فقط من تحليل نص آيات القرآن ومن أجل الوصول إلى مراد الله تعالى كاملاً من خلال دراسة الجوانب الأخرى قد يصل بذلک؛ لذلك يبدو أن الانتقادات التي يتم التعبير عنها حول كل من الأساليب التفسيرية وحدها غير مقبولة لأنه في الأساس عندما يتبنى المفسر طريقة في كتابة تفسيره، فهذا لا يعني معرفته تمامًا، ولكنه عبّر عن جانب واحد من طرق التفسير في كتابه الذي تكمله تفاسير أخر بطرق أخرى.

١-٢-٢-٢. التفسير الأدبي

وقالوا في تعريفه وتبيينه: «المنهج الذي اعتمد على بيان النكات الأدبيّة في الآيات القرآنيّة، لبيان مراد الله من خلال تحليل المفردات والمركبات».[٣]

في الواقع، يعتمد التفسير الأدبي على الكلمات والمفردات بالإضافة إلى المركبات في الآية، بمساعدة العلوم الأدبية والصرف والنحو وعلم اللغة والبلاغة ويعتقد البعض أن أهم نقاش في التفسير هو هذا التفسير الأدبي.[٤]

في الواقع، إن التفسير الأدبي هو مناقشة معجمية وبلاغية لكنه، لقد لوحظ أن بعض المفسرين قد تبنوا واحدا فقط من هذه الاتجاهات للتفسير.[٥]

١-٢-٢-٣. التفسير الاجتهادي

يمكن أن يكون التفسير الاجتهادي تفسيرًا شاملاً يشمل جميع الأساليب التفسيرية. إن الكلمة الأساسية في هذه

---

١. الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*: ص ١٢؛ الصابوني، *التبيان في علوم القرآن*: ج ٢، ص ٦٣
٢. الذهبي، *التفسير و المفسرون*: ج ١، ص ١٥٤
٣. الحصيني، *أبو بكر بن محمّد بن عبد المؤمن، كتاب القواعد*: ج ١، صص ١٢-١٣
٤. الخولى، *مناهج تجديد فى النحو و البلاغة*: ص ٣٠٧
٥. ايازى، *المفسرون حياتهم و منهجهم*: ص ٤٢

الطريقة هي الاجتهاد. وقالوا في تعريفه: «علوم الاستنباط وأُصول التشريع».[١]

أو يمكن القول إن الاجتهاد هو جهد المفسر لفهم معنى نص القرآن واكتشاف معاني الكلمات ومدلولاتها وهذا الاجتهاد في ضمن مبادئ شرعية (الآيات والروايات والعقل والإجماع) ومبادئ معجمية.

يرى الدكتور محمد حمد زغلول في تعريف التفسير الاجتهادي على النحو التالي:

«التفسير المبني على أساس النظر والاستدلال العقلي والاستنباط الذي هو منطلق الاجتهاد وإبداء الرأي، في نطاق التزام المفسّر بالشروط والآداب التي يجب أن يتحلّىٰ بها المفسّر، فالمراد بالرأي هنا تحديداً: الاجتهاد»[٢].

يمكن القول أن المنهج التفسيري الاجتهادي كانت محاولة لاكتشاف الأحكام والمواعظ في نص القرآن من الادلة المختلفة.[٣]

١-٢-٣. الحياة العلميّة للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري

١-٢-٣-١. نسبه وولادته

ولد أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الحائري، الملقب بالأخباري، مساء يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة، قبل غروب الشمس عام ١١٧٨(هـ ق)، في مدينة (أحمدنجر) المعروفة بفرخ اباد في أرض الهند. كان والده عبد النبي، من سكان نيشابور، قد استقر هناك بعد رحلة طويلة إلى الهند، وكانت والدته أيضًا من أهالي نيسابور.[٤]

وأشكل معارضو ميرزا محمد الحائري، بمن فيهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء، في سيادته وكونه من ذراري اهل البيت بسبب الخلافات التي دارت بينهم وبينه.

يقول الشيخ الطهراني في الذريعة إن ميرزا محمد ذكر باقي نسبه في كتاب ضياء المتقين الذي كتبه لحفيد ابن عمه على النحو التالي:

«قرة العين أحمد بن زين العابدين بن محمد شفيع بن عبد الصانع بن محمد مؤمن بن علي أكبر بن نور الدين بن علي بن محمد طاهر بن فضل علي بن شمس الدين محمد الوزير الجويني».[٥]

لكن أحد أحفاد ميرزا محمد، إبراهيم جمال الدين، ذكر نسبه بشكل مختلف في نهاية كتاب إيقاظ النبية ووصله إلى

---

١. عبدالرحمان، أُصول التفسير وقواعده: ص ١٦٧

٢ . اقتباس: أسدي نسب، المناهج التفسيريه عند الشيعة والسنة: ص ٢٢٧

٣. اسدىنسب، *المناهج التفسيرية عند الشيعة و السنة*: ص ٢٢٧

٤. الاخباري، *الاختيارات العقدية*: ص ٤٠

٥. تهراني، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*: ج ١٤، ص ٢٢١

الإمام جواد (عليه السلام):

«ابو احمد محمد بن عبدالنبی بن عبد الصانع بن عبدالنبی بن محمد بن حسین بن حسین بن عبدالله بن حسین بن عزالدین بن عبدالله بن علاء الدین بن احمد بن ناصر الدین بن جمال الدین بن حسین بن تاج الدین بن سلیمان بن غیاث الدین بن ابراهیم بن یونس بن حیدر بن اسماعیل بن حمد بن أبي القاسم بن موسی المبرقع بن الامام الهمام محمد الجواد الله بن امام علی بن موسی الرضا بن امام کاظم بن امام جعفر صادق بن امام محمد باقر بن امام علی سجاد بن امام حسین بن امام علی بن ابی طالب».[1]

وقد اقتبس السيد مرتضى جمال الدين، وهو من احفاد الميرزا، نفس الأنساب المذكور في كتاب هوية المحدثين وذكر عدة أسماء ممن أكدوا هذا النسب.[2] منهم:

١. الميرزا القمي
٢. الشيخ جعفر كاشف الغطاء[3]
٣. الشيخ احمد الاحسائي
٤. السيد ابوالحسن الأصفهاني
٥. الشيخ نعمة الله الدامغاني
٦. آقا ضياء الدين العراقي
٧. الشيخ موسى الأردبيلي
٨. السيد محمد كلانتر
٩. السيد محمد بن محمد صادق الصدر

وفي نهاية نسخة من كتاب بحارالأنوار يذكر اسمه مصححًا على النحو التالي:

«صححه أبو أحمد محمد ابن عبد النبي بن عبد الصانع العامري النيسابوري الحائري».[4]

في كتاب (أمالي عباسي) يعتبر الميرزا محمد نفسه من نسل أمير المؤمنين (عليه السلام) ويبلغ عن محاولة اغتياله وأصحابه ويكتب ما يلي:

«قال جدى اميرالمؤمنين له الحق ما ابقى لي صديقاً وها انا داع الحق أدعى عندهم ملحدا زنديقا ويفتون بقتلي وقتل

١. جمال الدين، *هوية المحدثين*: ص ١٠
٢. جمال الدين، *هوية المحدثين*: ص ١١
٣و الأخباری، الميرزا محمد، *ايقاظ النبيه*: ص ٣١٣
٤. (د.ك)، «تراثنا»: ص ١٤٩

اصحابي هذه شقشقة هدرت ثم قرت وسوف يعلمون».[١]

وفي بداية بعض مراسلاته مع الشيخ جعفر كاشف الغطاء؛ سمى نفسه (بالهاشمي).

«من محمد بن عبد النبي الهاشمى إلى جعفر بن خضير الأموي».[٢]

ويذكر الشيخ محمد حسين الأعلمي الميرزا باسم (الميرزا محمد الإخباري الكاظمي) في الموسوعة الشيعية العامة التي تشير إلى سيادته.

كما ذكره السيد محسن الأمين باسم (السيد الميرزا محمد جمال الدين الأخباري) في (أعيان الشيعة).[٣]

وينسب الميرزا محمد نفسه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في رسالته عبرة الناظرين التي كتبها للشيخ أحمد الإحسائي.
كتب الدكتور علي الجابري في كتابه الفكر السلفي:

«وقد اشتبه صاحب الذريعة مرة اخرى عندما نسب الميرزا الى الجويني عندما نقل خطأ في رسالة ضياء المتقين حيث ان الجويني هو الذي التمس السؤال من الميرزا فالجويني هو السائل وليس المؤلف».

١-٢-٣-٢. تحصيله العلم

بدأ الميرزا محمد تحصيله في سن التاسعة في مدينة (الله آباد) بالهند، احتل الله اباد من قبل القوات البريطانية خلال هذه السنوات، ثم في سن الرابعة عشرة ذهب إلى (أكبر آباد)[٤] وبعد حصول الفضل والكمال في سن العشرين، هاجر من الهند مع والديه عام ١١٩٨ بغرض الحج وزيارة الأئمة (عليهم السلام) والدراسة، مات والده في منتصف الطريق بعد أداء فريضة الحج عام ١٢٠٠ عندما كانوا في طريقهم إلى الأماكن المقدسة، ودعت والدته الموت أيضا ذهب إلى النجف واستقرت في هذه المدينة.[٥]

في هذا الوقت كان قد انخرط في دراسته لمدة ٢٠ عامًا، فقد درس ودرّس في مدينتي النجف وكربلاء بجدية لمدة ١٢ عامًا، وخلال هذه الفترة حصل على الكثير من العلم والفضل، ولكن بسبب صعبة الظروف الاجتماعية عليه، فلم يعد قادراً على الإقامة في العتبات، فانتقل إلى إيران مع أسرته وقضى بضعة أيام يسافر في مدن فارس وخراسان وجيلان لترويج الدين.[٦]

---

١. الاخباري و آخرون، *مخطوط:* ص٩٨

٢. الاخباري، *الصيحة بالحق على من الحد و تزندق*: ص ٢٩

٣. الامين، *اعيان الشيعه*: ج ٩، ص ١٧٣

٤. النيسابوري الحائري، *النور المقذوف في القلب المشغوف*: ص ١٠

٥. الاخباري، *الاختيارات العقدية*: ص ٤١

٦. الاخباري، *ايقاظ النبه*: ص ٣١٣

ثم ذهب إلى المشهد الرضوي وكان إماما هناک ودرّس لمدة خمس سنوات في عهد آغا محمد خان قاجار ثم ذهب إلى الكاظمية وكان يمارس التدريس والكتابة في مقابر قريش في الجهة الغربية. ثم بناءً على طلب فتح علي شاه قاجار، جاء إلى الري وقضى خمس سنوات كضيف على الملك بوقار واحترام. خلال هذه الفترة، كان يعمل في الكتابة والتدريس، واستخدم مكتبة فتح علي شاه الرائعة حتى كتب العديد من كتبه خلال هذه الفترة. خلال هذه الفترة ظهرت كراماته وفضائله حتى أصبح يعرف باسم (صاحب الكرامات).

كما حصل على العديد من الجوائز من فتح علي شاه قاجار التي ورثها أبناؤه، وعاشوا بشرف وكرامة حتى زوال دولة القاجار. أظهر فتح علي شاه قاجار احترامًا كبيرًا ومهذبًا تجاه الميرزا محمد، وأخيراً بجهود وسعاية الآخرين دمرت هذه العلاقة، فاندفع الميرزا محمد من طهران إلى العراق والكاظمية، وأمضى أربع سنوات وعدة أشهر في الكاظمية.

يقول ميرزا إبراهيم جمال الدين في إيقاظ النبية: لدينا السكک الذهبية التي أعطيت في هذه الجوائز، بالإضافة إلى العديد من المراسيم التي لا تزال باقية، وسبب ادعائنا هو أن لدينا أيضًا أراض شاسعة تعرف باسم (المرزاوية)، التي لم نعد ندعيها، رغم أن هذا الاسم يثبت ادعائنا وأعطانا الله أننا تحررنا منه ونحن راضون.[1]

١-٢-٣-٣. أسرة الميرزا محمد الحائري

كان لمحمد الحائري ثلاث أبناء وبنت، وكان زوج ابنته السيد محمد سعيد بن السيد مهدي بن إبراهيم الرضوي القمي الهمداني، وهو تلميذ الميرزا محمد، وكانت نتيجة هذا الزواج ولدين اسمه السيد محمد والسيد علي وفي رسالة إلى السيد محمد سعيد هنأه فاضل خان كروسي بزواجه من جديد بعد رحلة ابنة ميرزا محمد إلى العراق ونسخة من هذه الرسالة كانت بيد المحدث الأرموي. تاريخ كتابتها ١٩ جمادى الأولى ١٢٧٨. وليس صحيحاً أنهم يعتبرون الملا هادي سبزواري صهره.[2]

وقد ورد أن أحد ألقاب الميرزا محمد الأخباري هو جمال الدين لأنه كان من أعظم رجال عصره وله خبرة في العلوم الدينية. لذلك ذريته يعرفون بعائلة جمال الدين، وهذه الأسرة من أشهر عائلة علمية في العراق، ولطالما أنجبت الكثير من العلماء والكتّاب. كما قلنا، تصل نسب هذه العائلة إلى أمير المؤمنين من طريق موسى المبرقع بن الإمام جواد.[3]

إليكم بعض مشاهير عائلته: منهم: الميرزا علي بن الميرزا محمد الأخباري (١٢٧٣): الميرزا علي بن الميرزا محمد بن عبد النبي، من كبار علماء الأخباريين، وهو من مشاهير العلماء والعباقرة، ومن مشايخ طرق الإجازات، بعد إذن والده. بعد الانتهاء من أساسيات العلوم، درس الدرجات المتقدمة في الاجتهاد والعلوم الغريبة والأحاديث والتفسير على يد والده

---

١. الاخباری، *ایقاظ النبه*: ص ٣١٥

٢. الاخباري، *نجم الولاية لمن اراد الهداية*: ص ١٣

٣. الطهرانی، *الذریعة إلی تصانیف الشیعة*: ج ٢٢، ص ١٦٩

ميرزا محمد ونجح في الحصول على إذن من والده. بعد مقتل والده، جاء إلى إيران وجعل من المحمرة مقر إقامته الدائم وتولى مسؤولية جماعة الأخبارية. ومن أشهر أحفاده الميرزا حسين، والد الميرزا عناية الله، والميرزا أحمد، والميرزا عبد الرضا، والميرزا عبد الله، والميرزا باقر، والميرزا محمد طاهر، وجميعهم من علماء الأخباريين.

كتب عنه ما يلي في الاعلام للزركلي:

مؤرخ، عالم بالأصول.[١]

كما كتب عنه السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة:

«كان عالما بحاثة عارفا بالأدب والحديث والتفسير والكلام والعلوم الغريبة قرأ على والده وخلف عدة أولاد أفضلهم».[٢]

كما أجرى الميرزا حسين مناظرات مع بعض معاصريه، بما في ذلك مناظرته مع الشيخ موسى الطاهر، والتي كتبها بعد ذلك في عام ١٢٣٨.[٣]

منهم: الميرزا محمد علي بن علي بن محمد الأخباري(– ١٣٠٦ ق): ذكر آقا بزرک الطهراني اسمه (محمد) ولقبه (أبو جعفر). وذكره الشيخ أحمد صالح آل طعان كاتب الرسالة (إصلاح ذات البين لرفع نزاع الخصمين) بتعبيره الأخ العارف الورع العالم النقى التقى.[٤]

منهم: الميرزا عناية الله الأخباري (١٢٨٣ – ١٣٧٢ ق): كان ابن الميرزا حسين بن الميرزا محمد الأخباري من علماء هذه الأسرة، وبعد أن أكمل درجات الاجتهاد العليا في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم في حوزة دراسة والده ميرزا حسين الأخباري. بعد وفاة والده في سوق الشيوخ بالعراق، تولى رئاسة الفتوى والتعليم والقيادة، وكان قائدا للطائفة الأخبارية في عصره، وهو والد الميرزا جعفر وجدّ المعاصر الشاعر الكبير مصطفى جمال الدين. أعطى الميرزا عناية الله إجازة الرواية لآية الله سيد شهاب الدين المرعشي النجفي.[٥]

يمكننا أن نذكر ما يلي من بين علماء عظماء هذه الأسرة:

١. الميرزا أحمد آل جمال الدين

٢. الميرزا ابراهيم جمال الدين

---

١. الزركلي، *الاعلام*: ج ٥، ص ١٨

٢. الامين، *اعيان الشيعة*: ج ٨، ص ٣٠٨

٣. الطهرانى، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*: ج ١١، ص ٦٦

٤. الطهرانى، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*: ج ١١، ص ٦٨

٥. المرعشى، *الاجازة الكبيرة*: ص ١٢٠

٣. السيد مصطفى جمال الدين

٤. السيد رؤوف جمال الدين.

١-٢-٣-٤. الأساتيد

من بين أساتذة الميرزا نذكر ما يلي: السيد مهدى بحر العلوم[١]:

يذكر الميرزا محمد استاده السيد مهدي بحر العلوم في بداية كتاب مصادر الأنوار على النحو التالي:

«إجماع الإمامية قديما وحديثا وضرورة مذهب الأئمة – عليهم السلام – على عدم أصالة حجية الظن كما اعترف به استاد السادة الفقهاء في عصرنا السيد محمد مهدي الطباطبائي – أدام الله توفيقه – صاحب الدرة المنظومة مشافهة، وصرح به شيخ الطائفة في كتاب «العدة» في موضعين بل أكثر، إلى أن قال: والفضل بن شاذان في الإيضاح وغيرهم في غيرها، وإنما الخلاف بين الطائفة في وجه حرمته أنه عقلي أوسمعي».

الشهرستاني هو أستاذ آخر لميرزا محمد اخباري، السيد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الحائري (١١٣٠-١٢١٦) هو أحد الفقهاء وأصوليين في القرن الثالث عشر الهجري.[٢]

منهم: محمد علي بن محمد باقر البهبهاني الحائري (- ١٢١٦).[٣]

والسيد علي الطباطبايي صاحب رياض

والشيخ موسى بن علي البحراني.[٤]

والشيخ أحمد الإحسائي

١-٢-٣-٥. تلامذته

من خلال فحص كتب التراجم نواجه من كان من تلامذته نذكر منهم:

١. محمد رضا بن محمد جعفر الدواني.[٥]

٢. السيد جواد سياه بوش.[٦]

---

١. الامين، *اعيان الشيعه*: ج ٩، ص ١٧٣

٢. الخوانساري، *روضات الجنات*: ج ٧، ص ١٣١

٣. الامين، *الاعيان الشيعه*: ج ٩، ص ١٧٣

٤. الامين، *اعيان الشيعه*: ج ٩، ص ١٧٣

٥. الطهراني، *الذريعة الى تصانيف الشيعه*: ج ١٦، ص ٦٠

٦. حرز الدين، *معرف الرجال في تراجم العلماء و الادباء*: ج ١، ص ١٩٣

٣. الملا فتح علي الشيرازي.[١]

١-٢-٣-٦. تأليفاته

كان الميرزا محمد الحائري من العلماء الذين وصل مؤلفاته إلى مائة وسبعة عشر، ويحسب الميرزا إبراهيم جمال الدين آثاره ثمانية وثمانين في هدية العارفين،[٢] وعددهم سبعة وأربعون.[٣]

حسب فحص كتاب (الذريعة) يمكن ذكر طرف منها:

١. تفسير النبأ العظيم

٢. رسالة انوار الآيات في معرفة التطبيق

٣. رساله تسديد السديد لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد

٤. رساله فضل الايمان من نصوص القرآن

٥. السراج الوهاج

٦. سلاح المؤمن وإصلاح المهيمن

٧. شرح حديث خلق (حدوث) الاسماء

٨. غصون أشجار الهدى في تعليقات عيون اخبار الرضا

٩. الفيض الرباني

١٠. حديقة الأزهار في تلخيص بحار الانوار

١١. كوثر الأسرار في شرح معضلات البحار

١٢. كتاب مفتاح الانوار في حل مشكلات الاخبار

١٣. احياء الموتى بكلمة المسيح عيسى

١٤. اصول الدين

١٥. اقل ما يجب على المكلفين

١٦. أمالي العباسي

١٧. تحفة جهانباني

---

١. تهراني، *الذريعه الى تصانيف الشيعه*: ج ١٤، ص ٢٤

٢. الاخباري،ميرزا محمد، *ايقاظ النبيه*: ص ٣٢١

٣. البغدادي، *هدية العارفين*: ج ٢، ص ٣٦٢

١٨. حرز الحواس من وسواس الخناس

١٩. رسالة أدلة الإسلام

٢٠. رسالة الاعتقادات

٢١. رسالة الدر الفريد ومعراج التوحيد

٢٢. رسالة نور العرفان ومشكات الايمان

٢٣. فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب

٢٤. الكتاب المبين في إثبات إمامة الطاهرين

٢٥. الكتاب المبين والنهج المستبين

٢٦. سيف الله المسلول على مخربي دين الرسول

٢٧. النور المقذوف في القلب المشعوف

٢٨. التنباكية

٢٩. الحاشية على اللمعة الدمشقية

٣٠. الميزان لمعرفة الفرقان

٣١. نشوة الإخوان في مسألة الغليان

٣٢. أدلة المجوزين الظنون والذين عنا يمنعون وينهون وينتون

٣٣. أصول الفقه

٣٤. انسان العين

٣٥. البرهان في التكليف والبيان

٣٦. بغية الفحول في الرد على أصحاب الأصول

٣٧. البنيان المرصوص بالبراهين والنصوص

٣٨. الحجة البالغة في الأصولين مالم تراها عين

٣٩. الحجر الملقم

٤٠. رسالة تاريخ وفيات العلماء الإمامية

٤١. صحيفة الصفا في ذكر أهل الاجتباء والاصطفاء

٤٢. صفاء اللؤلؤة

٤٣. حقيقة الأعيان في معرفة الإنسان

٤٤. رسالة حقيقة الشهود في معرفة المعبود

٤٥. رسالة في الرياضة والكشف

٤٦. رسالة مجالي الأنوار

٤٧. رسالة مجالي المجالي

٤٨. رساله سلوک السالكين

٤٩. سراج السالكين

٥٠. شمس الحقيقة

٥١. ومضة النور من شاهق الطور

٥٢. ملخص منازل الاحباب ومنازه الالباب

٥٣. ميزان التميز في العلم العزيز.

كان لميرزا محمد الإخباري معرفة كبيرة في علم الكلام، والحديث، والفقه، وكان قادرًا على الجمع بين المعارف واللطائف بشكل جيد، ألف الميرزا محمد ثمانين مجلداً في فنون مختلفة عقلية وتقليدية وشهودية مختلفة، وأشهرها: تسلية القلوب وهي كتاب أشبه بالكشكول. يتكون من ثمانمائة ألف بيت. وقد أثنى معظم العلماء والمترجمين على الميرزا محمد في علوم مختلفة، وذكروه بعبارات عالية.

وفي مقدمة كتاب الغارات ذكره مير جلال الدين محدث الأرموي بالعالم الناقد الجليل ويطلب المغفرة والرحمة له ويثني على كتابه رجال.[1] كما ذكر في مقدمة كتاب (الأضحة) لفضل بن شاذان شروحات مطولة لوصف الميرزا محمد:

«العالم المتبحر المتضلع الجامع البارع أبو أحمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري الخراساني المعروف بـ ميز را محمد الأخباري – تغمده الله برحمته وأفاض على تربته شابيب مغفرته».[2]

يذكر الشيخ علي نمازي الشاهرودي رسالة الميرزا محمد في رد الصوفية نفثة المصدور تحت لغة (الصوف) في مستدرك سفينة البحار، ويستخدم فيه تعبير (العالم الجليل).[3]

ذكره آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي على النحو التالي في (الإجازة الكبيرة):

«العلامة قدوة الاخباريين والمحدثين الميرزا محمد بن عبد الصانع النيشابوري المقتول المشهور بالاخباري له الكتب

---

١. الثقفي، *الغارات*: ص ٢٤

٢. الأزدي، *الإيضاح*: صص ٣٤-٣٧

٣. نمازی شاهرودی، *مستدک سفینه البحار*: ج ۶، ص ٤٠٠

الكثيرة في الفنون المختلفة ككتاب دوائر العلوم وجداول الرسوم» و«المصادرة». و«النشوة الشيطان» وغيرها. وكان من عجائب عصره في الاحاطة بالفنون سيما الغرائب من الطلاسم والنيرنجات والاوراد والاذكار والتسخيرات والحروف والاعداد والجفر والرمل والاعمال الشمسية والقمرية والزحلية والزهرية والعطاردية وغيرها، وكان مقتله بمشهد الامامين الكاظمين عليهما السلام وتحكى في الكتب والنوادي عنه حكايات عجيبة وقضايا غريبة».[١]

يكتب في مكان آخر:

(العلامة في جلّ الفنون سيما في العلوم الغريبة)[٢] وفي مقدمة كتاب سليم بن قيس الهلالي يذكره الأستاذ محمد باقر أنصاري بلقب (العلامة) و(العالم) المحقق،[٣] ذكر مؤلف كتاب (تاريخ النجف الاشرف):

«كان عالما مرتاضا محققا في علم الرمل والجفر، وألف في علم الحرف كتبا كثيرة».[٤]

لكن من ناحية أخرى، يذكر خصم الميرزا محمد إخباري بطريقة مختلفة، وهي مختلفة تمامًا عن الأوصاف السابقة، فمثلاً نشير إلى الكلمات التي استخدمها محمد حسين كاشف الغطاء (١٣٧٣) عن الميرزا محمد:

الشيطان الرجس والخبيث، رئيس جند الشيطان، الأخباري الساحر الكذاب الكافر المرتاب، الجبار العنيد اللعين رأس الجبت والطاغوت امام اهل الضلال والبدع والاهواء حامل لواء حزب الشيطان الساعي الى تشتيت حزب الرحمان.[٥]

ذكر الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالة تعزية إلى فتح علي شاه بعد وفاة والده، وفي النهاية ذكر الميرزا محمد، فإلى أي مدى سيصل مصيرنا معه؟ يقول فتح علي شاه قاجار في نهاية إجابته إنه ينال نعمة من حضوره الميرزا محمد الأخباري ولا يرى مثله إلا أنت الشيخ موسى كاشف الغطاء:

واما العلامة الخبير والتحرير البصير، محقق الدقائق، مدقق الحقائق الحاج ميرزا محمد سلّمه الله فهو ذاك نستفيض منه ونستعين به.[٦]

١-٢-٣-٧. الكرامات

كان السيد الميرزا محمد الأخباري النيشابوري يقيم في بلدة فيروزآباد وكان يقيم صلاة الجمعة، عندما أكل الجراد المصري محاصيل أكثر من مزارع فارس، ومضى يوم وتسبب في الكثير من الضرر لأهالي فيروز آباد، سألوا السيد الميرزا من أجل إزالة

---

١. المرعشی، *الاجازة الكبيرة*: ص ٤٧
٢. المرعشی، *الاجازة الكبيرة*: ص ١٤٣
٣. الاهلالی، *كتاب سليم بن قيس*: صص ٥٦-٧٥
٤. حرز الدين، *تاريخ النجف الاشرف*: ج ٢، ص ٤١٩
٥. حرز الدين، *تاريخ النجف الاشرف*: ج ٢، ص ٤١٩
٦. كاشف الغطاء، *العبقات العنبريه*: ص ٢٠٨

الجراد كتب الفاضل بعض الكلمات على قطعة من الورق وطلب منهم تثبيت هذه القطعة من الورق في وسط صحراء فيروز آباد على شجرة طويلة مربوطة بتلة بحيث يمكن رؤية الصحراء بأكملها والقول بصوت عالٍ: قال محمد النيسابوري أن يذهب الآن ولأنهم فعلوا ذلك، نهضت جميع الجراد في الحال مثل سحابة ألقت بظلالها من الشمس وغادرت ولم يعد.

وكتبوا في بعض القصص الأخرى: عندما سأل أمناء ملك إيران مولانا الميرزا محمد الأخباري النيسابوري، وكان يعرف أيضًا امتلاك الأرواح الطاهرة والشريرة، علم الأرقام، الحيل، والتعاويذ، والنيرنجات؛ إذا استطعت، في تدمير إشبختر الذي هو قائد الجيش الروسي. قبل الحاج الميرزا محمد طلبهم وقال إنه سيقدم رأسه للملك لمدة أربعين يومًا. ثم جلس الميرزا محمد في زاوية بضريح الأمير عبد العظيم الحسني (رضي الله عنه) بالري، ورسم وجه رجل على الحائط بنية إيشبيختر وجلس بنفسه واستخدم الذكر الذي يعرفه.

فعل ذلك حتى اليوم الذي وعد به، أخذ سكينًا وطعن صدر اللافتة التي وضعها على الحائط وعاد وقال: إيشبيخدير قُتل في ذلك الوقت. بعد أيام قليلة، أفادت الأنباء عن مقتل القائد الروسي على الحدود ورأسه في طريقه إلى طهران.

١-٢-٣-٨. التكفير

اتهم الشيخ جعفر كاشف الغطا الميرزا محمد بأنه كتب في هوامش كتاب، كتبه للملك باسم مستعار لتقليل حرمة العلماء في نظر الملك. إن شدة إهانات الميرزا محمد أثناء النقاش حرضت عليه علماء العتبات، مما أتاح للشيخ أن يعتبره مشركاً، وقد قامت الأمم بأعمال البغيض المذكورة وانتقدت عقائده الكفر.

جاء في بيان الشيخ جعفر كاشف الغطا في كتاب كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء في تكفير الاخباريين ما يلي:

وهذه إن صرّح فيها باللوازم أو اعتقدها كفر، وجرى عليه حكم الارتداد الفطري، وإلا فإن يكن عن شبهة عرضت له واحتمل صدقه في دعواها استتيب وقبلت توبته ولا يجري عليه حكم الارتداد الفطري، وإن امتنع عزر ثلاث مرّات وقتل في الرابعة وإن لم يمكن ذلك وترتبت على وجوده فتنة العباد وبعثهم على فساد الاعتقاد أخرج من البلاد، ونادى المنادي بالبراءة منه على رؤس الأشهاد. ويجري نحو ذلك في حق المبدعين في فروع الدين المدعين للاستقلال، الباعثين على إضلال الجهال، العاملين بظاهر الروايات من دون خبرة بالمقدمات أو المتوجهين للمحاكمات بمجرد الرجوع إلى فتاوى الأموات.

عندما بدأ الميرزا محمد بتعليم وانتقاد مقالات الوحيد البهبهاني في العتبات، واجه رد فعل الأصوليين، حيث سألوا الشيخ جعفر كاشف الغطا عن هذا الأمر:

ما يقول شيخنا في مبتدع بالدين يسعى بإتلاف شريعة سيد المرسلين وما جزاءُ من سعى في الارض الفساد، وحارب اولياء الله الأمجاد؟

فكتب: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ

مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ولَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم .[١]

وبحسب ما قاله محمد حسين كاشف الغطا، بعد الشيخ جعفر كاشف الغطا، أصدر نجله الشيخ موسى، بالتعاون مع السيد محمد مجاهد، فتوى بشأن قتل الميرزا محمد. كتب الاستفتاء لرأي حجة الله على خلقه ووصيه على أرضه الشيخ موسى. فماذا يقول الاستاد في من يحاول قتلهم لإطفاء نور الدين؟فتوى الشيخ موسى كاشف الغطا في حق الميرزا محمد أنه واجب على كل واحد من محبيه وأتباعه أن ينقذوا أرواحهم وأموالهم في سبيل قتله، وإلا فلا تقبل صلاتهم وصيامهم.[٢]

لكن ما هي العوامل التي أدت إلى طرد الميرزا محمد وقتله في النهاية؟ وردًا على هذا السؤال ذكر الإهانات المفرطة للميرزا محمد، فإنه عند إبلاغه بوفاة الشيخ جعفر، قال: مات الخنزير بمرض الخنازير بعد أيام قليلة، تلقى الخنازير خبر وفاة الشيخ جعفر في نفس الليلة كما أبلغ بذلک الميرزا محمد.

يقول آقا بزرک في الذريعه عن كتاب معاول العقول للميرزا محمد الحائري: أساء فيه الأدب بالنسبة إلى العلامة المؤلف سيد دلدار على نقوى بل إلى أعاظم الأساطين.[٣]

تعابير الميرزا محمد لبعض الأصوليين اقتبس من قبل محمد حسين كاشف الغطاء:

فجعل يعبر عن الآغا البهبهاني بـ «البهتاني» وتارة بـ«النهرواني» مدّعياً انه من خوارج النهروان بتقريب أن الإباضية – وهي فرقة منهم – في نواحي بهبهان. ويعبر عن شيخنا الكبير بفقيه المروانيين مدعياً أنه – والعياذ بالله – من بني أمية. ويعبر عن السيد محسن الكاظمى بمحلل اللواط مدعياً انه يرى حليته.[٤]

١–٢–٣–٩. قتله

ولم يذكر بعض الكتّاب، أثناء حديثهم عن الميرزا محمد، وفاته على الإطلاق. وأشارت مصادر أخرى إلى مقتله، والتزمت الصمت عن سبب مقتله، وذكر آخرون عوامل مختلفة، منها تورط داود باشا – حاكم بغداد – في القتل، وتمرده على الناس، أو فتوا المجتهدين.

فيما يتعلق بقتله، كتبوا أن الميرزا محمد كان جالسًا في منزله يتحدث مع المقربين وكان يقول: عرفت نهاية عملي، لم يتبق أكثر من ساعة في حياتي. وفجأة سمعوا ضجة الناس وما زالوا لا يفهمون من أين جاء هذا التمرد ولماذا أحاط الناس بالمنزل بالشفرات والخناجر ودخلوا القصر من خلال السقف والباب واستشهد الميرزا محمد.[٥]

---

١. كاشف الغطاء، *العبقات العنبرية*: ص ١٠٢

٢. كاشف الغطاء، *العبقات العنبرية*: ص ١٠٢

٣. تهراني، *الذريعة إلى تصانيف الشيعة*: ج ٢، ص ٥

٤. كاشف الغطاء، *العبقات العنبرية*: ص ٩٩

٥. سبحاني، *أدوار الفقه الإمامي*: ص ٢٧٢

في قسم التكفير، قدمنا فتوى مقتل الميرزا محمد للشيخ موسى كاشف الغطا، وهنا نذكر بعض الأدلة على أن هذا العميل كان العامل الأكثر فاعلية في مقتل الميرزا بعد الحادث، نذكر قصة الشيخ موسى وزفافه على شقيقته، وينشد السيد عبد الله الشبر والسيد باقر الكاظمي عن الشيخ موسى على النحو التالي:

يا أيها الشمس التي قد اشرقت انوارها في هالة الزوراء

ما أنت الا سيف علم قاطع يبرى سنام الجهل والأهواء

وقتلت فرعون المظالم من بني صرحاً من الطغيان والاغواء.[١]

يعتبر حسين كاشف الغطاء مقتله موافقة إلهية ومتماشية مع حماية الشريعة، ويقول: لولا ذلك لما كان قتله ممكناً بأي شكل من الأشكال بسبب إتقانه للسحر، ويقول أيضا: لفظاعات الميرزا محمد وعصيانه في حكم علماء العراق أصبح مكفرا وحكم بقتله.[٢] يعتبر الطهراني كونه من الاخباريين هو سبب قتله بقوله: المقتول بالكاظمية لمذهبه.[٣]

كما ذكر الشيخ محمد حرز الدين كيفية القتل ويشير إلى نقاط مهمة.[٤] وفاته مساء الأحد ٢٨ من السنة الأولى ١٢٣٢[٥] يعتبر سيد محسن أمين في أيان الشيعة وأغا بوزر طهراني في الزارية في أماكن مختلفة مقتله حوالي عام ١٢٣٣[٦] لكن نفسهما في مواضع أخرى يكتبان تاريخ مقتل ميرزا عام ١٢٣٢.[٧]

١-٢-٣-١٠. تفسير النبأ العظيم

تفسير "النبأ العظيم" هو تفسير للقرآن من بدايه القرآن إلى الآية: «وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وهُمْ لا يُظْلَمُونَ»[٨]. طريقته في التفسير هي ببساطة ذكر كلمات الآيات وتلخيص الروايات المتعلقة بالآية. أثناء إقامته في طهران، ألقى محاضرة عن تفسيره في موكب خاقان، وهذا الكتاب هو تقرير درس التفسير له. ونسخة منه موجودة في مكتبة إحيا التراث بقم تحت الرقم (٣١١١) وقد أكد المحدث الارموي والسيد أحمد الحسيني الإشكوري علاقتها بالمؤلف.[٩] يذكر الميرزا محمد بنفسه هذا التفسير في كتاب أمالي عباسي في مقال يتعلق بإعجاز النبي، عن أعظم

---

١. كاشف الغطاء، *العبقات العنبرية*: ص ٢٢٩

٢. كاشف الغطاء، *العبقات العنبرية*: ص ١٠٠

٣. الطهرانى، *الذريعة إلى: الشيعة*: ج ٢٢، ص ٣٣

٤. حرز الدين، *تاريخ النجف الاشرف*: ج ٢، ص ٤١٨

٥. البغدادي، *هدية العارفين*: ج ٢، ص ٣٦٢

٦. الامين، *أعيان الشيعة*: ج ٣، ص ٢٢٣

٧. الحسين، *كشف الحجب والأستار*: ص ٣١٤

٨ .البقره: ٢٨١

٩. البغدادي، *إيضاح المكنون*: ج ٢، ص ٦١٧

معجزة لهذا النبي، وهي القرآن. إن إعجاز القرآن وما تم تقويته منه في عدد آلاف الإعجاز، بعضها عام في طبيعته، وبعضها خاص بطبيعته، بعد إزالة رذائل التقليد والعادة، العصبية، وبعضها خاص في طبيعته، وبعضها لأغراض خاصة، وبعضها لأغراض خاصة، كما قال الإمام حق الناطق جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). مصطلحات معاني القرآن الكريم:«فالعبارات للعوام، والاشارات للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للانبياء[١].[٢]

والمهم في هذا التفسير أنه لم يشرح كل آيات القرآن، من اوله الى أخره، لكنه أوضح الآيات التي نصها يتطلب مزيدًا من الفهم وراجع الآيات الأكثر قابلية للفهم. كما ذكرنا، يمكن تحليل طريقة المؤلف التفسيرية في ثلاثة أجزاء: الأدبية، والأثرية، والاجتهادية.

ومع ذلك، فقد اعتبر بعض الباحثين أن طريقته التفسيرية هي مزيج من الأساليب المعجمية والعقلية وغيرها من الأساليب، واعتبروا هذا المزيج أحد السمات المميزة لهذا التفسير. ثم يحلل السمات الواضحة التي اتبعها المترجم في التفسير. وبتحليل نص الشرح يمكن أن نشير إلى الجهد الكبير الذي يبذله المفسر في شرح معاني كلمات القرآن بالحالة اللغوية والتعبير عن معناها. وهناك تحليل في حل اختلافات المصطلحات المعجمية في تعدد المعاني المختلفة في منهجه. ومن ناحية أخرى، فقد استخدم الكثير من الآيات القرآنية في تفسيره، ومثل هذه الأحاديث الخاصة بالنبي الكريم وأهل البيت تكاد تكون أساس تفسيره للمواد المروية. وأيضا هناك العديد من الإشارات إلى الاختلافات النحوية واختيار رأي واحد بينهم.

لايوجد أكثر من مخطوطة واحدة لتفسير نبأ العظيم، والنسخة الوحيدة الفريدة موجودة في مكتبة مركزإحياء الأثار الاسلامية، لسيد احمد الاشكورى، والسيد حسن الموسوي والسيد مهدي الموسوي، أعدها للطبع و النشر. بدراسة الدكتور عادل عبد الجبار ثامر الشاطئ في عام ١٤٣٨هـ في العتبية الحسينية المقدسة ويكون التفسير مزينة بأجزء من القرآن الكريم بالزخارف الطبيعية، وصدر الكتاب في ثلاثة مجلدات، وكان الكتاب جاهزاً للنشر بفضل الجهود المبذولة. للدكتور السيد مرتضى جمال الدين من أحفاء المؤلف.

---

١ .المجلسی،بحارالانوار: ج٨٩ ص٢٠،«كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء»

٢. الطهراني، *الذريعه*: ج ٢٤، ص ٣٣

الفصل الثاني: منهج التفسير الأثري للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري في تفسير "النبأ العظيم"

٢-١. المقدمة

ومن خلال دراسة تاريخ تفسير القرآن الكريم، يتبين أن تفسير القرآن بعد نزوله بدأ تدريجياً على يد رسول الله (ص) واستمر على يد الصحابة الكرام والائمة الاطهار (ع)، ويعبر عنه بالتفسير بالمأثور، وهو احد المناهج التفسيرية وفي تعريف المفهوم للمنهج التفسيري المأثور ذكر العلماء و المفسرين بأن ما جاء في القرآن من الحديث وأقوال الصحابة والتابعين للتعبير عن مراد الله في كتابه يسمى تفسيراً ماثورا. فيما يتعلق بهذا التعريف الذي يتفق عليه معظم علماء الحديث والمفسرين، يمكن أن نقول إن بعضهم قد أدخل المشاكل، ويمكننا الوصول إلى بعض النقاط حول مفهوم التفسير ونطاق هذا التعريف وتطويره.[١]

والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن الإنسان هو هذا إذا كان مفهوم تفسير المأثور قد تم تطويره وتوسيعه من قبل جميع العلماء وكيف أن هذا المفهوم محدود من قبل البعض وأكثر من تطويره وتوسيعه من قبل الآخرين؟

في هذه الحالة، نصل إلى رأي الدكتور محمد حسين الصغير، الذي وسّع في مفهوم التفسير بالمأثور.

يقول الدكتور محمد الصغير: المصدر النقلي والمراد به تفسير القرآن الكريم بالمأثور، سواء أكان هذا المأثور دراية قطعية كالقرآن، أم رواية تتقلب بين الظن والقطع. والأول هو تفسير القرآن بالقرآن، والثاني وهو تفسير القرآن بالرواية وطريقه: إما أن يكون الروايات الصادرة عن النبي بما ورد تفسيره عنه. وإما أن يكون مصدر ذلك أئمة أهل البيت والصحابة، فلكل منهما حكم في الموضوع.[٢]

ومن وجهة نظره فإن رواة الصحابة يمكن أيضًا أن تحسب رواياتهم من الروايات المستخدمة في التفسير، لذلك يعد هذا امتدادًا لمفهوم تفسير المأثور، بل يزعم أن الصحابة اعتمدوا على تساؤلاتهم أهل الكتاب وبشيء تزول الكلمة عن مكانها يجيبون.

والسؤال المطروح هنا ما هو تفسير المأثور من وجهة نظر الميرزا محمد الحائري النيسابوري؟

لابد أن نقول بعد الدراسة و التحقيق أن لميرزا محمد الحائري رأي مختلف في الصحابة والتابعين وأقوالهم في التفسير ودائرة حجية أقوالهم، لذلك فهو في استخدام منهج تفسير المأثور لا يفهم نيته في التعبير عن التفسير بالمأثور واضحاً. هل الأقوال الصحابة منها أم لا؟ ولكنه، ما هو مبني على أصح الأقوال منها ومويّدا لما ورد من احاديث المعصومين، يكفي أن يكون تأويلاً، وعلى العكس، أهل السنة ضد هذا القول، لأن الصحابة قد شهدوا القرب من الأدلة. من شروط ومتطلبات المنصب والموقع، وكان عمر الصحابة قريبًا من الرسول بالإضافة إلى فهم اللغة العربية التي تميزوا بها، كما أن لديهم أسبابًا

---

١. علان، *مفهوم التفسير المأثور- دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة*: ص ٢٦٣

٢. الصغير، *المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم*: ص ٥٥

موحاة.[١]

ومن الممكن تعريف مفهوم تفسير المأثور كما ورد أيضاً في رأي العلماء السابقين الذين نشير إلى بعضهم، ويمكن تسمية تفسير القرآن بالعمل النبوي الأصيل وأهل البيت(ع). من خلال فحص مصادر تفسير النبأ العظيم، وجدنا ثلاث كتب من المفسرين الشيعة الكبار الذين كتبوا آثارا عظيمة مثل «مجمع البيان» و «جوامع الجامع» و«التبيان». بالنظر إلى انطباع الميرزا محمد الحائري على هذين المفسرين: الطوسي والطبرسي، يمكننا أن نصل إلى تعبيره وتصوره لتفسير بالمأثور في تفسير النبأ العظيم ايضاً ومن هذا، سنناقش التعريف الذي عبر عنه هذان المعلقان العظيمان حول تفسير المأثور، وسوف نتفحصه بأداء الميرزا محمد الحائري.

وقد عبر الشيخ الطوسي عن هذا المفهوم في مقدمة تفسيره وله رأي مساوٍ بين النبي والأئمة في السلطة حيث يقول:

واعلم أن الرواية في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي وآله وعن الأئمة –عليهم السلام– الذين قولهم حجة كقول النبي، وأن القول فيه بالرأي لا يجوز.[٢]

طبعا بحسب رأي الطوسي قد يكون لمفهوم المشترك أكثر من معنى، وليس من المؤكد أن الله أراد أحد المعاني الممكنة فيه إلا بكلام النبي أو الإمام المعصوم. إنه يشير إلى قسم معروف حول فهم القرآن. أن تكون معاني القرآن في عدة أقسام:

١. علمه حصراً عند الله تعالى.

٢. ما يظهر في المعنى الواحد، فيعلم كل من يعرف اللغة العربية معناها.

٣. ما هو عامّ لا يدل على المقصود بالتفصيل. والعلم لا يوجد إلا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم.[٣]

يتوافق هذا المحتوى مع قولهم بأن للقرآن معنى ظاهري يعرفه اللغويون، ولا يعرفون معناه الباطني إلا النبي أو الإمام المعصوم.[٤]

ذكر الدكتور محمد الصغير في ذلک:

الطوسي يحصر المصدر النقلي بعد النبي بآل بيته[٥]

من ناحية أخرى، اتبع الشيخ الطبرسي عن الطوسي في مفهوم المأثور وذكر المطالب المذكورة.[٦]

من خلال فحص تفسير الطبرسي يمكن الاستنتاج أنه يذكر كلام الصحابة والتابعين، ولكنه يفضل دائمًا كلام أهل البيت، ويعتبر تفسيره شاملاً لأحاديث أهل البيت. من الممكن جمع كلمات أهل البيت والصحابة والتابعين وإنشاء نهج تفسير

---

١. الصغير، *المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم*: ص ٨٤

٢. الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن، المطبعة العلمية*: صص ٤–٥

٣. الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*: صص ٥–٦

٤. الذهبي، *التفسير والمفسرون*: ج ٢، ص ٢٦

٥. الصغير، *المبادئ العامة لتفسير القرآن*: ص ٦٠

٦. الطبرسي، مجمع *البيان*: ج ١، صص ٨١–٨٢

جديد، ولكن الأرجح هو التعبير عن رأي أهل البيت.[١]

يمكن اعتبار نظرية الميرزا محمد التفسيرية أقرب إلى طريقة الطبرسي. وبعض منهجه في التأويل لا يستند إلى الأعمال الأصلية، بل هو مجرد بحث فيه اعتمادًا على الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[٢] بالطبع، تختلف طريقة تفسير الميرزا عن طريقة تفسير الطبرسي في هذه الحالة.

ومن المطالب السابقة، كان من الواضح أن المفهوم التقليدي لمعظم الشيعة هو تفسير القرآن بروايات عن النبي وأهل البيت.

والأصل والسبب في تفسير المأثور عند معظم الشيعة أن تفسير القرآن على رواية النبي وأهل البيت هو رواية جابر بن عبد الله:

قال: رأيت رسول الله في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.[٣]

وأكثر من مئات أحاديث يدلّ على ذلك.

والآيات في هذا المدلول: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٤]﴾ وقوله ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ[٥]﴾ و﴿أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦].

ونتيجة لذلك ينبغي القول أن الميرزا محمد الحائري النيسابوري، مثل الطوسي والطبرسي، كان ينقل أحياناً أقوال الصحابة والتابعين في تفسيره هذا «النباء العظيم»، لكنه يفضل دائماً اقوال أهل البيت (ص) على آراء الآخرين.

---

١. الصغير، *المبادئ العامة للتفسير*: ص ٨٨

٢. الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*: ج ١، ص ٦٧

٣. الترمذي، *السنن*: برقم (٣٧٩٥)

٤ الاحزاب: ٣٣

٥ الواقعة: ٧٩.

٦ النحل : ٤٤

٢-٢. منهج تفسير القرآن بالقرآن

قبل ان نبدا بالشواهد التي وجدت في تفسير«النبأ العظيم» من منهج القرآن بالقرآن ينبغي ذكر مقدمات في هذا المنهج:

٢-٢-١. أهمية المنهج القرآن بالقرآن

تبرز أهمية تفسير القرآن بالقرآن لدرجة أن البعض يعتبره أفضل طريقة ويؤكدون على ضرورة استخدامه قبل أي طريقة أخرى.[١]

يعتقد البعض أن القرآن يقول صراحة: ﴿وَ نَزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لِكُلِّ شيء[٢]﴾ والآن كيف يمكن قبول أن القرآن هو تعبير عن كل شيء، وليس تعبيراً عن نفسه؟ وإن قال الله تعالى في القرآن: ﴿هدى للناسِ وبَيِّنَاتٍ مِن الهدى والفرقان[٣]﴾، فيقول مرة أخرى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا [٤]﴾ كيف يمكن أن يكون القرآن مصدر هدى ومقياس للخير والشر وأداة واضحة للعلماء ولكن يحرمهم من فهم آيات القرآن التي لا يحرمها العلماء في حاجة ماسة؟![٥]

يذكر السيوطي في الاتقان أن العلماء قالوا: من أراد أن يفسر آية من القرآن يجب أن يبحث عنه أولاً في القرآن نفسه، وهو شامل في مكان ومفسر في مكان آخر، وحيثما يكون مختصراً، وقد تم شرحه وتوسيعه في مكان آخر. فإذا عجز عن ذلك فعليه أن يبحث عن تفسيره في السنة في تفسير القرآن وبيانه[٦].

هناك أنواع مختلفة من تفسير القرآن بالقرآن، بعضها سهل وبعضها صعب، وقد تم تقسيمها إلى عشر حالات، وذلك بدراسة منهج تفسير القرآن بالقرآن في النبأ العظيم، يمكن التعبير عن تقسيم أنواع هذه المنهج في الكتاب المذكور.

لم يعتبر السلف تفسير القرآن بالقرآن على أنه تفسير مأثور، فإن طرق التفسير تبين أنهم يعتبرونه الخطوة الأولى في التفسير، وهذا ما اعتمد عليه المفسرون السابقون واتفقوا عليه. وكان ابن كثير على رأسهم، الذي برع في تفسير القرآن بالقرآن. وفقًا للاقتباس المتكرر للآيات القرآنية والمعنى اللغوي لـ التأثير، يمكن وضعها في تفسير بالمأثور. وفقًا لرأي معظم العلماء، هذه الاختلافات السابقة هي استثناءات للمفهوم العام للسنة.[٧]

---

١. الطباطبايی، الميزان: ج ١، ص ١١

٢ . النحل: ٨٩.

٣ . البقره : ١٨٥.

٤ . النساء : ١٧٤

٥. الطباطبايی، الميزان: ج ١، صص ١٠-١٤

٦ السيوطی،جلال الدين، الاتقان فی العلوم القرآن: ج٤،ص.٢٠٠

٧. علان، *مفهوم التفسير المأثور- دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة*: ص ٢٦٦

فيما يتعلق بفعالية هذا الأسلوب في التفسير، كما ذكرنا، هناك نوع من الإجماع حتى السنة والشيعة يشاركون في هذا الأم، لدرجة أن ابن تيمية قال فيما يتعلق بأفضل طريقة لتفسير القرآن يمكن أن يكون هذا الأسلوب يحتسب من أحسن طريق يعرف، والقرآن يشير إلى القرآن على أنه إذا نزل كل آيات في مكان واحد، فقد جاء تفصيلاً في موضع آخر، أو إذا ورد في موجز في مكان واحد، يتم توسيعه في مكان آخر.[١]

كما ذكر الزركشي نفس ما ذكره ابن تيمية بالضبط.[٢]

وقال أيضا في موضع آخر:

ينقسم القرآن العظيم إلى: ما هو بيّن بنفسه، بلفظ لا يحتاج إلى بيان منه ولا من غيره، وهو كثير، ومنه قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾.[٣] وإلى ما ليس بيّن بنفسه، فيحتاج إلى بيان، وبيانه: إما في آية أخرى، أو في السنة؛ لأنها موضوعة للبيان.[٤]

ثم قال: للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة: الأول النقل عن النبي. والثاني الأخذ بقول الصحابي. والثالث الأخذ بمطلق اللغة. والرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع.[٥]

أما عن رأي السيوطي في آثاره في تفسير القرآن بالقرآن، فلم نجد أنه أراد أن تكون هذه الطريقة هي الطريقة الأفضل أو الخطوة الأولى في اتجاه التفسير. ويبدو أنه يؤكد آراء الزركشي في هذا الصدد.[٦]

لكن مع كل هذا، من الممكن أن نرى عدم فعالية أو عدم أهمية طريقة التفسير هذه لدى بعض العلماء. أو بعضهم لا يعتبر هذه الطريقة في تفسير المأثور ويعبر عنها قبل هذه الطريقة.

ورأي محمد الطاهر بن عاشور في كلمة المأثور هو ما نقله عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ولم يذكر النهج القرآن بالقرآن في تعريف الآثار،[٧] كما قال في بيان آخر:

ولا يُعد أيضاً من استمداد التفسير ما في بعض آي القرآن من معنى يفسر بعضاً آخر منها، لأن ذلك من قبيل حمل الكلام على بعض، كتخصيص العموم وتقييد المطلق وبيان المجمل وتأويل الظاهر ودلالة الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن

---

١. ابن تيمية، *مقدمة أصول التفسير*: ص ٩٣
٢. الزركشي، *البرهان*: ج ٢، ص ٣١٥
٣. التوبة: ١١٢
٤. الزركشي، *البرهان*: ج ٢، صص ٣٢١-٣٢٢
٥. الزركشي، *البرهان*: ج ٢، صص ٢٩٤-٣٠٦
٦. السيوطي، *الإتقان*: ج ٢، ص ١٢٠٤
٧. ابن عاشور، *التحرير والتنوير*: ج ١، ص ٢٣

الخطاب ومفهوم المخالفة.[١]

لدى الدكتور عدنان زرزور نفس النظرية فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن، مع الاختلاف الذي يعتبره تفسير القرآن بالقرآن أول خطوات التفسير، لكنه لا يعرف من المأثور: حيث قال: أما تفسير القرآن بالقرآن فهو من أولى خطوات المنهج السليم في تفسير القرآن.[٢]

٢-٢-٢. الدليل على منهج تفسير القرآن بالقرآن

من خلال فحص أدلة العلماء الذين قبلوا هذه الحجة، يمكننا أن نستنتج أن الآيات التي تقدم القرآن على أنه نور ينير ويعبر عن كل شيء، الهدى والفرقان، كانت في الواقع دليلاً قويًا على هذا المنهج. والآيات كقوله تعالى: ﴿وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾[٣] ﴿يا ايها الناس قد جائكم برهان من ربّكم وأنزلنا اليكم نوراً﴾[٤]﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان﴾.[٥]

وبتعبير العلامة الطباطبائي إذا كان القرآن تفسيراً لكل شيء، لكنه ليس تفسيراً لذاته، فكيف يمكن لكتاب لا يشرح نفسه أن يوصف بأنه شرح واستنارة لكل شيء؟[٦]

وبالمقابل القرآن الذي هو بحد ذاته دليل ومصدر للتمييز بين الصواب والخطأ، كيف يمكن أن يحتاج إلى غيره في الهادية؟ كما أن الآيات التي تدعو الناس إلى التفكير في القرآن والادعاء أنها مستثناة من أي تناقض وخلاف، كقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عندِ غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾[٧] لأنها دليل واضح على عالمية فهم القرآن، من أفضل الأدلة على استقلالية القرآن في أصالة الفهم والعلم وتفسيره وصحته وكفاءة طريقة تفسير القرآن للقرآن. لأنه إذا كانت آيات القرآن مفككة، فكل منها يركز على موضوع معين وليس له روابط مثل التطبيق والتقييد والتعميم والتخصيص: التأكيد والشرح والوصف والتفاصيل، فلن يتفق أي منها مع الاخر أو يعارض الآخر. وكذلك الآيات التي تدل على الثبات وما شابهها كقوله: ﴿هوَ الّذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هُنَّ أُمُّ الكتاب

---

١. ابن عاشور، *التحرير والتنوير*: ج ١، ص ٢٧
٢. زرزور، *علوم القرآن*: ص ٤٠٤
٣. النحل: ٨٩
٤. النساء: ١٧٤
٥. البقره: ١٨٥
٦. الطباطبايي، *الميزان*: ج ٧، ص ١
٧. النساء: ٨٢

وأخر متشابهات﴾[١]

يقسم الله آيات القرآن إلى فئتين المحكم والمتشابه ويعتبر المحكمات أم الكتاب. فيتم توضيح الآيات المتشابهة من خلال الرجوع إلى المحكمات. فإن بعض الآيات أصبحت مراجع لمجموعة أخرى من الآيات.

تسبب نزول القرآن تدريجياً في ثلاث وعشرين عاماً في تشتت آياته وأحكامه المطلقة والمقيدة، العامة والخاصة، المجملة والمبينة. لذلك، يجب تفسير الآيات جنبًا إلى جنب مع الإشارة إلى بعضها البعض حتى يمكن استخدام النظرة الحقيقية والمرغوبة للقرآن من الآيات. بالإضافة إلى ذلك، فإن تحقيق فهم شامل لكلمة أو موضوع من خلال آيات القرآن واستخلاص آراء ووجهات نظر القرآن حوله يتطلب نهجًا شاملاً وبحثًا مستفيضًا ومرجعًا إلى القرآن. يعتمد فهم نقاط كثيرة من الآيات والأبواب على الانتباه إلى موضع كل كلمة في الآية، وكذلك موضع الآية في مجموعة من الآيات السابقة واللاحقة، وكيفية ترتيبها وتسلسلها، وبمعنى آخر، السياق هو أحد العوامل التي لا يمكن الاستغناء عنها في الاستدلال معاني القرآن. وضرورة الرجوع إلى السياق لفهم معاني الآيات القرآنية فهو سبب آخر للتأكيد وضرورة تفسير القرآن بالقرآن.

العديد من الأحاديث تدعم وتشجع أسلوب تفسير القرآن بالقرآن. على سبيل المثال: حديث علي (عليه السلام) الذي وصف القرآن على النحو التالي:

كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يُخالف بصاحبه عن الله.[٢]

٢-٢-٣. النماذج من منهج القرآن بالقرآن في النبأ العظيم

من خلال فحص كتاب النبأ العظيم نجد أن الميرزا محمد استخدم هذا الأسلوب أيضًا في بعض الحالات في تفسير القرآن، وقد استخدم هذا الأسلوب المحدود. بالطبع، بالنظر إلى آرائه الاخبارية السلفية، لا يمكن القول بوضوح إن استخدامه لهذه الطريقة كان صحيحًا.[٣]

على أي حال، فإن طرقه في استخدام هذا المنهج هي كما يلي:

---

١. آل عمران: ٧

٢. السيدرضى، *نهج البلاغة:* خطبه ١٣٣

٣. الاخباري، *مصادر الانوار في رد اجتهاد*: ص ٣٦

٢-٢-٣-١. تفسير آية بمساعدة آية أو آيات أخرى

وبهذه الطريقة يشرح الميرزا محمد كلمة أو كلمات من آية بمساعدة آية أخرى. كما استخدم أميرالمومنين (عليه السلام) هذه الطريقة لتفسير بعض الآيات، منها:

استخدم أمير المؤمنين (عليه السلام) كلمة (الظالمين) في آية ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١] ودليله في سورة لقمان التي تقول: «ان الشرك لظلم عظيم»

كما فسر علي (عليه السلام) المنعومين الذين أعطوا في آية «صراط الذين انعمت عليهم»[٢] مستعيناً بالآية ٦٩ من سورة النساء ﴿وَ مَنْ يُطِعِ الله، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النبيين والصديقين رفيقاً﴾[٣] وقد أنعم الله عليهم من الأنبياء والصالحين، وهو كالأنبياء والصالحين هم الشهداء.

نقل الإمام العسكري (عليه السلام) عن علي (عليه السلام) أنه فسر «الضالين» في آية «غير المغضوب عليهم ولا الضالين»[٤]، في الآية ٧٧ من المائدة، لأهل الكتاب والنصارى.، وهو من نوع التطبيق وبيان المصداق.

أمثلة أخرى متوفرة في معظم روايات أهل البيت والميرزا محمد النيسابوري، حيث أرجع ممارسة الالتزام بالأحاديث في معظم آثاره. لذلك فقد استخدم منهج القرآن بالقرآن في شرح الآيات حسب آيات أخرى. من بينها ما يلي:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال يوم القيامة: يسأل الأنبياء عن رسالاتهم إلى أممهم. لذلك أعلن الأنبياء أنهم نقلوا رسالاتهم إلى أممهم، وعندما سئلوا الأمم ينكرون ذلك. كما يقول الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥] ونسأل بالتأكيد أولئك الذين أرسل إليهم انبياء الله؛ فيقولون: ﴿ما جاءَنَا مِن بَشيرٍ ولا نذير﴾[٦]

لذلك فإن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم يصدق الأنبياء ويكذب المنكرين من أممهم، فيقول لكل من الأمم: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشير ونذير والله على كُلِّ شَيءٍ قدير﴾[٧] أي أن الله قادر على أن يشهد عليك بأطرافك وجواهرك أن الأنبياء قد أوصلوا إليك رسائلهم.

يعتمد الميرزا محمد الحائري أحيانًا على آيات أخرى عند فحص مفهوم ما. وفي الآية: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ

---

١. البقره: ١٢٤

٢.الحمد: ٧

٣ . النساء:٦٩

٤ .الحمد: ٧.

٥ .الاعراف: ٦

٦.المائدة :١٩

٧.المائدة :١٩

وأَمْناً واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْراهيمَ مُصَلًّى وعَهِدْنا إلى إبْراهيمَ وإسْماعيلَ أنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفينَ والْعاكِفينَ والرُّكَّعِ السُّجُود﴾[١] وخاصة في ما يتعلق بأمن مكة، استخدم آية أخرى لشرح مفهوم (مَثابَةً لِلنَّاسِ وأَمْناً) بشكل أفضل.[٢]

واستشهد بأحاديث تتعلق بالأمن في مكة ووكملها مع بيان آيه في ذيلها وذلك بقوله آية من سورة عنكبوت لاستكمال مفهوم الأمن. يقول:

أَي تَكُونُ مَكَّةَ أَمَنَاً: ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[٣] لأَنَّ العَائِذَ بِهِ، وَالمِلتَجِي لَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَا دَامَ فِيهِ؛ وَلأَنَّ الْجَانِي يَأْوِي إِلَيهِ، فَلَا يُتَعَرَّضَ لَهُ حَتَّى يَخْرُجُ، لِعِظَمِ حُرمَتَهُ. وَكَانَ قَبل الإِسْلَامِ يَرَى الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهِ فِي الحَرَمِ، فَلَا يَتَعَرَّضَ لَهُ، وَهَذَا الشَّيءُ كَانُوا قَد تَوَارَثُوهُ مِن دِين إِسْمَاعِيلَ فَبَقَوا عَلَيْهِ إِلَى أَيَّام نَبِيُّنا.[٤]

وكذلك عن الآية: ﴿وَإذْ قالَ إبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ ومَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذابِ النَّارِ وبِئْسَ الْمَصير﴾[٥] واستمرارًا في شرح مفهوم أمن مكة، يشرح هذا المفهوم بالإشارة إلى آية أخرى. يستشهد بالآية ٢١ من سورة الحاقة ويقول:

بَلَداً آمِناً أَي ذَا أَمنٍ، كَقَولِه تَعَالَى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾[٦] أَي: ذَاتُ رِضَاً، أَو أَمنَاً، بِمَعْنَى: يُؤْمَنُ فِيهِ، كَقَوهِم لَيْلٌ نَائِمٌ؛ أَي: يُنَامُ فِيهِ، وَلَا يَجُوزُ أَن يَجَتلِي أَحَدٌ جلده.[٧]

وفي آية أخرى، في شرح مفهوم دار السلام، حاول الميرزا محمد أن يختار أحد المعاني، لذا في السوال عن تسمية دار السلام حاول الجواب بأنه هناك الناس يحيون بعضهم البعض بالسلام وفي آية أخرى من أجل فهم مفهوم دار السلام، فقد استخدمها في هذه الآية.

ويقول ذيل الآيه ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٨]:

قِيلَ: إِنَّ السَّلَامَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ اسْمُهُ؛ فَإِنَّهُ يَدعُو إِلَى دَارِهِ؛ وَهي الجَنَّةُ، وَقِيلَ: دَارُ السَّلَامِ الدَّارُ الَّذِي سَلِمَ فِيهَا مِنَ الْآفَاتِ، وَقِيلَ: سُمِّيت الجَنَّةُ دَارُ السَّلَام؛ لأَنَّ أَهلُهَا يُسَلِّمُ بَعضَهُم عَلَى بَعضٍ مُؤَكَّدَاً، وَالمَلَائِكَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِم، وَيُسَلِّمُ رَبَهُم

١ . البقره:١٢٥

٢ .النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص ٦٨

٣ .العنكبوت: ٦٧.

٤ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص ٦٩.

٥ . البقره: ١٢٦.

٦ . الحاقة : ٢١.

٧ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص ٧١.

٨ . يونس : ٢٥.

عَلَيهِم فَلَا يَسْمَعُونَ إِلَّا سَلَامَا، وَلَا يَرَونَ إِلَّا سَلَامَةً، وَيُؤَيِّدَهُ قَولُه: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾[١] وَمَا أَشبَهَهُ .[٢]

أحيانًا يستخدم آيات أخرى كشواهد للتعبير عن مفهوم اعتقادي.

على سبيل المثال في الآية ﴿إن الدينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اختَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتاب الأمن بعد ما جاءَ هُم العالم بقياتِينَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِساب﴾[٣] وللتعبير عما اختلف عليه أهل الكتاب، أشار إلى آية أخرى:

وَقَولُهُ: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ فَقَد آذَنَ بِهِ أَنَّ الإِسْلَامَ هُوَ: التَّوحِيدُ وَالعَدلُ، هُوَ الدِينُ عِندَهُ، وَمَا عَدَاهُ فَلَيسَ هُوَ الدِّينِ، وَالمرَادُ بِقَولِهِ: وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؛ وَاخْتِلَافَهُم أَنَّهُم تَرَكُوا الإِسْلَامَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِأَنَّهُ الْحَقُّ، فَثَلَّثَتِ النَّصَارَى، وَقَالَت اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ.[٤]

وكذلك فيما يتعلق بمفهوم الكافر، حيث توجد آيات عن الولاية معه، فقد أوضح مفهوم الولاية مع غير المؤمنين بالآيات المشتركة في هذا المفهوم، وفي نفس الوقت قدم مثالًا آخر لمن ينبغي لا نكون اصدقاء معهم مثل اليهود والنصارى. هو عن الآية ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤمِنينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[٥] يقول هكذا:

ثُمَّ نَهَى سُبحَانَهُ المؤمِنِينَ أَن يَتَوَلَّوا الكَافِرِينَ لِقَرَابَةٍ بَينَهُم، أَو صَدَاقَةٍ قَبْلَ الإِسْلَامِ، أَو غَيْرِ ذَلكَ. فَقَالَ: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِياءَ أَي: لَا يَنبَغِي لِلمُؤْمِنِينَ أَن يَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَولِيَاء لِأَنفُسِهِم وَأَن يَستَعِينُوا بِهِم، وَيَلتَجؤوا إِلَيهِم، وَيُظهِرُوا المحَبَّةَ، وَقَد كَرَّرَ ذَلِكَ بِقَولِهِ: ﴿لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِياء﴾[٦] وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَالحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالبُغْضُ فِي اللَّهِ أَصَلٌ كَبِيرٌ مِن أُصُولِ الإِيمَانِ[٧].

٢-٢-٣-٢. تفسير آية بربط عدة آيات

يستخدم الميرزا محمد الحائري أحيانًا عدة آيات لشرح أو فهم مسألة كلامية أو أخلاقية. يستخدم الآيات لشرح الأشياء التي تبدو غامضة في النظرة البدائية. كمثال على هذه الطريقة، سوف نشير إلى الرواية:

---

١ . يونس : ١٠

٢ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص 416 ؛ الطبرسى ، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٥،ص ١٧٧

٣ . آل عمران، ١٩

٤ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص ١٥٠.الطبرسي جوامع الجامع: ج١، ص ٢٧١؛ النسفي، مدارك التنزيل: ج١،ص ١٤٦.

٥ . آل عمران: ٢٨.

٦ . المائده :٥١

٧ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج١،ص ١٥٥؛ الزمخشرى، الكشاف عن حقائق التأويل: ج١،ص ٣٨٠.

رد الإمام علي (عليه السلام) على أحد الزنادقة الذي أشار إلى وجود بعض التناقضات في القرآن ومن بينها قبض الله الارواح في بعض الآيات ومن قبل ملك الموت في بعض الآيات أخرى وبواسطة الرسول في آيات أخرى والملائكة في آيات أخرى، وهي عبارة عن آيات قليلة قال:

واما قول الله تعالى ﴿الله يَتَوَفَّى الأنفُس حين موتها﴾[١] وقوله تعالى ﴿يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الموتِ﴾[٢]و ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا[٣]﴾ و﴿تَوَفَّاهُمُ الملائكةُ طَيِّبين﴾[٤] ﴿الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى آنفُسِهِم﴾[٥].

الله تبارك وتعالى أعظم من أن يقوم بهذه المهمة بنفسه، وعمل رسوله وملائكته عمل الله عينه. لأنهم يتصرفون بناءً على أوامره. فاختار الله من بين ملائكته رسلا وسفراء بينه وبين مخلوقاته. حيث يقول: ﴿الله يصطفى مِنَ الملائكةِ رُسُلاً ومِنَ الناس﴾[٦].

لذلك من كان من أهل الطاعة، استولت ملائكة الرحمة على روحه، وإذا كان من أهل المعصية، استولت ملائكة العذاب على روحه، ولملك الموت أصحاب من ملائكة الرحمة وعقاب الذين يعملون معه وعملهم هو عمله وما يفعلونه ينسب إليه. لذلك، فإن كل أعمالهم هي عمل ملك الموت، وعمل ملك الموت هو عمل الله. لأنه يأخذ النفس في يد من يشاء ويهبها وينهي عنها ويثابيها ويعاقبها في يد من يشاء، وعمل الأمانة هو عمله كما قال: «وما تَشاءُونَ إلا أَن يَشَاءَ الله»[٧]؛ في هذا الرواية، فسر أمير المومنين (عليه السلام) من الآيات الخمس بحثا واحدا وهو أن جمع أرواح الرسل والملائكة لا يتعارض مع جمع أرواح ملك الموت والله.[٨]

نجد أيضًا في تفسير النبأ العظيم منهج تفسير القرآن بالقرآن بهذه الطريقة:

في تحليل بعض القصص، غالبًا ما يحدث أن يحاول الميرزا محمد إكمال آية واحدة من خلال ربط الآيات الأخرى معًا، ونتيجة لذلك يتم إكمال القصة بكل ما في ذلك من القرآن. بالطبع، يمكن القيام بذلك في دعونا نجد الإشارة إلى مفهوم المعتقد الذي يعبر عن آيات مختلفة في شرح مفهوم الاعتقاد في آية واحدة.

على سبيل المثال يبحث الميرزا محمد الحائري عن الآية ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وإِسْماعيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا

---

[١]. الزمر:٤٢
[٢]. السجده :١١
[٣]. الانعام : ٦١
[٤]. النحل : ٣٢
[٥]. النساء : ٩٧،
[٦]. الحج: ٧٥
٧ .التكوير :٢٩
٨ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم: ج٢،ص ٣٩٠. الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٨ص ١٠٤ .

إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ الْعَليم﴾[١]،بخصوص طلب النبي إبراهيم وإسماعيل بعد رفع أساسات الكعبة، والقبول بالعمل، والاستسلام لأوامر الله، وبيان طريقة الطاعة، وقبول التوبة، وإرسال النبي من الناس المشتكين من طقوس إبراهيم عليه السلام ورسالة سيدنا إبراهيم عليه السلام في الدنيا وبره في الآخرة.

بالإضافة إلى الأشياء المذكورة في سورة البقرة، يشير الميرزا محمد أيضًا إلى آية من سورة إبراهيم لإكمال هذه القصة::
﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوي إِلَيْهِمْ وارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون﴾[٢] ثم يروي قصة النبي إبراهيم بالتفصيل، أن إبراهيم ترك هاجر وإسماعيل هناك وعاد إلى فلسطين بأمر من الله. الأم والطفل كانا يعانيان من العطش والجوع، ركضت هاجر سبع مرات بين جبلي الصفا والمروة لتجد الماء، لكنها لم تجده، وفجأة غلى الماء تحت أقدام إسماعيل الذي أصبح فيما بعد يعرف بزمزم.[٣]

مثال آخر على ربط عدة آيات هو المثال الآتي، وهو يتحدث عن حديث من النبي، حيث تم محاولة شرح محبة وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، واستخدام واتصال المختلف من الآيات في شرح هذه المسألة:

فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِن صَلَاتِهِ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٤] فَأَنزَلَت عَلَيْهِ قُرآنَا نَاطِقاً: سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُم سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآيَاتِنَا اللَّهُمَّ، وَأَنَّا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ، وَصَفْتُكَ، اللَّهُمَّ فَاسْرَح لِي صَدرِي، ويَسِّر لِي أَمرِي، وَاجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي، عَلِيّاً اشدد بِهِ ظَهرِي﴾. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَلَامَهُ حَتَّى أَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ مِن عِندِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إقرأ، فَأَنزَلَ اللهُ عَلَيهِ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٥]. أَي: الَّذِي يَتَوَلَّى مَصَالِحِكُم وَتَدبِيرَكُم ويُبَيِّنُ أُمُورَكُم هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ هَذِهِ صِفَاتُهُم.[٦]

ومما سبق نستنتج أن الميرزا محمد الحائري قد فسر وأثبت الآيات المتعلقة بقصة الأنبياء بآيات أخرى، فمثلاً قارن وشرح وأوضح ولاية أمير المؤمنين (ع) مع آيات أخرى. اى آيات التى ترتبط بوزارت هارون من موسى (ع).

١.البقرة: ١٢٧

٢ .ابراهيم :٣٧

٣ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم:ج١،ص ٧٥

٤ . طه : ٢٥-٣٢.

٥ . المائده : ٥٥-٥٦.

٦ . النيسابورى الحائرى ،الميرزا محمد؛النبأ العظيم فى تفسير القرآن الكريم:ج١،ص ٢٤٦ ؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن،: ج ٣،ص ٣٦٣.

٢-٣. منهج تفسير القرآن بالأخبار النبوية

٢-٣-١. التفسير القرآن بالاحاديث النبوية عند الميرزا محمد

فيما يتعلق بأحاديث الرسول، سواء من خلال طرق الصحابة والتابعين أو من خلال أهل البيت، لا يرى الميرزا محمد اختلافًا كبيرًا في تفسير النبأ العظيم، ومعظم أحاديث ذلك التفسير من أحاديث نبي الإسلام.

ولكن في عقيدة الميرزا محمد التفسيرية الروائية، يمكن القول بأن المفسرين من مختلف المكاتب لم يتبعوا طريقة واحدة في التفسير الروائي، وبالتالي اجتمعت مدارس تفسير مختلفة.

يؤمن البعض بمدرسة الروائية المحضة، وهذه المدرسة تشير إلى منهج أولئك الذين يعتبرون تفسير القرآن ممنوعاً بغير الروايات. مثل الأخباريين الشيعة والعديد من السنة السلفية.

يعتقد استرابادي بأن القرآن لم ينزل على مستوى فهم جماهير الناس وهو بعيد عن فهمهم. نزل القرآن على مستوى فهم أهل الذكر (ع) وعلم ناسخ القرآن عندهم وفهم الآيات التي تبقى في ظهورها وأيها لا تبقى عند آل البيت (عليهم السلام)[١].

وفقًا لنظريات الميرزا محمد وعقيدته الأخبارية، يمكن ملاحظة أن نظرية تفسيره للأحاديث النبوية قريبة من نظرية أسترآبادي. لكن حسب إنجازاته التفسيرية في شرح الأقوال وطريقة الاجتهاد وهذا الرأي لا يمكن اعتباره صحيحًا باعتبار أن علماء آخرين قد اتبعوا أيضًا مدرسة التفسير هذه وفي شرح أقوال أهل العلم في التفسير وكأنهم لديهم نفى أن يكون في تفسير النبأ العظيم قد نوقشت الكثير من الأمور المعجمية والبلاغية.

و كان من هؤلاء العلماء السيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان. الذي ذكر في مقدمة تفسيره أن معاصرينا قدموا تفسيرات لم ينقلها المعصومون الذين هم على دراية بنقل القرآن وتفسيره. يجب أن نتعاون في تفسير القرآن حتى يمكن الحصول على التفسير منهم. لأن القادة المعصومين هم أصحاب علم الوحي والتفسير، وما جاء منهم نور وهدى، وما جاء من غيرهم هو الظلمة والظلام[٢].

والعجيب أن أصحاب علم المعاني قد ظنوا أنه بمعرفة هذه المعارف يمكن للمرء أن يصل إلى معاني أسرار الكتاب الإلهي، ولم يعلموا أنه حتى في تطبيق مشاكل هذه العلوم والمسائل القرآنية يجب أن تتم بالرجوع إلى القادة الواعين بنقل القرآن وتفسيره، ومن طلب العلم بطريقة أخرى فقد ضل. كما اعتقد الشيخ الحر العاملي أن استنباط الأحكام النظرية

---

[١] . الاسترابادى، الفوائد المدينة، ص ٢٥۴.

[٢] . البحرانى، السيد هاشم ، البرهان فى تفسير القرآن : ج١،ص ٣.

من ظواهر القرآن يعتمد على الروايات التفسيرية.[١]

ولهذه الفكرة مؤيدون بين علماء السنة. يعتقد السيوطي أن جماعة من الناس قالوا أنه لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن، حتى لو كان عالما، وكاتبًا رائدًا في فهم طرق التفكيرو كان العالم في الفقه، والنحو، والتاريخ، إلا يستند تفسيره إلى الأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم[٢].

كما كتب القرطبي أن بعض العلماء قالوا إن تفسير القرآن مبني على السماع وروايات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

من المعلوم من هذه الاقتباسات أن مؤيدي هذا الرأي يعتقدون أن التفسير بالرأي يعتمد على ظهور القرآن دون الرجوع إلى الروايات التفسيري[٣].

والظاهر أن منطلق هذه الجماعة أن تفسير القرآن من واجبات الرسول صلى الله عليه وسلم قائم على حجية الآية: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.[٤] وبحسب هذه الآية فإن تفسير القرآن وتبيينه موكول إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحق له تفسير القرآن إلا له.

لذلك قيل أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علم أصحابه تفسير القرآن وعلموا التابعين وتعلم أكثر منه، وهم من آلاف الروايات التي وردت عن التفسير من السلف الصالح، أي الصحابة والتابعون في تفسير القرآن للذين يسعون إلى تفسير القرآن كافٍ. وبالتالي الخروج عن هذا الأسلوب وتفسير القرآن مخالفة لما جاء في روايات الصحابة والتابعين سواء في روايات الصحابة بل هو بدعة، وإن لم يرد عن السلف الصالح في آيات القرآن، على أي حال، واجبنا التزام الصمت والامتناع عن التفسير.

على أي حال، فإن ما يمكن مشاركته بين نظرية الميرزا محمد ومدرسة الروائية المحضة هو قبول الروايات النبوية كتعبير وتفسير للآيات القرآنية.

يمكننا التعبير عن نظرية أخرى تحت عنوان مدرسة الروائية التكميلية والمراد من هذه المدرسة هو وجهة نظر من يرى ضرورة الرجوع إلى الأحاديث النبوية في الحالات التي يلزم فيها استكمال معنى الآيات وإتمامها، وعدم قصر تفسير القرآن على الأحاديث النبوية. ويستخدمون في تفسيرهم بالإضافة إلى القرآن العلوم الأدبية من القصائد والمبادئ العقلية.[٥]

هذا الرأي له أيضًا العديد من الموافقين بين الفريقين؛ على سبيل المثال: المفسرون الشيعة غير الأخباريين والمفسرون

---

١ . الحر العاملی،وسائل الشیعه : ج٢٧، ص ١٧٥.

٢ . السيوطی ، الاتقان: ج ٢، ص ٤٧٧

٣ . القرطبی، شمس الدين، التفسير القرطبی: ج١،ص ٣٤.

٤.النحل: ٤٤

٥. سيوطی، *الاتقان*: ج ٢، ص ٤٧٧

السنة باستثناء علماء الحديث الذين نقلت أقوالهم. بالطبع، هذا القول بأن جميع علماء الأخبار تابعون لمدرسة الروائية البحتة في التفسير يستحق النظر فيه. لأن العلماء كفيض الكاشاني وعلماء آخرين كالميرزا محمد الحائري لديهم إجراء مشابه لمدرسة الروائية التكميلي هذه.

و بإلتالى نقول: من المفسرين الشيعة الأصوليين، كالطوسي والطبرسي ومن المفسرين الأخباريين الشيعة كالفيض الكاشاني والحويزي مؤيدين لهذا الرأي. والفيض الكاشاني يعتقد أن أعظم ما دعم لي في تفسير القرآن هو روايات المعصومين. ولكن في شرح الكلمات وشرح المفاهيم وما يتعلق بظهور الآيات، أشرت أيضا إلى مصادر أخرى[١].

ولأن تعاليم القرآن لا توجد إلا بين من نزل القرآن في بيوتهم، فإن الحجاب من أسرار التفسير لا يُفتح إلا على يد من هم نور الوحي، وطريقة التفسير ليست ممهدة إلا لمن أشمل في التعبير والتفسير. لا يمكننا الاعتماد عليهم، نعم، لا نتبع أي طريق آخر باستثناء الاستسلام لعتبتهم السامية.[٢]

أعطى الميرزا محمد في تفسيره أهمية أكبر للأحاديث، وبالتالي قد يظن القارئ في البداية أنه مؤيد لمدرسة التفسير الروائية البحتة، ولكن بعناية في المراجع الأدبية والاجتهاد الذي قدمه في تفسيره، وفيما يتعلق بالمواد الأخرى فإن الروايات التي كتبها في أعماله توضح أن الأمر ليس كذلك.

فيما يتعلق بتفسير الروائي التأئيدي، يمكن القول أن أصحاب هذه النظرية يعتقدون أن الروايات التفسيرية لا يمكن أن تكون صحيحة في تفسير آيات القرآن. أيضًا، في تفسير القرآن، ليست هناك حاجة للروايات التفسيرية، ولا حتى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصيًا، فلا يمكن استخدام المراجع إلا كدليل. ومن بينهم الطباطبائي والصادقي الطهراني، وقد أشار العلامة الطباطبائي إلى الأحاديث كدليل في تفسيره، وعادة ما يعطي هذا التفسير بعد أن خلص من الادلة والرواية كانت كالمويدة فقط.

وقال الصادقي الطهرانى أن القرآن نفسه هو أفضل مفسري له، ومن يصر على تفسيرات أخرى للقرآن غير القرآن مفسدون، ومن يسعون للتفسير يجب أن يستكشفوا القرآن نفسه[٣].

من خلال فحص آثار الميرزا الأخباري، كمصادرالانوار وفتح الباب، ومن خلال فحص تفسير النبأ العظيم، من المعروف أن نظرية الميرزا في التفسير مبنية على حديث النبي وأهل البيت، وليس لديه أحاديث مؤيدة أخرى.

نقطة أخرى تم التطرق إليها وهي صحة الأقوال النبوية في تفسير الآيات القرآنية. قدم الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الآية ٤٤ من سورة مباركة النحل بعنوان مفسر القرآن ومترجمه: ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

١ . الفيض الكاسانى، تفسير الصافى: ج١،ص ١٣.

٢. الحويزي، *نورالثقلين: ج١* ، ص ٨٧.

٣ . الصادقى الطهرانى، محمد، الفرقان فى التفسير القرآن: ج١،ص ١٣.

لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١]، وقد أنزلنا لك هذا «الذكر» لكي تشرح للناس ما أنزل عليهم. من الواضح أن هذه الجملة تستخدم في أن لكلام النبي صلى الله عليه وسلم حجية في تفسير آيات القرآن وهي وثيقة المفسرين في تفسير الآيات.

وعلى هذا فإن الآية المذكورة تدل على صحة الأقوال التفسيرية التي صدرت قطعاً عن النبي. أي أن التصريحات التي تلقاها الجمهور مباشرة من الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك الأخبار التي، بسبب تواترها أو وجود ارتباط معين، مع احاديث أخرى ووجود قرائن بينهما فهذا اخبار النبوية معتبرة فى تفسير القرآن وتعتبر بالتأكيد أمثلة كثيرة على تفسير القرآن من النبي الاكرم. وعلى هذا الأساس، فإن معظم الروايات التي رواها الميرزا محمد فى تفسير «النبأ العظيم» هي روايات النبوية و هى معتبرة عنده.

٢-٣-٢. أنواع الأحاديث تفسيرية النبوية في النبأ العظيم

من خلال فحص أحاديث النبوية التفسيرية التي ذكرها الميرزا محمد النيسابوري الحائري في تفسير «النبأ العظيم»، يمكن لنا أن نقسم هذه الأحاديث إلى عدة أنواع في تفسير الآيات:

٢-٣-٢-١. الاحاديث التاريخية

يمكن تقسيم الروايات التاريخية النبوية في النبأ العظيم إلى ثلاث فئات: ترتيب النزول، وأسباب النزول، والروايات التي تروي تفاصيل قصص الأنبياء والاقوام السابقين.

في هذا النوع من الروايات، يتم تحديد الوقت والمكان والسياق والجو الذي تم فيه نزول الآيات والسور، وربط النص القرآني بالماضي البعيد والقريب والحاضر والمستقبل. من فوائد الروايات التاريخية تحديد تاريخ نزول الآيات والسور. لأن القرآن نزل على مقتضيات وقت نزوله. وهذه المسألة يساعدنا في فهم دقيق لآيات القرآنية وإن معنى آلايات القرانية مستكشفة بها.

ولذلك فإن تفسير الآية سيكون مختلفًا تمامًا على الرغم من رواية سبب النزول، وربما إذا لم يتم تضمين روايات السبب النزول في تفسير الآية المذكورة، فإن تفسير الآية لن يكون ممكنا بشكل صحيح.

ولهذا نلاحظ في كثير من الاوقات في تفسير النبأ العظيم ذكر روايات عن أصلهم و سبب نزولهم، ونذكر منها أمثلة:

ذكر الميرزا محمد الحائري عن الآية ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ ولِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا ويَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ واللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمين﴾[٢] الرواية التالية:

١ .النحل:٤٤

٢. آل‌عمران: ١٤٠.

قال أنس بن مالك أتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلي (عليه السلام) يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسحها وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.[١]

يدور معنى الآية حول معنى القرح، أي إصابة تحدث في الجسم نتيجة التلامس مع عامل خارجي. في هذه الآية درس آخر للمسلمين من أجل تحقيق النصر النهائي، ألا تقل عن الأعداء، فقد عانوا منك هزيمة ثقيلة في البدر وقتل سبعون شخصاً، وعدد كبير جرحوا وأسروا، لكنهم لم يقفوا، وفي هذا المجال عوضوا عن هزيمتهم بسبب إهمالكم، وحدث لهم إصابة مماثلة. إذن ما هو ضعفك وحزنك؟

من خلال تقديم هذه الرواية، حاول الميرزا الإشارة إلى الجروح التي أصيب بها أمير المومنين في جسده المبارك في الحرب. وفي الواقع، يمكن اعتبار استخدام الميرزا لهذه الرواية في شرح فضائل أمير المؤمنين شرحًا ووصفًا للأشياء العظيمة التي حدثت في الحروب، ويمكن أن يكون نوعًا من التشجيع لأولياء الله.

في مكان آخر عن الآية ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرا﴾[٢] ذكر الرواية التالية:

عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: نَزَلَت فِي خَمسٍ؛ فِيَّ، وَفِي عَليٍّ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ، وَفَاطِمَة. وَعَن أُمِّ سَلَمَة، قَالَت جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تَحْمِلُ حَرِيرَةً هَا، فَقَالَ: عَلَيْنَا لَهَا: «إِدعِي زَوجكِ وَابنَيكِ فَجَاءَت بهم، فَطَعِمُوا، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِم كِسَاءٌ خَيبَرِيًّا، وَقَالَ: ﴿هَؤلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَعِترَتِي، فَأَذهِب عَنهُم الرَّجسَ، وَطَهِّرهُم تَطْهِيرًا﴾ فَقُلتُ: يَا رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا مَعَهُم؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى خَيرٍ».[٣]

بالنظر إلى المسار التاريخي لنزول آية التطهير، يمكن لهذه الآية أن تقدم إشارات عديدة لمفهوم الإمامة والعصمة، على أي حال، يمكن القول أن هذا مثال على الأحاديث التاريخية التي تم استخدامها في سورة البقرة في النبأ العظيم.

يتابع أيضًا:

وَالرِّوَايَاتُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ مِن طُرُقِ العَامَةِ وَالخَاصَّةِ، لَو قَصَدنَا إِلَى إِيرَادِهَا لَطَالَ هَذَا الْمُخْتَصَرِ، وَفِيهَا أَورَدْنَاهُ كِفَايَةٌ.

وهذا يدل أيضًا على نقطة مهمة في كتاب النبأ العظيم، وهي أن منهج الميرزا في هذا التفسير لم يكن للتعبير عن جميع الأحاديث، ولكن محاولته هنا تلخيص الأحاديث مع الحفاظ على معنى أهل البيت.[٤]

---

١. الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*: ج ٢، ص ٨٤٤؛ النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٧٤.

٢ . الاحزاب : ٣٣

٣ . المجلسي، محمد باقر ، بحار الانوار: ج٣٤،ص ٢٠٦ و٢٠٧؛ النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ٤١٣.

٤ . النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ۴۱۴

٢-٣-٢-٢.الأحاديث المعجمية أو الأدبية

في تفسير النبأ العظيم، يتعامل جزء من الروايات التفسيرية للنبي بشكل أساسي مع القضايا الأدبية للقرآن، بما في ذلك العلوم الصرفية والنحوية والمعجمية والبلاغية، ويحللون آيات القرآن من القرآن. منظور هذه العلوم، وتندرج تحت هذه الوظيفة. من مجموعة روايات الرسول التي تناولت هذه القضايا في تفسير النبأ العظيم ولها وظيفة أدبية معجمية، يمكننا أن نذكر الروايات المتعلقة ببنية اللغة، والتي تشمل روايات البنية. والكلمات العربية، الروايات التي تؤكد تفضيل قراءات القرآن، والروايات التي تعبر عن القراءات التفسيرية.

لكن في الغالب في هذا الكتاب، نشاهد روايات المفاهيم، والتي تشمل احاديث التوثيق، واحاديث التطور الدلالي، واحاديث التفسير المعجمي. يبدو أن معظم منهج الميرزا في اختيار روايات هذه الفئة كان روايات في نطاق التعبير عن المفهوم، وليس فقط روايات تعبر عن الجانب الأدبي. يتم تضمين الروايات التي تعبر عن المفاهيم المعجمية وروايات اعراب القرآن والكلمات العربية، والروايات المويدة أو المفضلة لقراءات القرآن، والروايات التي تعبر عن القراءات التفسيرية في هذه الفئة.

في مراجعة روايات تفسير النبأ العظيم، التي بينت الجانب المعجمي لكلمات القرآن والتعبير عن معانيها، نذكر النقاط التالية:

في ذيل الآيه ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودا﴾[1] روى الميرزا محمد حديثاً عن النبي:

صعود جبل في جهنم من نار يؤخذ بارتقائه فإذا وضع يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت وكذلك رجله.

عند فحص معنى الصعود، كانت معظم التحليلات معجمية، وهو ما يظهر بوضوح في الحديث المذكور. وهذا المعنى الذي قاله المفسرون: صعود جبل من نار في جهنم يبدأ في الصعود، فإذا وضع يده عليه تذوب بسبب حرارته، وإذا رفعه يده. وصحة قدمه، ومعنيها الحرفي ما جاء في الحديث عنها.[2]

والبعض يقول: إنه جبل من حجر أملس في النار، يجبرونه على الصعود حتى يبلغ قمته، وعندما يصل إليه يسقط إلى قعره يجبرونه على صعوده مرة أخرى. وعندما يصعد يلقونه أرضا أو يلقى به ويكون هذا عذابه إلى الأبد. سوف يسحبونه من الأمام بسلاسل حديدية ويضربونه بمطارق حديدية حتى يتسلق جبل النار في أربعين سنة، وعندما يصل إلى القمة، سيجعلونه ينزل من ذلك الجبل.[3]

أيضا عن الآية ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ﴾[4] وقد روى الميرزا محمد رواية النبوية، في مفهوم الخيمة وأشار إلى صدقها: عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا

---

١ .المدثر:١٧.

٢. النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٢٢٨. طبرسي، مجمع البحرين: ج ٣، ص ٨٦.

٣. النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٢٢٨.طبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٥٦٠.

٤ . الرحمن: ٧٢،

يراهم الآخرون».[١]

٢-٣-٢-٣. الاحاديث المبينة للمفاهيم القرانية

في هذا النوع من روايات النبأ العظيم نرى روايات تشرح كلام القرآن. اعتبر علماء المعجم أن فهم معاني كلمات الآيات من المتطلبات الأساسية لفهم متعلمي القرآن.

وقد أوضحت الروايات المفاهيمية في النبأ العظيم معاني كلمات القرآن بطريقتين مختلفتين تتماشى مع تفسيره، وهما: توثيق الأحاديث؛ وهو شرح الكلمة من خلال الآيات والروايات الأخرى ومن خلال ذكر أمثلة أهل اللغة في الأشعار والمكتوبات الأدبية. تفسير معجمي ويشمل حالات التعبير عن المعنى المعجمي للمصطلح والتعبير عن الاسم وشرح معنى الحروف بهدف التعبير عن معنى الكلمة.

على سبيل المثال، عن الآية ﴿قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا ولَمَّا يَدْخُلِ الْإيمانُ في قُلُوبِكُمْ وإِنْ تُطيعُوا اللَّهَ ورَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيم﴾[٢] روى الميرزا محمد حديثاً عن نبي الإسلام يعبِّر عن مفهوم الإسلام والإيمان، معتبراً أنهما يمكن اعتبارهما مفاهيم دينية:

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الإسلام علانية والايمان في القلب وأشار الى صدره.[٣]

أيضا عن الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحيم﴾[٤] لقد ناقش معنى ومفهوم الغيبة كمفهوم أخلاقي وعبّر عن هذا المفهوم من خلال رواية رسول الله.[٥]

روى الميرزا هذا الحديث: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الغيبة فقال: «أن تذكر أخاك بما يكره، فإن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»[٦]

٢-٣-٢-٤. الأحاديث المقيدة و المخصصة

يسعى هذا النوع من روايات الرسول في تفسير النبأ العظيم إلى التعبير عن المعنى الظاهري للآيات والتعبير عن معنى

١. النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٧٧ ، بن حنبل، مسند أحمد: ج ٤، ص ٤٠٠

٢. الحجرات: ١٧

٣ . النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ١٦.

٤. الحجرات : ١٢

٥ . النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ١٢.

٦ . النيسابورى الحائرى، ميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ١٣.

الكلمات القرآنية على مستواها الظاهري. هناك أنواع مختلفة من الأحاديث التي يمكن تقسيمها إلى فئات مختلفة. على سبيل المثال، مجموعة الأحاديث النبوية مخصصة لعمومات؛ يخصصون آيات القرآن العامة للحالات بعض الأحكام والافتراضات الواردة في الآيات والروايات المقيدة للمطلقات تؤكدها الأحاديث.

أو الروايات التي يبين المجمالات، أو روايات التفسير والتفسير العقلاني، أو روايات التفسير والتفسير الاستعاري. من أجل تسهيل وسرعة نقل مفاهيم الآيات إلى الجمهور، تم استخدام التشبيهات والتمثيلات على النحو التالي ﴿وَ لا تَزر وازرة وزر أخرى﴾[1] كمثل يقول: يمينك كيدك اليسرى، لا يندب.

في الروايات المعبرة عن الأحاديث. تحت الآية ٢٧٥ من سورة البقرة، هناك روايات عن الربا أن الله يخلق الربا بين أي شعب يريد تدميره. يعبر هذا الحديث عن أحد السنن الإلهية تجاه الجنس البشري. روايات الإنذار؛ الروايات التي تحكي النتائج الحسنة أو السيئة لأفعال الإنسان على شكل وعود بالنصر، وجنة لرضا الله، وفشل، وجحيم، وعقاب، وانتقام من الله.

روايات تشرح فضاء المعنى المفاهيمي للسورة؛ هذه الروايات تمثل الحالة والمحتوى العام للسور، ومعظمها أحاديث فضائل السور. في هذه الأحاديث، يتم التعبير عن الأمثلة الظاهرة للكلمات والعبارات القرآنية. كلمات الآية ومعانيها عامة، يمكن أن يكون محددًا أو مميزًا من المظهر العام للآية.

على أي حال، على سبيل المثال، نذكر اثنين من أحاديث الرسول المستخدمة في تفسير النبأ العظيم للتفسير المطلق للآيات.

الميرزا حول تفسير الآية ﴿إِنَّ الْمُسْلِمينَ والْمُسْلِماتِ والْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِناتِ والْقانِتينَ والْقانِتاتِ والصَّادِقينَ والصَّادِقاتِ والصَّابِرينَ والصَّابِراتِ والْخاشِعينَ والْخاشِعاتِ والْمُتَصَدِّقينَ والْمُتَصَدِّقاتِ والصَّائِمينَ والصَّائِماتِ والْحافِظينَ فُرُوجَهُمْ والْحافِظاتِ والذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً والذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وأَجْراً عَظيما﴾[2] ذكر حديث النبي:

روى أبو سعيد الخدري عن النبي ص قال إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فتوضئا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات.[3]

هذا الحديث هو في الواقع تعبير عن الفضيلة وتفسير معنى الآية ﴿الذَّاكِرينَ اللَّهَ كَثيراً والذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وأَجْراً عَظيما﴾[4] وذكر مثال واحد من أمثلتهم.

مثال آخر عن تفسير الآية ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ والصَّالِحينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ

---

١. الإسراء: ١٧-١٥

٢. الاحزاب :٣٥

٣. النيسابورى الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ٤١٦.

٤ الاحزاب :٣٥

فَضْلِهِ واللَّهُ واسِعٌ عَليم﴾[١] وقد ذكر حديث النبي:

التمسوا الرزق بالنكاح[٢]

وهذا أيضًا في شرح مفهوم الفقر في الآية وعلاقته بالزواج، والذي يمكن اعتباره مثالًا على أحاديث التفسير المطلق.

٢-٣-٢-٥. الأحاديث التأويلية

المعنى الباطني للآيات القرآن يسمى بالتأويل في هذه الأحاديث، شرح النبي الطبقات الداخلية للقرآن. يمكن اقتراح روايات التفسير في النبأ العظيم في عدة مجالات: شرح أمثلة للتفسير: تشرح الآيات من خلال التعبير عن الأمثلة الباطنية المخفية. تفسير المعنى الداخلي للآيات: تقاليد تشرح المعنى الداخلي للآيات. فمثلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهْنمٍ يُوْصَلُ الْكَافِرُ عِمْقَهُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

روايات تفسير الآيات المتشابهة؛ في تفسيره للآيات القرآنية المشابهة، قدم الرسول تفسيرًا صحيحًا وعقلانيًا لهذه الآيات. الروايات بأسماء الله وصفاته، وأعمال الله، والآيات المتعلقة بالأنبياء، إلخ، تتضمن مثل هذه الروايات.

على سبيل المثال، يمكننا الرجوع إلى الآية ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٣] أن ميرزا محمد قد روى عن النبي في هذه الآية:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض[٤].

ما يمكن اعتباره مثالًا واضحًا للتفسير هو في هذا الحديث أنهم فسروا مفهوم الحبل على أهل البيت.

مثال آخر حول تفسير الآية: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وجِبْرِيلُ وصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] روى الميرزا محمد حديثاً عن الرسول أنه يعلم معنى صالح المؤمنين في علي بن أبي طالب:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليه السلام] صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.[٦]

---

[١] النور:٣٢

[٢] . البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ٢٠ / ١٤ ح ٤٣ ، المتقي الهندي، كنز العمال: ١٦ / ٢٧٦ ح ۴۴۴۳۶، النيسابورى الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ٢٨١.

[٣] . آل عمران :١٠٣

[٤] الطبرسی، مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٨٢.

[٥] . التحريم: ۴

[٦] . الكوفي، تفسير فرات:ص ۴٩٠ ح ۶٣۶ ، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٩ / ١٨٩ ، النيسابورى الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ١٥٨.

٢-٢-٢-٦. الاحاديث التشريعية

من خلال فحص الروايات في تفسير النبأ العظيم، يمكننا أن نشهد عمل التأسيس والتشريع. في هذه الوظيفة، تضيف الأحاديث النبوية التفسيرية أمثلة جديدة للقواعد لبيان وضع فلسفة الاحكام الشرعية كأساس، أو إزالة الأمثلة غير الفعالة والمهجورة من الاحكام الشرعية واستبدالها بأمثلة جديدة، ويمكن تقسيم هذه التقاليد إلى عدة فئات: الأحاديث ذات الصلة لإصدار حكم فقهي ووصفه وبيانه. الروايات التي تصدر حكمًا فقهيًا جديدًا مبنيًا على آيات من القرآن أو تصف وتشرح حكمًا فقهيًا قائمًا.

أو روايات الرسول المتعلقة بنسخ الأحكام الفقهية وإبطالها، بناءً على آيات القرآن، بموازنة الأوضاع القائمة، وإلغاء الأحكام السابقة، وتعطيلها. أو أن الروايات في تحديد وشرح الأمثلة الجديدة في الأحكام هي أقوال الأمثلة الجديدة في الأحكام. على سبيل المثال قال النبي صلى الله عليه وسلم : «من سافر للصيد ولم يسير في طريق المعصية يلزمه أن يفطر ويصلي مقصرا». وفي هذا ذكر مثال جديد في ترك الصيام في السفر.

ويمكن الرجوع إلى أمثلة على هذه الروايات للنبي في شرح الأحكام الشرعية في تفسير النبأ العظيم:

بما في ذلك حول الآية ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[1] وقد روى الميرزا محمد حديثاً عن النبي في ذكر السجود أن هذا الرواية جاء في تفسير الحكم الشرعي وإقراره على هذه الآية:

لَمَّا نَزَلَ قَالَ النَّبِيُّ ص اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُم.[2]

---

[1] الاعلى: ١

٢. الطبرسي، *جوامع الجامع*: ج ٣، ص ٧٦٨

٢-٤. منهج تفسير القرآن بأخبار أهل البيت (عليهم السلام)

معنى التفسير الروائي هو اكتشاف وفهم مراد الله من خلال الأحاديث. ولإثبات ضرورة استخدام هذه الطريقة، فقد ذكر المفسرون أسبابًا، والروايات، وادلة عقلانية، وأدلة من الآيات، وذكروا أنه إذا لم تكن هناك روايات تفسيرية، فلا يمكن الوصول إلى معنى الآيات من طرق أخرى، والتي سيتم مناقشتها بشكل منفصل وسيتم ذكرها بإيجاز.

كما ذكرنا، يعتقد بعض الناس لأنهم يسعون لاكتشاف مراد الله في التفسير، فإن غير الروايات كلها التخمينات والظنون وليست مؤكدة، ولأنهم سيقدمون التخمينات حتمًا على أنها مراد الله؛ لذلك، بما أنه منطقي وبحسب بعض آيات القرآن فلا يجوز التشبث: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾[1]: ﴿وَ مَا لَهَم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الحُقِّ شيا﴾[2].

ونتيجة لذلك، فإن التفسيرات غير الروائية ليست مؤكدة ولا يمكن أن تكون مكتشفًا لإرادة الله؛ لذلك لا يسمح لهم. وقد قيل أيضا أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، ولا شك في أنه يجب التمييز بين الكتاب ومترجمه، وحيث أنه لا يوجد فرق بين الكتاب ومترجمه فتم التمييز بين المكانة الرفيعة لكتاب الله والقدرة العلمية المحدودة للناس العاديين، لذلك فهم القرآن خاص لمن يتوافق معه، وهم المعصومون من الخطأ.

يشير مؤمنو مدرسة التفسيرية الروائية إلى بعض آيات القرآن لإثبات ضرورة استخدام هذه الطريقة في تفسير القرآن وادعاء أن هذه الآيات تنص على أنه من أجل فهم معنى الله واكتشافه، ينبغي للمرء أن الرجوع إلى معلميها وعلمائها. ومن الآيات:

﴿وَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِنِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إليهم﴾[3]، ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَان كَرِيمٌ. في كِتَابٍ مَكْنُونِ. لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون﴾[4] و﴿وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[5].

لقد فهموا أن معنى التفسير والترجمة والتفسير هو فهم واكتشاف المعنى الإلهي لآيات القرآن، والتي تخص الأشخاص المحدودين والمتميزين. ولغرضهم أيضا ذكروا بعض الآيات التي جاء فيها أن على الناس الرجوع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو من يخلفه في خلافاتهم وشؤونهم ومتابعتهم:

﴿وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ

---

١ .يونس:٣٦

٢ . النجم: ٢٨.

٣. النحل: ٤٤

٤. الواقعه: ٧٧- ٧٩

٥ . آل عمران: ٧

مِنهُمْ﴾[1] و﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ﴾[2].

عند فحص حجج أنصار مدرسة التفسير الروائية، يبدو أن أهم قضية تم تجاهلها هي بلاغة القرآن. التي تمت الموافقة عليها فكريا والعديد من الآيات القرآنية تتحدث عنها، والقرآن الذي لم يكن له هدف سوى إرشاد الناس، يجب أن يتكلم بشكل طبيعي بطريقة تحقق هذا الغرض. سيتم فحص الأسباب وانتقادها بشكل منفصل.

عند فحص سبب عدم وجود معنى محدد في استخدام المصادر غير الروائية، ينبغي القول، أولا، أن طريقة الفهم التي يستخدمها المثقفون في محادثاتهم تجعل معنى كل كلمة يُفهم وفقًا للمفاهيم الاصطلاحية للكلمات وقت إصدار قواعد أدبية خاصة ووفقًا للقرآن، كما أنها تتحدث وتجادل بنفس الأسلوب، وهذه الطريقة شائعة في جميع الأوقات وفي أحاديث جميع البشر، ولا يوجد سبب عدم استخدام الله لهذه الطريقة العقلانية لإرشاد البشرية. كما تشير العديد من الآيات والأحاديث إلى الموافقة على هذه الطريقة وفهم القرآن للناس.

على سبيل المثال، هو مذكور في آيات القرآن: ﴿أ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[3] ، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاءِ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[4] ، ﴿وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[5] ، ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهِ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[6] ، ﴿كَلَّا فَرْوَانًّا عَزِبيًا لَعَلَّكُمْ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيرْ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُون﴾[7] ، ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[8] ، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ ولَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرُ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[9] والعديد من الآيات الأخرى، وكلها تشير بوضوح إلى أن القرآن مفهوم للجميع، ولم تجعل فهم القرآن مشروطًا بالإشارة إلى أحد.

إذا كانت هناك اشكال فهل كان كل العرب من الحجاز ومستمعي القرآن في زمان اولو الباب؟ يجب أن يقال أن المقصود ب أولو الالباب ليس فئة خاصة أو فئة متميزة.

يُطلق على المسلمين اسم اولى الالباب ويوجهون إلى المسلمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ والْعَبْدُ بِالْعَبْدِ والْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ

---

[1] . النساء : ٨٣

[2] . النساء :٥٩

٣. محمد: ٢٤

٤. الدخان: ٥٨

٥. القمر: ١٧

٦. الزخرف: ٣

٧. الزمر: ٢٨

٨. ص: ٢٩

٩. ص: ٢٩

رَبِّكُمْ ورَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ. وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

لقد أظهرت الآيات الصعبة أن القرآن يمكن فهمه للجمهور، وإذا لم يكن الأمر كذلك، فليس من المنطقي أن يدعو الله منكري القرآن أن يتحدى بشيء لا يستطيعون فهم معناه، ولا معنى له. والحق أن نقول للمشركين أن يذهبوا ويفسروا ذلك، الايات التى تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحديهم.

في آية سورة النجم التي وردت فيها عبارة الظن في الآية السابقة منها، فهي تتحدث عن الذين لا يؤمنون بالآخرة ويعتبرون الملائكة بنات الله بدافع الضلال:«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَ لَئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثى»[2] وعلى هذا الأساس قيل عنهم أنهم يتبعون الشبهات. لذلك، فهم لا يحصلون الحق.

فيما يتعلق بحجج المكانة الرفيعة للقرآن وأهمية فهمه مع مفسريه، ينبغي القول أنه على الرغم من احتواء القرآن على تعاليم عالية، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن القرآن غير مفهوم ولا يمكن الوصول إليه غير المعصوم. لأنه من المعروف بضميرٍ أن بإمكان الآخرين فهم القرآن، والعديد من الآيات والاحاديث تشير إلى أن القرآن يفهمه غير المعصوم.

أما في بعض الآيات كآية التبيين فلا بد من القول إن عددا من علماء المسلمين كالسمرقندي وابن جزي الكلبي، وابن عطية، اخذوا معنى التفسير الوحيد أو أحد معانيه الممكنة هو القراءة والتلاوة أو ما شابه ذلك. كإعلان عن آيات القرآن وتركها مخفية ونقلها وتنفيذها، وبالتالي لا يمكن اعتبار التفسير على أنه تفسير واكتشاف لمقاصد الآيات القرآنية. ايضا في الآية ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُون﴾[3] ، المس لا يعني فهم معنى الآيات ولا سيما ما ورد في سياقه كتاب المكنون، والمقصود به اللوح المحفوظ.

لا يمكن ما في آية سورة آل عمران، حسب الأدلة في سياق الآية، تفسير واكتشاف مقاصد الآيات. بل هي تعني الأمثلة والحقائق الخارجية لآيات يوم القيامة، وبالتالي، حسب هذه الآية، لا يمكن الادعاء بأن المعصومين وحدهم لا يعرفون مقاصد آيات القرآن.

من خلال فحص احاديث تفسير أهل البيت (عليهم السلام) التي ذكرها الميرزا محمد النيسابوري الحائري في تفسير النبأ العظيم، يمكن تقسيم هذه الاحاديث إلى عدة أنواع في تفسير الآيات:

---

[1] . البقره : ١٧٨

٢. النجم: ٢٧

٣. الواقعه: ٧٩

٢-٤-١. أنواع أحاديث تفسير أهل البيت في النبأ العظيم

٢-٤-١-١. الأحاديث التاريخية

وهذا النوع من الروايات، سواء أكان رواية الرسول أم أهل البيت، كما سبق ذكره، يعتبر نوعاً خاصاً من الروايات في تحليل آيات القرآن. نجد من خلال فحص تفسير النبأ العظيم بطريقة تاريخية من احاديث أهل البيت، والتي تفحص بطريقة ما رواية القصص أو تاريخ الأنبياء:

في الاية ﴿وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوين﴾[١] روى الميرزا محمد حديثًا من أهل البيت يمكن فهمه على أنه تاريخي من خلال تحليله:

عن الباقر عليه السلام: الأصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلًا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة.[٢]

٢-٤-١-٢. الأحاديث المتعلقة بمبادئ التفسيرية

هذه الأحاديث هي الأحاديث التي وردت في مجال فهم أصول التفسير. ومن الأمور التي يمكن رؤيتها في هذه الأحاديث مبادئ شرح الآيات القرآنية، وطرق الفهم الصحيحة، ومعايير التمييز بين التفاسير الصحيحة والخاطئة. الرواية التي تدخل في سورة التوحيد، والتي تمنع المفسرين من تفسير القرآن بغير علم، هي من هذا النوع.

نلاحظ في تفسير النبأ العظيم إشارة محدودة للأحاديث المتعلقة بأصول التفسير، ومنها ما يلي:

فيما يتعلق بآية (اللَّهُ الصَّمَد)[٣]، فقد روى الميرزا محمد حديثًا عن أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) في تحليل التفسير والنقاش بدون علم والتعبير عن مضمون لا أساس له في القرآن وصدور الآيات.

عَنْ الامام السجاد: «أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَد فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَخُوضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ. ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ».[٤]

وهذا الحديث يتعلق أكثر بتفسير نوع من المبادئ في قواعد التفسير، مما يمنعنا من التأويل على أساس الرأي، وهو

---

[١] . الاعراف: ١٧٥

[٢] . الطوسي التبيان في تفسير القرآن، : ج٥ ،ص ٣٢. النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ٣٢٦.

[٣] . التوحيد: ٢

٤. الصدوق، التوحيد: ص ٩١، الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن :ج١٠،ص ٤٨٧. النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٤١٠.

طريقة باطلة في تفسير القرآن.

٢-٤-١-٣. الأحاديث الأدبية المعجمية

في تفسير النبأ العظيم، يشير جزء من الأحاديث التفسيرية لأهل البيت إلى مسألة الاعراب، والتي تشمل الاحاديث المرتبطة للتركيب واعراب الكلمات، وهي الأحاديث التي تدعم القراءات المفضلة للقرآن. والاحاديث التي تعبر عن قراءات التفسير. لكن في الغالب في هذا الكتاب، نشهد روايات المفاهيم، والتي تشمل الاحاديث التوثيق، والاحاديث التطور الدلالي، والروايات التفسير المعجمي.

على سبيل المثال، في الآية ﴿إلا ما ذَكَيْتُمْ﴾[١] نصت على أن الحيوانات التي تسقط أو تضرب بالحطب أو تعاني من آثار مميتة أخرى، فيجوز الوصول إليها قبل أن تموت وتؤدي التزاكي. وما مستثنى ومنصوب. يقول الامام علي (عليه السلام) أن الاستثناءات هي من التحريم وليس من المحظورات. لأنه لا يمكن تذكية الميتة والخنزير بهذه الطريقة، من خلال شرح القاعدة النحوية، قدم المعصوم التفسير الصحيح للآية.

على سبيل المثال في التبيين اللغوي لكلمة الصمد في الآية (اللَّهُ الصَّمَد) روى الميرزا محمد رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) حلل فيها هذا المعنى:

قَالَ الْبَاقِرُ (ع) حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ[٢] والصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ والصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ ولَا يَشْرَبُ والصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنَامُ والصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ولَا يَزَالُ.[٣]

أيضا مثال آخر عن الآية ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلا﴾[٤] روى الميرزا محمد الحائري رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) في شرح معنى تبتل:

الصَّادِقِ ع أَنَّ التَّبَتُّلَ هُوَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ[٥]

وذكر رواية أخرى في هذا الصدد:

رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ ع قَالَ: هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ إِلَى اللهِ وتَضَرُّعُكَ إِلَيْهِ.[٦]

---

١. المائده: ٣-٥

٢. هذا المعنى يرجع فيه تعالى الى أنّه كامل ليس فيه جهة إمكان و نقصان

٣ .الصدوق: معاني الأخبار: ص٧. النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٤١٠.

٤ . المزمل : ٨

٥. العاملي، الوسائل: ص ٧٨؛ النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٢١٧

٦. العاملي، الوسائل: ص ٧٨؛ النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٢١٧

٢-٤-١-٤. الاحاديث المبينة للمفاهيم القرانية

من خلال فحص وتحليل روايات أهل البيت (عليه السلام) في النبأ العظيم، نصل إلى نتيجة مفادها أن نوعًا من السرد في هذه الروايات قد اختبر مفهوم الإيمان أو الأخلاق وكشفت معناه الحقيقي.

من بين هذه الكلمات، يمكن أن نشير إلى الحديث تحت الآية ﴿وَ قَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُما وقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً﴾[1] لقد تم ذكره وبيانه:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ ولَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ.[2]

ويمكننا أن نضع هذه الرواية التي تشرح معنى عاق للوالدين في قسم روايات أهل البيت، وهي مفسرة لشرح المفهوم.

٢-٤-١-٥. الاحاديث المقيدة و المخصصة

كما ذكرنا، يمكن أن يشمل التفسير بمعناه المطلق العديد من الأشياء الواردة في القسم المتعلق بأحاديث الرسول وأما روايات أهل البيت، فنجدها في كتاب النبأ العظيم أيضا.

يمكننا إعطاء بعض الأمثلة. بما في ذلك عن الآية ﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَما يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ومَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُون﴾[3] وقد روى الميرزا محمد حديثاً عن أهل البيت عن الربا، يشير كل منه إلى ركن من عواقب هذا العمل الشنيع وعقوباته:

قَالَ أَمِيرُ المؤْمِنِينَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الرِّبَا خَمْسَةٌ: آكِلَهُ، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيهِ، وَكَاتِبَهُ)[4]

وَعَنهُ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَومٍ * هَلَاكَاً، ظَهَرَ فِيهِمُ الرِّبَا».[5]

وَعَنهُ: الرِّبَا سَبعُونَ بَابَا، أَهوَنُهَا عِندَ اللَّهِ كَالَّذِي يَنكِحُ أُمَّهُ.[6]

وَعَن الصَّادِق: دِرهَمْ رِبَا أَعظَمُ عِندَ اللَّهِ مِنْ سَبْعِينَ زَنيَةٌ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيتِ الله الحرام[7]

مثال آخر عن الآية: ﴿وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

---

١ . الاسراء : ٢٣

٢ . الحويزى ، كنز الدقائق : ج٣، ص ١٥١. النيسابورى، الحائرى ، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ٣٩.

٣ . البقره :٢٧٥

٤ . الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ج٣،ص ١٠٦، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٣٢.

٥ . العاملى، الوسائل الشيعه : ١٨ص ١٢٣.

٦ . العاملى، الوسائل الشيعه : ١٨ص ١٢٣.

٧ . العاملى، الوسائل الشيعه : ١٨ص ١٢٣.

واللَّهُ واسِعٌ عَليم﴾[١] وقد روى الميرزا محمد الحائري حديثاً في فضل النكاح عن أهل البيت:

مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى «إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».[٢]

٢-٤-١-٦. الاحاديث التأويلية

كما ذكرنا سابقًا، فإن أحاديث التاويلية هي أيضًا نوع من أحاديث أهل البيت التي استخدمها الميرزا محمد في تفسيره. شرح أهل البيت في هذه الأحاديث الطبقات الباطنية للقرآن. ومن روايات التفسير في كتاب النبأ العظيم نذكر القليل منها نموذجا.

أحد هذه الأمثلة يتعلق بالآية: ﴿وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسيماهُمْ ونادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وهُمْ يَطْمَعُون﴾[٣] في هذا يروي الميرزا حديثًا أوّل الاعراف إلى أهل البيت:

الأَعراف هم آل محمد، لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه، واعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم[٤].

مثال آخر لهذه الأحاديث التفسيرية حول الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ونَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ والْخَيْرِ فِتْنَةً وإِلَيْنا تُرْجَعُون﴾[٥] في هذه الآية، تم تفسير مفهومي الشر والخير بالمعاني المذكورة في الحديث التالي.

روي عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشر. فقالوا: ما هذا كلام مثلك. فقال: إن الله تعالى يقول: ونَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ والْخَيْرِ فِتْنَةً فالخير: الصحة والغنى، والشر: المرض والفقر.[٦]

ومن الأمثلة الأخرى التي تعتبر من ألاحاديث المهدوية، الآية ﴿هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى ودينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون﴾[٧] من الممكن أن يكون الميرزا محمد قد روى حديثًا عن أهل البيت حول ظروف خروج المهدي في آخر الزمان:

---

١ النور : ٣٢.

٢. النور: ٣٢، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ٢٨١.

٣. الاعراف: ٤۶

٤. الصفار ،بصائر الدرجات: ص ۵۱۶ ح ۴، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ٢٩۴.

٥. الانبياء: ٣۵

٦. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٧، ص٨۵، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢،ص ١٨٨.

٧. التوبه :٣٣.

أنّ ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمّد عليه وعليهم صلوات اللّه.[١] هذا الحديث هو نوع من التأويل و تعيين المصداق للآية الكريمة.

٢-٤-١-٧. الاحاديث التشريعية

من خلال فحص أحاديث النبأ العظيم، نجد نوعًا آخر من الأحاديث التي تتعلق في الغالب بالمسائل الفقهية والتعبير عن الأحكام. على سبيل المثال، عن الآية ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً ولا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللَّهُ فيهِ خَيْراً كَثيراً﴾[٢] يروي الميرزا محمد الحائري حديثاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) في مسألة الخلع التي هي من موضوعات الفقه:

قَالَ الصَّادِقُ: (إِذَا قَالَتِ المرأَةُ لِزَوجِهَا: لَا أَغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَا أُبِر لَكَ قَسَماً، وَلَأُوطِئَنَّ فِرَاشَكَ مَنْ تَكرَهُهُ، فَإِذَا قَالَت لَهُ هَذَا، حَلَّ لَهُ أَن يَخلَعَهَا، وَحَلَّ لَهُ مَاأَخَذَ مِنْهَا)[٣] هذا الحديث يدل على التشريع من الاحكام الاسلامية حول مسألة الخلع.

٢-٤-١-٨. بعض الانتقادات على الروايات التفسيرية في النبأ العظيم

بعد الإطلاع على الأحاديث الواردة في كتاب النبأ العظيم وتحليلها يمكن الخروج ببعض الانتقادات حول هذه الأحاديث وطريقة تفسيرها والتي سنناقشها:

تدخل الحديث بعضها في البعض في أحاديث الرسول الأعظم

من الاضراب روايات النبأ العظيم الجمع بين خبرين أو أكثر، قد لا يؤخذ بعضها بعين الاعتبار، لكنها تتخذ أشكالًا وصورًا جديدة. لقد فعل الميرزا محمد هذا ليس فقط في هذا الكتاب ولكن أيضًا في معظم أطروحاته وكتبه.[٤]

كمثال انتبوا للحديث ذكر ذيل الآية ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[٥]:

وفي الحديث: لما نزل ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «اجعلوها في سجودكم، ولما نزل (فسبح بحمد ربک)» قال: «اجعلوها فی رکوعکم».[٦]

---

[١] . . الكاشانى ، زبدة التفاسير،: ج٣،ص ١٠٥؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ٣٧٩.

[٢] . النساء : ١٩.

[٣] .القاضي النعمان:دعائم الإسلام: ج٢، ص٢٩٦.؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٩٥.

٤. الاخباري، نجم الولاية: ص ١٦

٥ . الاعلى:١

[٦] . الطبرسي، جوامع الجامع: ج٣،ص ٧٦٨؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٣٢٣

وبينما لا نجد هذا الحديث في المصادر الروائية، فهو نوع من التأليف والنقل بالمعنى من الراوي أو الميرزا محمد. الروايات التي وردت في معظم مصادر الحديث هي كما يلي:

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ النَّبِيُّ ص: اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ النَّبِيُّ ص: اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ.[١]

على أي حال، قد يكون هذا الحديث تجميعًا لأحاديث أخرى ليست عند الباحثين في الوقت الحالي، لأن الباحث الذي بحث حول كتاب النبا العظيم أخطأ أيضًا في إيراد مرجعه، فأشار إلى الكتاب جامع الجامع الطبرسي. الذي قد ورد في هذا الكتاب الحديث على النحو التالي:

فى الحديث: لما نزّل ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[٢] قال: اجعلوها فى سجودكم، ولما نزلت «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»قال: اجعلوها فى ركوعكم.[٣]

٢-٤-١-٩. المشاكل السندية في أحاديث النبأ العظيم

في النبأ العظيم روي أحاديث ما يسمى عند المحديثين بالمرفوع لا يقبلها بعض المفسرين مثل العلامة الطباطبائي.[٤]

عند علماء الشيعة من أسباب ضعف الحديث المرفوع بأنه يقع من وسط السند أو نهايتها خلل.

أو الأحاديث التي تعتبر ضعيفة بسبب كون الراوي مجهولا. الحديث المجهول في علم الحديث هو حديث لا يعرف راويه في علم الرجال، أو إذا ورد في كتب الرجال لم يرد ذكر احواله.

على سبيل المثال، يمكننا الرجوع إلى عدة أحاديث حول الآية ﴿بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ واتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقين﴾[٥] ذكر الميرزا محمد الحائري حديثاً:

عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً- وإِنْ صَامَ وصَلَّى وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ.[٦] الحديث

وقد ذكر العلامة المجلسي في هذا الحديث أن هذا الحديث ضعيف على القول المشهور.[٧]

أو يروي الميرزا محمد حديثاً رواه العلامة المجلسي بين الأحاديث المجهولة رواتها:[١]

---

١. الطوسي، التهذيب: ج ١، ص ٢٢٥

٢ . الاعلى :١

٣ . الطبرسي، جوامع الجامع: ج٣،ص ٧٦٨؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣،ص ٣٢٣.

٤. طباطبايى، *الميزان*: ج ٢٠، ص ٣٦٥

٥. آل‌عمران: ٧٦

٦ . الكلينى، الكافى: ج٢،ص ٢٩٠، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١۶۴.

٧. المجلسي، *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول*: ج ١٠، ص ٧٨

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْناً وإِيمَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢]

٢-٤-١-١٠. المشاكل المتنية فی الأحاديث النبأ العظيم

ولا شك أن إدراج الراوي في نص الرواية من مشاكل الروايات في النبأ العظيم. هذا الحديث يسمى حديث المدرج في مصطلح دارية الحديث. حديث فيه فائض في النص أو السند لا وجود له في الحديث الأصلي، وقد أدرج الراوي المادة الإضافية في الحديث لسبب ما. بالطبع، يمكن أيضًا تسميته بهذا المصطلح، حديث يحتوي على محتوى أكثر من الأحاديث الأخرى في نفس الحالة من الصعب جدًا التعرف على كلمات الراوي المخفية في الرواية.

وفي النبأ العظيم رواية في أول سورة آل عمران عن وفد من نجران جاء ستون منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الخيول، وأربعة عشر منهم من النبلاء، ومن هؤلاء الأربعة عشر ثلاثة قادة[٣]. لكن كما أشار العلامة الطباطبائي، فإن نزول الآيات الأولى من سورة آل عمران عن هذه القصة يبدو أنه اجتهاد من الصحابة.[٤]

---

١. المجلسي، *مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول*: ج ٨، ص ٢٠٢؛ النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٦٤.

[٢]. لكلينى، الكافى: ج٢،ص ١١٠، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٧٢.

[٣]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التأويل: ج١، ص٣٦٥.؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ١٤٥.

٤. الطباطبايي، *الميزان*: ج ٣، ص ١٦

٢-٥. منهج تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

فيما يتعلق برأي الميرزا محمد الحائري النيسابوري في آراء وأقوال الصحابة والتابعين، يمكننا أن نرى نوعًا من التوازن في أقواله بشكل عام، يمكن تعداد نظريات مختلفة حول نظريات الصحابة والتابعين كمصادر للتفسير.[١]

وقد أحصى الزركشي أربع حالات في المصادر التفسيرية التي لا تتضمن أقوال أتباعه. واما في نظر بعض المفسرين كالدكتور الذهبي يبدو يشكك في ثبوته في مجال التفسير بالماثور أو غيره حيث قال: وإنما أدرجنا في التفسير بالمأثور ما روي عن التابعين وإن كان فيه خلاف، هل هو من قبيل المأثور أو الرأي؟ لأننا وجدنا كتب التفسير بالمأثور كتفسير ابن جرير وغيره لم تقتصر على ذكر ما روي عن النبي وما روي عن الصحابة، بل ضمت إلى ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير.[٢]

لكن مع ذلک نرى ان الميرزا محمد الحائري قد يذكر في بعض المجال اقوال الصحابة والتابعيين اما لاجل التاييد لما ورد عن النبي والمعصومين أو لاجل اعترافهم عن فضائل اميرالمومنين في الآيات التي تدل على ذلک. مع هذا نرى إنه اعتقد في تفسيره هذا عدم ذكر اقوال الصحابة والتابعين في مجال التفسير لبعض الدلائل منها: عدم اعتماده لأقوالهم في تفسير آيات المتشابه أو عدم ذكر أقوال الصحابة والتابعين في المرجحات عند الاختلاف في التفسير بل العكس ذكره فقط للتاييد لما روى عن المعصومين. و عند التفحص نرى أنه لم يذكر مراسيل التابعين في التفسير بل اذا ذكر منهم قولا اصطفى احسن مروي منهم سندا.

وبعد ذكر هذه الأمور يمكن القول في نظر الميرزا محمد أن أقوال التابعين يمكن اعتبارها من تفسير المأثور، وفي هؤلاء الصحابة عدا ابن عباس الذي روى عنه مرات عديدة، والذين لا شبهة فيهم، وقد روي عن شيوخهم كسعيد بن جبير (٩٥ق)، مجاهد بن جبر (١٠٤ ق)، وقد رواه الآخرون طبعا سببها كما ذكره أهل السنة في أن هناك مبررات كثيرة لأخذ أحاديثهم بشرط أنهم لم يأخذوها من الناس من الكتاب.[٣]

وهنا نذكر حالات قليلة من رواية الميرزا محمد عن الصحابة والتابعين في تفسير النبأ العظيم:

في الآية ﴿وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُون﴾[٤] يروي الميرزا محمد عن مجاهد:

وعن مجاهد: لما قدم النبى المدينه، قالت اليهود: مده الدنيا سبعه آلاف؛ فانما نعذب مكان كل الف سنة يوما،

١. الزركشي، *البرهان*: ج ٢، ص ٢٩٤

٢. الذهبي، *التفسير والمفسرون*: ج ١، صص ١٥٤-١٥٥

٣. علان، *مفهوم التفسير المأثور- دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة*: ص ٢٦٤

٤ . البقره:٨٠

فنزلت: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدا﴾.[١]

أو في مكان آخر عن الآية ﴿وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فيها وغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ ولَعَنَهُ وأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظيما﴾[٢] يروي الميرزا محمد رواية عن عكرمة:

وقال الصادق: ان معنى (المتعمّد: ان يقتله على دينه) وعن عكرمة وجماعة: هو أن يقتله مستحلا لقتله.[٣]

أو في موضع آخر يروي الميرزا محمد عن ابن عباس، وطبعًا حُكيت عنه أمور أخرى كثيرة.

في رأي الميرزا محمد، أقوال الصحابة بغض النظر عن حكمهم، هي من الآثار المستفادة في التفسير. ويمكن أن ينسب إلى الماثور من حيث التفسير. نظرًا لاتفاق عدد من العلماء عليه، فقد جعل الميرزا محمد هذا الجهد أيضًا مهمًا حتى يتمكن من استخدام كلماتهم أيضًا. وذلك لاحتمال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. أن براهين اختيار أقوال الصحابة والتابعين دون اعتبار لحكمها أو مكان استعمالها قد وردت في كتب التفاسير وكأنهم أعلم من كتاب الله، إذ شهدوا نزوله وشروطه وأسباب أخرى.[٤]

١.البقره:٨٠ و الطبري، *جامع البيان فى تفسير القرآن*: ج١، ص ٣٠٤،السمرقندي، تفسير السمرقندي: ج١ص ٢٢٨. الطبرسى، جوامع الجامع: ج١ص ١٢٠، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص ٥٦..

١ /))) الطبرسي

٢ .النساء : ٩٣.

٣. الطبرسي، *تفسير جوامع الجامع*: ج ١، ص ٢٧٩، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١،ص 208.

٤. الخالدي، *تعريف الدارسين بمناهج المفسرين*: ص ٢٢٥

الفصل الثالث: منهج الأدبي للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري في تفسير النبأ العظيم

٣-١. المقدمة

يعتبر التفسير الأدبي من أكثر اتجاهات التفسير عمقًا، والذي يعتمد على انسجام لغة القرآن مع لغة الناس، أي اللغة العربية، لفهم الآيات وتفسيرها بشكل صحيح. في التفسير الأدبي يتعامل المفسر مع التعبير عن العناصر الادبية، والنحو، والقواعد البلاغية، ومعنى الكلمات الصعبة (غريب القرآن)، ويتفحص القراءات المختلفة، أو بالتعبير عن الصور الفنية ويشير إلى: النكات التربوية والإرشادية للقرآن. فظهرت فروع كثيرة للتفسير: المعجم، النحوي – العربي، التعبيرية – الخطابية.

تبين دراسة الآثار التفسيرية للصدر الإسلامي أن أهم محاور الدقة والاستكشاف للمفسرين من المستوى الأول من الدقة كان موجهاً نحو نقل الحديث ثم المعاني اللغوية لكلمات القرآن. يعتبر الشعر العربي من المصادر المهمة التي كانت مهمة في فهم معاني كلمات القرآن الكريم، وقد استفاد منه المفسرون الأوائل كابن عباس (ت ٦٨ هـ) هو المفسر الأول والأكثر تكرارا الذي استخدم هذا المصدر بطريقة جيدة وفي فهم كلمات القرآن الغريبة، استفاد من القصايد وأشار إليها وامثال عكرمة (ت ١٠٥ هـ)، ضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥ هـ)، ابن زيد (ت ١٨٢ هـ)، إسماعيل السعدي الكوفي (ت ١٢٨ هـ).

لذلك يعتبر ابن عباس مؤسس التفسير اللغوي للقرآن. ومن الأدلة الواضحة المتبقية على هذا الأسلوب في التفسير الأسئلة التي طرحها نافع بن أزرق على ابن عباس. طرح نافع ما يقرب من ٢٠٠ سؤال حول معنى الكلمات القرآنية، وأشار ابن عباس إلى نفس العدد من القصائد الجاهلية في إجابته.[١]

من خلال فحص كتاب النبأ العظيم، نرى نوعًا من العملية الأدبية أو المعجمية بشكل أكثر تحديدًا في أمثلة مختلفة. استخدم الميرزا محمد كتب القواميس الشهيرة عدة مرات واستخدم جميع الأدوات للتعبير عن كلمات القرآن. إن معظم تفسير النبأ العظيم يبحث عن التعبير عن مفاهيم معجمية في الآيات، لذلك فإن معظم الآيات التي لا تحتاج إلى شرح كلماتها لم تذكر بشكل عام ولم يتم تفسيرها.

---

١. سيوطى، *الاتقان*: صص ٢٥٨-٢٨١

٣-٢. منهج التفسير اللغوي للقرآن

تعتبر دلالات الكلمات ذات أهمية خاصة في الفهم الصحيح للنص، وإهمالها سيؤدي إلى سوء فهم النص، من بين أهم المناهج لمعرفة الدلالات، وعلم أصل الكلمة، والاهتمام بالسياق. يهتم علم أصل الكلمة بأصل الكلمة وتطور معاني الكلمات وتحويلها، ويفحص السياق معنى المتحدث فيما يتعلق بالأدلة اللفظية والروحية.

المستوى الأول في علم الدلالات هو معرفة معنى الكلمات، لكن تجدر الإشارة إلى أن بعض الكلمات تتطور في عمليتها التاريخية. كما أن لبعض كلمات نص القرآن الكريم التي نزلت بالعربية في وقت معين معاني خاصة في وقت النزول، ولكن بمرور الوقت اكتسبت مفاهيم جديدة، لذلك من الضروري الانتباه إلى معناها. من الكلمات في عصر الوحي، حتى لا تنزل المعاني التي تنشأ نتيجة التطور. لكن تجدر الإشارة إلى أن مجرد فحص الكلمة لا يكفي لتحديد معنى القرآن، لأن المعنى الدقيق للكلمة لا يمكن وصفه إلا في سياقه، وإذا لم يتم تحديد السياق، فلن يكون المعنى شرح جيد. السياق هو أحد أهم الأدلة التي تشير إلى مراد المتكلم.

علم معرفة المفاهيم هو أحد المعارف التي تستخدم كأساس في التفسير. والميرزا محمد هو أيضًا أحد المفسرين الذين في التفسير استفاد من موضوعات دلالات الألفاظ في شكلها التقليدي، والتي يمكن اقتراح بعضها والتحقيق فيها في المعرفة الجديدة للدلالات. لذلك، وفقًا لموقف هذه الموضوعات في الجزء وتنوع الكلمات التي أولى الميرزا محمد الأخبري اهتمامًا كبيرًا لهذه النقطة في كتابه واستغل هذه الطريقة على نطاق واسع لتفسير القرآن.

معرفة الدلالات هي الدراسة العلمية للمعنى، تمامًا كما علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة، والغرض من الدراسات العلمية هو وصف الظواهر اللغوية للمعنى في إطار نظام دون أي تصورات مسبقة.

حدد ميرزا محمد أيضًا أصل الكلمات بالإشارة إلى الاشتقاق والمكونات التي تجمع الكلمات وشرحها.

في معرفة كلمات القرآن في تفسير الميرزا محمد في النبأ العظيم نرى مناقشة نوعية الأصل وكيفية تتطور معاني الكلمات. في مناقشة جودة خلق الكلمات، أو ما الذي يسبب خلق الكلمات؛ لقد قام بتحليل الموقف أو الاشتقاق. في مصطلح المنطق والمبادئ، فإن معنى الوضع هو وضع الكلمة أمام المعنى بطريقة تجعل الكلمة تدل على المعنى.

معنى الاشتقاق هو أن هناك توافق تعبيري بين كلمتين في المعنى والتكوين. وبهذه الطريقة تعود إحدى الكلمتين إلى الأخرى، فإن الكلمة التي تعود تسمى مشتقًا، وتسمى الكلمة التي يتم إرجاعها مشتقًا عنه. يمكن أن يكون الاشتقاق أحد العوامل الفعالة في تطوير اللغات وتوسيعها وزيادة رأس مال المفردات، كما يوفر إمكانية إنشاء مصطلحات وكلمات مناسبة للتعبير عن الأفكار الجديدة وكذلك وسائل الحياة الجديدة. معنى الاقتباس الفعال في أصل الكلمة هو إدخال

الكلمات غير العربية في اللغة العربية، والتي تسمى الكلمات المعربة.[١]

من خلال فحص التعريفات المعجمية وشرح معاني الكلمات الصعبة للآيات، ندرك أن ما تم فحصه في تحليلات الميرزا محمد هي الكلمات التي تغيرت معانيها مع ظهور الدين الإسلام ووضعها في القرآنالحقل الدلالي. وهذا يعني أنه تم إضافة عدد دلالات الكلمة أو تقليل عدد دلالات الكلمة.

البحث عن الدراسات الدلالية حاول عن التغييرات والتحولات التي تم إجراؤها على كلمة ما بمرور الوقت في شكل التوسع المفاهيمي، والتغيير المفاهيمي، والترويج الدلالي، والتدهور الدلالي.

معرفة مفردات القرآن الكريم أو مفرداته البحثية من المعارف القرآنية التي لها أهمية خاصة. ومن أهم فروع هذا العلم، الذي يقوم على دلالات الكلمات، علم الغرابة. عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ﴿أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَه﴾.[٢]

غريب في الكلمة نقيض قريب، ولهذا يُطلق على من هو بعيد عن الوطن اسم غريب. تسمى العبارة والكلمة التي يكون فهمها غامضًا وغير مفهوم هي كلمة غريبة.[٣]

على سبيل المثال في الآية ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضيزى﴾[٤] ، كلمة «ضيزى» من الكلمات الغريبة التي يعتمد معناها الدقيق على معرفة اللغة العربية لعصر النزول واستخدام ومعنى الكلمة في ذلك الوقت. وبناءً على هذا القول العربي: «ضار حقه يُضيره، جَارَ عَلَيْهِ ونَقْصَهُ حَقَّه».[٥]

في مراجعة التحليلات الأدبية الأخرى لميرزا محمد، وجدنا نوعًا من القبض المفاهيمي، مما يعني أنه تم استخدام كلمة بمعنى واسع في فترة، وبسبب مرور الوقت واقتراب الأحداث في عالم معاني الكلمات، فقد عانى من ضيق مفاهيمي، ووفقًا لعلماء اللغة، فإن عدد الأشياء التي تشير إليها الكلمة يتناقص، أو وجدت الكلمة معنى أكثر تخصصًا. إنه يعني تغيير المعنى من المعنى العام إلى المعنى الجزئي أو تحديد نطاقه، والذي عرّفه البعض على أنه تقييد أو تقليص معنى الكلمات.

إن تعميم أو توسيع الدائرة الدلالية للكلمة هو مثال آخر على هذه التطورات في نظريات الميرزا محمد المعجمية. في علم اللغة، يتم استخدام مصطلح توسيع الدائرة الدلالية، وهذا يعني أن عدد الأشياء التي تشير إليها الكلمة قد زاد ظهور هذا مرات عديدة في تفسير الميرزا محمد.

نرى أيضًا الاستخدام الواسع لمفهوم السياق في شرح معنى الكلمات. السياق هو المكان الذي يتم فيه إنتاج الجمل

---

١. السيوطى، *الاتقان*: ج ٢، ص ٣٩٣
٢. السيوطى، *الاتقان*: ج ١، ص ٣٢٥
٣. ابن منظور، *لسان العرب*: ج ١، ص ٦٤٠
٤. النجم: ٢٢
٥. البضاوى، التفسير البيضاوى : ج٥، ص٢٥٦ ؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣، ص ٥٣.

اللغوية، ويمكن أن تكون هذه المساحة هي البيئة خارج اللغة، أو السياق غير اللغوي أو السياق النصي، وهو عبارة عن مجموعة من الجمل اللغوية قبل وبعد كل جملة.

قال الاصوليون في تعريفه: المقصود بالسياق هو أي سبب مرتبط بالكلمات والعبارات التي نريد أن نفهمها، سواء كانت من فئة الكلمات. مثل الكلمات الأخرى التي تشكل كلمة مرتبطة بالعبارة المطلوبة. والقرينة هذه اما حاليا كالظروف التي أثير فيها الخطاب، وله نوع من الوضوح في فهم الموضوع ومعنى الكلمة المعنية.[1]

لكن عند علماء البلاغة، تساويوا بين المقام والسياق وعرّفوه على النحو التالي: المواقف خارج الخطاب، أي المواقف من المكان والزمان والإنسان والأحداث التي تدخل في تطوير المفاهيم. وما تعنيه المراجع داخل الكلمة يتكون من العديد من المكونات المفاهيمية. كل جزء من هذه الأجزاء له مواقع محددة في الهيكل العام للكلام وله غرض يتماشى مع هدف المتكلم.[2]

من أجل الوصول إلى فهم صحيح للنص، بالإضافة إلى معرفة معنى الكلمات وعبارات النص، اهتم الميرزا محمد أيضًا بالسياق الذي توضع فيه الكلمات. لأنه في بعض الأحيان، تقودنا الكلمة الموجودة في الهيكل المركب التي يتم وضعها فيها إلى مفهوم أحدث.

الميرزا محمد هو أحد المفسرين الذين استخدموا أساليب مختلفة في أصل كلمات القرآن، ونذكر أمثلة منها:

٣-٢-١. علم أصول الكلمات

في كثير من الحالات، للتعبير عن معنى كلمة ما، اهتم الميرزا محمد بأصلها وجذرها، واعتبر التعرف على جذر الكلمات وأصلها أمرًا مؤثرًا في دلالات الكلمات.

كمثال في الآية التالية «اذْهَبْ أَنْتَ وأَخُوكَ بِآياتي ولا تَنِيا في ذِكْري» ذكر:

ولا تضعفا ولا تفترا عن ذكرى وفى ذكرى سواء.[3] وبالتدقيق في القواميس نجد نفس المعنى في تلك القواميس:

الْوَنَى: الضَعْفُ والفتورُ، والكلالُ والإعياءُ.

في تفسير هذه الآية، يعتبر الميرزا محمد أيضًا أن لاتنيا تعني لاتضعفا ويعتقد أن أصل هذا الفعل هو من وني التي تعني الضعف. ثم فسر الآية على هذا النحو:

يقال: ونى فلان فط الامر ينى وينا وونيا، اذا فتر ورخى، وقال الله تعالى ﴿وَ لا تَنِيا في ذِكْري﴾[4] أي: لاتضعفا في

---

[1] . المظفر، محمد رضا، الاصول الفقه،: ج١،ص ١٨٤.

[2] . زركشى، بدرالدين محمد بن عبدالله، البرهان فى علوم قرآن: ج ٢، ص ٢٠٠.

٣. الفراء، *معاني القرآن*: ج ٢، ص ١٨٠

٤ . طه : ٤٢.

رسالتي وقيل: لاتفترا ولا تقصرا في امري يعني: لايحملكما خوف فرعون على أن تقصرا في أمري.[١]

٣-٢-١-١. الانتباه إلى اصول الكلمات وصيغها

من العلوم الأدبية التي تلعب دورًا مهمًا في فهم القرآن وتفسيره هو علم الصرف، والذي يسمى أيضًا علم التصريف. الترجمة اللغوية في الكلمة تعني التغيير وفي المصطلح هو علم يناقش تغيير الكلمة وتحويلها بطرق مختلفة لتحقيق المعنى المطلوب.

بالنظر إلى العلاقة بين الكلمات والمعاني، يتضح أننا بحاجة إلى معرفة صافية في تفسير آيات القرآن وشرح الكلمات من أجل تحقيق مراد الله من الآيات. لذلك فإن الحاجة لهذا العلم في التفسير لأنه يساعد في فهم أنواع تركيب الكلمات ومعاني كل منها.

الميرزا محمد من المفسرين الذين له يد طولا في معرفة كلمات القرآن، من أجل شرح معاني الكلمات، مع الانتباه للصرف، ولم يتجاهل الانتباه إلى اشتقاقات كلمات القرآن.

على سبيل المثال، في الآية ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾[٢] في كلمة الْمُؤْتَفِكَةَ يشير بمصدرها، أي الائتفاک، يحاول أن يستوعب معناها.[٣] روى ابن منظور عن الزجاج في الجمع لـ الْمُؤْتَفِكَةَ التي هو المؤتفكات يعني انقلب،[٤] كما يعرف الطبرسي ويؤمن بأن الموتفكة تعني المنقلبة أي قلب رأساً على عقب.

٣-٢-١-٢. الاستعمال العرفى للكلمات

المتحدثون بالعربي في عصر النزول، وخاصة المجموعة التي عرفت بزمن الجاهلية، هم أيضًا متحدثون للقرآن، والقرآن يتكلم بلغتهم حتى يكون الفهم ممكنًا. لذلك فإن أحد طرق فهم المعاني العملية للكلمات القرآنية هو البحث و التفحص عن معاني تلك الكلمات في كلام عرب عصر النبى وتتلخص الأقوال المذكورة في جزأين، الشعر والنثر، في سياق النثر، باستثناء ما ورد في الكتب التاريخية في وصف الأحداث، أو ما ورد في القواميس، أو الجمل التي استخدمها الصحابة من أجل فهم الكلمات، ولا يوجد شيء آخر متوفر، وهذا أيضًا قليل جدًا، ولكن تم اقتباس العديد من قصائد شعراء ذلك الوقت، وهو دليل جيد في التعبير عن معنى الكلمات العربية واستخدامها في ذلك الوقت.

بعد ذكر أصل الكلمة وفروع ها لشرح معنى الكلمة بشكل أفضل للجمهور، يواصل الميرزا محمد شرح الأسماء وفقًا لاستخدامها في النثر العربي، ومثال على ذلك ما يلي:

---

١. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن:ج٧ص ٢٤ . النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٢، ص ١٥٤.

٢. النجم: ٥٣

٣. الطبرسي، جوامع الجامع : ج ٣،ص ۴۵۸؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣، ص ٥٦ .

٤. ابن منظور، *لسان العرب*: ج ١٠، ص ٣٩٠

الآية ﴿وَ أعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾[١] في قوله أكدي يذكر أن هذه الكلمة تعني قساوة البئر. تستخدم كلمة أكدي عندما يصل الحافر بصعوبة إلى مكان يئس فيه الماء، وكأن الميرزا محمد عبّر عن معنى الآية في المعنى، ومفهوم المغفرة، والابتعاد عنها والقطع. بهذه الطريقة حسب تطبيقه. يقول:

يقال: اكدى الحافر: اذا بلغ الكدية وهي صلبة كالصخرة فاذا بلغ الحافر اليها يئس من الماء فامسک عن الحفر. ومنه قوله تعالى: ﴿وَ أعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾[٢] أي: قطع عطيته وأمسک.[٣]

إن معرفة استعمال الكلمات عند العرب من أسس الميرزا محمد الحائري الذي وجدها فعّالة في دلالات كلمات القرآن، لأن القرآن استعمل الكلمات العربية في أغراضه. التي لها مدى واسع، وكما لوحظ، الميرزا محمد من بين الآخرين هناك مفسرون يركزون بشدة على استخدام الكلمات عند العرب في اتجاه دلالات كلمات القرآن.

٣-٢-١-٣. الانتباه إلى الكلمات المرادفة

يعتبر المرادف من أنواع الموضوعات في فقه اللغة وقد تم تضمينه في شروح المفسرين، كما يعد هذا الموضوع أحد أنواع العلاقات الدلالية بين الكلمات، وهو من القضايا الصعبة في علم اللغة، بما في ذلك في اللغة العربية. لأن بعض العلماء لا يؤمنون بمثل هذه العلاقة ويبررون المرادفات تحت المرادفات، ومن ناحية أخرى، سعى كثيرون لإثبات المرادفات باللغة العربية وقدموا الأسباب والأدلة. وبما أن القرآن نزل في نص القرآن الكريم بالعربية، لذلك في النصوص التفسيرية، مثل مجمع البيان، حيث يكون للقضايا المعجمية مكانة خاصة، فإن هذا الموضوع لم يبق. بعيدًا عن أعين المعلق، وفي الوصف المعجمي، فإن هذا النوع من العلاقات الدلالية قد لاحظه.

المرادف لغويا يعني أي شيء يتبع شيئًا آخر.[٤] يسمون الردفان ليلًا ونهارًا لأنهم يأتون واحدًا تلو الآخر.[٥] المرادف في الكلمة يعني أيضًا التسلسل، أي على التوالي.[٦]

من وجهة النظر الاصطلاحية، لا يوجد تعريف في المعاجم، يقول السيوطي في تعريف المرادفات: هناك كلمات مفردة تشير إلى كائن واحد بصلاحية واحدة.[٧]

---

١. النجم: ٣٤

٢ . النجم :٣٤

٣ . الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل : ج٤،ص ٣٣؛ النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج٣، ص ٥٣.

٤. الفراهيدی، *العين*: ج ٨، ص ٢٣

٥. الزبيدی، *تاج العروس*: ج ٦، ص ١١٤

٦ . الطبرسي، جوامع الجامع: ج٢،ص ٩، النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص ٣٤٥.

٧. السيوطی، *الاتقان*: ج ١، ص ٤٠٢

يعتقد صبحي صالح أن القرآن نزل بلغة قريش. في تفاعلها مع اللهجات الأخرى، تلقت اللهجة قريش منها كلمات مشابهة لكلماتها. لدرجة أنها أصبحت جزءًا من لهجة قريش ولا توجد مشكلة في أن القرآن استخدم هذه الكلمات. كما ذكر مرادفات كلمات كـ أقسم وحلف وبعث وارسال.

لاستخدام الميرزا محمد للمرادفات في التفسير غرضان:

١. تقريب المعاني.

٢. شرح الكلمات الصعبة.

في بعض الحالات، أشار الميرزا محمد إلى الاختلافات بين الكلمات. في النبأ العظيم، يساعد الميرزا محمد الجمهور على فهم معنى الكلمة بشكل أفضل من خلال إدخال معانى المرادفات بجانب بعضها لبعض وبعناوين متشابهة وبنفس المعنى. الاختلافات الدلالية التي تحكم الكلمات. وعدّ هذا المرادف لا ينفصل عن قضية التشابه الدلالي التي ذكرها باحثون مثل الزركشي، لأنه رغم تأكيده على التقارب والتشابه في المعنى بين الكلمات، إلا أنه لا يحقق الموضوعية الدلالية أو الترادف الكامل بأي شكل من الأشكال.

ومثال ذلک: البَنَانُ: الأَصَابِعُ؛ وَقَوْلُهُ تعَالَ «وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» : أَي: الأَطرَافَ اليَدَينِ وَالرِّجلَينِ مِنَ المَقَاتِلِينَ.[١]

٣-٣. منهج التفسير اللنحوي والصرفي للقرآن

لم يركز منهج الميرزا محمد النحوي، مثل غيره من المفسرين، كثيرًا على مناقشة الآيات العربية وشرح نقاطها الغامضة. ومن خلال فحص تفسير النبأ العظيم، نرى عددًا قليلاً من مثل هذه الحالات، ولكن على الرغم من هذه الحالات المحدودة، يمكن الاستنتاج أن الميرزا محمد استخدم هذه الطريقة في تفسيره. يخصص مفسرون آخرون فصلاً منفصلاً للاعراب لكل آية أو مجموعة آيات ويثيرون قضايا تتعلق بالاعراب والنحو. في هذا السياق، ينبغي القول إن على الميرزا محمد أحيانًا أن يخلط بين حديث الاعراب والمعنى لأن وصف الآية وتفسيرها يقتضيان ذلك. في هذه الحالة، هناك نوع من الارتباط بين المعنى والاعراب، مما يجبر الميرزا محمد على تحليل مناقشتين في آية واحدة.

من الواضح أن المعرفة العلمية للمفسر لها تأثير واضح على تفسيره. كلما زادت الخبرة والمعرفة لدى المعلق في العلم، كلما أظهر العلم نفسه في التفسير؛ على سبيل المثال، يمكن للزمخشري، المفسر والمتخصص في علم البلاغة، أن يرى بوضوح تأثير البلاغة في تفسيره (الكشاف). الميرزا محمد، المفسر والخبير في علم المعاجم، أثر هذه الخبرة واضح في شرحه. وبهذه الطريقة يعتبر تفسير النبأ العظيم للمرحلة الأولى تفسيرًا لغويا، وبالطبع لا يمكن اعتباره خاليًا من الأحاديث. أيضًا،

---

[١] . الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج٥، ص ٨٨. النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص ٣٤۶.

في التخصصات العلمية الأخرى، كما أن المعرفة العلمية وعقلية المفسر لها تأثير على التفسير، فإن معتقداته الأيديولوجية لها تأثير أيضًا، ولكن في بعض الأحيان تلعب الافتراضات الأيديولوجية للمفسر دورًا أيضًا في تبرير اعراب الآيات. على سبيل المثال، يتجلى نهج المعتزلة الزمخشري في الاعراب في تبريره لبعض الآيات، وهو يبرر الآية بما يتوافق مع هذا النهج، ولكن أبوحيان الأندلسي، ذو التيار السلفي، يخطئ الزمخشري ويتهمه. من الجهل وعدم الإلمام بالعلوم العربية، وهذا يجعل رد الفعل هذا، إذا كان له أصل، فهو نفس التعصب الديني والاختلافات العقائدية أن أحدهما معتزلي والآخر سلفي.

لكن الميرزا محمد الإخباري يعبر في الغالب عما يتفق مع معتقده الديني، وفي بعض الحالات لا يقدم وجهة نظر معاكسة في تفسير الآيات ويكتفي فقط بذكر وجهة النظر المتوافقة مع مقاربته الأيديولوجية. لكن حتى في هذه الحالة، لا يفقد اعتداله ولا ينتقد أو ينتقد آراء خصومه أو العلماء المعارضين، بل يحاول فقط تأسيس معتقداته الدينية وآرائه.

النقطة المهمة الادبية الإخرى في النبا العظيم هو التضمين المشتق من مادة الضمن. في الكلمة تعني الضمان والالتزام، ولكن في المصطلح، للتضمين مفاهيمه الخاصة في العلوم المختلفة، والتي لها استخدامات مختلفة وفقًا لتعريفها في علم البلاغة (البديع) والنحو، وما يتعلق بها. موضوع هذا البحث هو تقديم تعريف التضمين هو بناء جملة يوفر تعريفات مختلفة مع مفاهيم مشتركة؛ يقول ابن هشام وغيره في مغني اللبيب:«التضمين هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه.[1]

ومن حالات النحوي الأخرى التي ذكرها الميرزا محمد ويمكننا أن نلاحظها في مراجعة النبأ العظيم التضمين النحوي الذي يستخدم في شكل ثلاث كلمات: الفعل، الاسم والحرف. التضمين الفعلي هو تضمين يحدث بين فعل وفعل آخر، والذي له تردد عالٍ مقارنة بالحالتين التاليتين كقوله فعل تقسطوا إليهم في قوله تعالى ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾،[2] معناه أن نتعامل معهم بإنصاف، وإلى يعبر عن تضمين فعل تقسطوا في (تقسطوا إليهم بالقسط).

التضمين الاسمي هو تضمين يحدث بين اسم واسم آخر. كهذه الآية الكريمة ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وبينَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَى وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وكيل﴾[3] في هذه الآية الكريمة، يُفهم الوكيل على أنه شاهد. يتم اختيار كلمة وكيل على ويشهد ضمناً أنه في حالة حدوث مخالفة يكون القاضي بين الاثنين ولا يحضر شاهد لأن الشهادة دائمًا عند الله وهناك لا حاجة لأخذ أي شخص كشاهد؛ لكن أن تصبح محاميًا هو عندما يأخذه شخص ما كمحاميهم. التضمين اللفظي هو تضمين يحدث بين الكلمة والفعل كقوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾.[4]

---

١. ابن هشام، *مغنى اللبيب*: ص ٤٥

٢. الممتحنه: ٨

٣. القصص: ٢٨

٤. النازعات: ٨

في هذه الآية الشريفة تم تغيير حرف في إلى حرف على وقيل في الجواب أن الحرف يتضمن فعل أدعوك / أرشدك أو أجذبک.

وافق الميرزا محمد كواحد من المفسرين الشيعة، كالنحاة، على التضمين النحوي كقاعدة فرعية من القواعد النحوية وطبق أشكالًا عديدة من التضمين الفعلي والتضمين الاسمي والتضمين الحرفي في تفسيره؛ لم يستخدم هذا المفسر مصطلح التضمينال نحوي، ولكنه استخدم بدلاً من ذلك تعبيراته البديلة كأي أو يعني وأحيانًا لم يعبر عن كلمة لهذا المعنى؛ لكنه لم يفسر كل الآيات الضمنية بعد هذه الظاهرة النحوية، وظلت بعض الآيات الضمنية مخفية عن نظرته التفسيرية، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تفسير غير كامل أو غير صحيح للآية الكريمة. استخدم الميرزا محمد بشكل فعال التضمين النحوي كظاهرة نحوية لشرح القواعد النحوية مثل ضرورة وعبور الأفعال والعكس، والتحليل العربي للوظائف المشتقة، والتحليل القائم على أسماء الفعل، إلخ.

٣-٤. منهج التفسير البلاغي للقرآن

أحد المبادئ المهمة لفهم النص، والذي كان مهمًا جدًا في طريقة تفسير الميرزا محمد، هو معرفة ثقافة وعادات وسنن العصر الذي تم فيه صياغة النص. يتيح هذا الاعتراف لجمهور النص الحصول على صورة أفضل وأكثر وضوحًا لمؤلف النص والتعرف على مجالات أكثر من عقليته؛ نتيجة لذلك، سيكون من الأسهل الوصول إلى مشيئة الله وسيكون من الممكن التعرف على المقصود مما هو غير المقصود. لقد وجد فهم ثقافة عصر النزول تجليات مختلفة في تفسير النبأ العظيم.

في بعض الأحيان، يتم تقديم سبب النزول باعتباره راويًا لثقافة عصر النزول؛ في بعض الأحيان الأدب والشعر العربي. في بعض الأحيان تم استخدام معتقدات وسلوكيات العرب في بداية الإسلام بدلاً من هذا التفسير للقصائد العربية وثقافة اللغة للوصول إلى مراد الله.

آيات القرآن الكريم مليئة بالدقائق والخطابات مثل: التشبيه، الاستعارة، الكناية، الخواص الخطابية مثل: مجازو. من أجل إيصال المعاني الصحيحة والمعبرة وتحقيق مقاصد الآيات، فإن أول شيء هو معرفة المبادئ والقواعد التي يقوم عليها بلاغة القرآن وبلاغته الإعجازية. لقد سببت الإعجاز الأدبي للقرآن في أنه في آياته، مع الحفاظ على قواعد اللغة العربية، استُخدمت أعلى النقاط البلاغية إلى جانب جمال الاستعارات والمفارقات المباحة، وهذا هو سبب إعجابهم. الأدب والتعبير عن العجز أمام هذا الكم الهائل من البلاغة. لكن فهم هذا الأسلوب والفهم الصحيح لمعانيه يتطلب علوم أدبية وبلاغية وتطبيقها في التفسير.

في تفحصي تفسير النبأ العظيم، أشهد الفحص الخطابي للمحتويات والمفاهيم المجازية في القرآن. المجاز هو مصدر على الوزن مفعل اشتق من الجواز إنه يعني تمرير مكان، أو مشتق من كلمة الجواز، والتي هي نقيض الالتزام والرفض.[١]

في مصطلح البلاغة، أي كلمة لها معنى أو مفهوم غير المعنى والمفهوم الذي كان يدور في ذهن منشئ تلك الكلمة؛ مسموح بالطبع، وجود الاهتمام هو الإرادة؛ من الضروري بين المعنى الأول والمعنى الثاني. الحقيقة والمجاز من موضوعات علم البيان. يتكون علم البيان من ثلاثة مواضيع: التشبيه، المجاز، والكناية. أيضًا، الاستعارة هي جزء من فن البيان وتعني استخدام كلمة أو عبارة بدلاً من أخرى بناءً على التشابه بين الاثنين. يعتبر السكاكي أن الاستعارة مجازية من حيث أن الملاءمة والارتباط بين المعنى الرئيسي وغير الرئيسي فيه ينبعان من نقطة التشابه؛ لذلك، فإن الاستعارة هي نوع من المجاز اللغوي القائم على التشبيه، حيث يكون أحد جانبي التشبيه مشابهًا باستخدام التشبيهات.

لاحظ الميرزا محمد العديد من هذه الحالات في القرآن وقدم شرحًا بلاغيًا لكل من هذه المضامين.

---

١. الراغب ،الاصفهانی، *المفردات*: ص ٢١١

على سبيل المثال، عن الآية ﴿كَذٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[١] ويرى الميرزا محمد أن هذه الاستعارة هي مبدأ السلك لإدخال شيء ما في شيء آخر، مثل إدخال خيط في الإبرة ونظمه. لا يستعمل هنا بمعناه الحقيقي ويعني أن ما سمعوه (القرآن) يدخل قلوبهم وهم مشمئزون وهذا غير مرغوب فيه وغير مرتاح لهم.[٢]

يقول الميرزا محمد عن هذا: المراد: ان اعراضهم من القرآن لايمنعنا من ان ندخله في قلوبهم تاكيدا للحجة عليهم وان كانوا لا يومنون.

انتبه الميرزا محمد في هذه الآية إلى المعنى المجازي. لكن في تفسيره استخدم كلمة المراد للتعبير عن هذا الأمر.

يمكننا أن نشير إلى مثال آخر في هذا الصدد:

قال الله تعالى: ﴿وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ومَا أَنْتُمْ لَهُ بخازنين﴾[٣].

في هذه الآية، في الواقع، يُعزى الإخصاب إلى الريح، بينما الريح وسيلة لنقل حبوب اللقاح لتخصيب النباتات؛ ليس عامل الخصوبة لديهم. يقول أبو عبيدة: اللواقح تعني الملاقح، أي الريح التي تخصب السحاب.

يقول الميرزا محمد في هذه الاستعارة إن اللواقح هي جمع لاقحة والرياح هي التي تحمل الغيوم المطيرة. إنه يشبه الجمل الحلب الذي يحمل الماء. ومن أفضل الأمثال أن نباتات الأرض التي هي من مطر الغيوم هي نتيجة الريح. لذلك تنص على:

ريح لاقح: اذا جاءت بخير.

اعتبر ميرزا محمد في هذه الآية أن تخصيب الريح للسحب أمر خير. والحقيقة أن هذه الآية تدل على التوحيد في أفعال الله الذي وضع الريح لتلقيح نباتات الأرض وتثبيتها.[٤]

مثال آخر هو الاهتمام بالمحتوى البلاغي في تفسير النبأ العظيم للآية التالية.

قال الله تعالى: ﴿وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلين﴾[٥].

يذكر المفسر في هذه الآية العداوة وغيرها من الصفات والمعاني. هو مذكور مع غل وهو كائن مادي. هذا الوصف مسموح به ومجازي ويستخدم للمبالغة والتخيل في ذهن الجمهور. وصف المعاني بصفات الأشياء.

وقال الزمخشري إن الغل هو ضغينة مخفية في القلب، أي: إذا كان لدى أحد ضغينة على غيره في الدنيا، فإن الله تعالى ينقلها من قلبه ويطهر أرواحه، وهذا يعني أن الله تعالى قد طهّر. قلوبهم من حقيقة أنهم لن يغاروا من بعضهم البعض في

---

١. الحجر: ١٢

٢. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل: ج ٢،ص ٣٨٨ ؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٤٣.

٣. الحجر، ٢٢

٤. النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٤٥.

٥. الحجر: ٤٧

الجنة، وقد أزال أي كراهية من قلوبهم واستبدلها باللطف والصداقة.

لكن في شرح وفهم هذا المطلب، يقول الميرزا محمد بشكل أوضح:

الغل: الحقد الكامن في القلب: يعني وازلنا ما كان في قلوبهم من اسباب العداوة في الدنيا وقيل: معناه طهرنا قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة.[١]

مثال آخر انتبه الميرزا محمد للمحتوى البلاغي وهو الآية التالية:

قال الله تعالى: ﴿إلا امْرَأَتُهُ قَدَّرْنا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[٢].

في هذه الآية، قدرنا تدل على معنى المعرفة، والمبالغة فيها تدل على معرفة الله اللامتناهية بأنه لا يخفى عليه شيء؛ باستخدام هذا التفسير ونسب حكم أهل لوط إلى زوجة لوط، فإنه يذكرنا بالعقاب الحتمي للأفعال.[٣]

يقول الميرزا محمد عن هذا: وهذا تعليق لا التقدير يتضمن معنى العلم ولذلک فسّر العلماء تقدير الله تعالى بالعلم.[٤]

يقول زمخشري: قدرنا المتضمن معنى التعليق من التعبيرات النحوية التي تمنع أفعال القلوب أحيانًا من الفعل بسبب عائق لفظي، وإذا سألوا: التعليق من صفات أفعال القلوب، فكيف يجوز في فعل قدرنا؟ رداً على ذلك، يجب أن يقال: إن التقدير يعني ضمناً معنى المعرفة، ولهذا السبب، فسر العلماء تقدير الله لأفعال الخدم على أنها علم. وإذا سألوا هل ينسب الملائكة فعل القدر الذي يخص الله لأنفسهم ولم يقلوا قدر الله؟ رداً على ذلك، يجب أن يقال لأنهم قريبون جدًا من الله ومكرسون لذلك الشخص النبيل بحيث لا يتمتع أحد بهذا التكريم والقرب. فذكر الميرزا محمد في هذه الآية المعنى المجازي والتعليق الموجود في قدرنا.

مثال آخر انتبه الميرزا محمد للمحتوى البلاغي وهو الآية التالية:

قال الله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ واخْفِضْ جناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]

هذه الآية مبنية على الاستعارة المكنية، أي في التعبير عن السلوك تجاههم، فهي تعطي مثالاً لسلوك طائر بفراخه، وتذكر إحدى خصائصه وهي إنزال الأجنحة مع العطوفة.

يذكر الميرزا محمد أنه في هذه الاستعارة، إن معنى (واخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) هو لف كتفيك برفق وإخضاع غضبك.

يقول الميرزا محمد: ﴿واخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: أي: تواضع لمن معک من فقراء المومنين وألن لهم جناحک وارفق وطب نفسک عن ايمان الاغنياء والاقوياء. العرب تقول فلان خافض الجناح إذا كان وقورا حليما وأصله أن الطائر إذا

---

١. الطبرسي ، جوامع الجامع: ج٦،ص ١٢٦؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٥١

٢. الحجر: ٦٠

٣. الطبرسي ، جوامع الجامع: ج٢،ص ٣٠٣؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٥٣

٤. الطبرسي ، جوامع الجامع: ج٢،ص ٣٠٥؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٥٣

٥. الحجر: ٨٨

ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثم خفضه[١].

في الحقيقة ﴿وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِين﴾ هذه العبارة من الكناية التي أشار إليها معظم المفسرين. ولكن في الكنايات هناك استعارة بلاغية في كلمة جناحك. لأن الإنسان له أيدي لا أجنحة، وتشبيه الإنسان بطائر وإسناد صفات الطائر إليه هو استعارة آلية؛ لأنها تشبه أحد الملحقات التي تشبه المفقودة.

كما أن هناك جانبًا آخر من البلاغة العربية يتمثل في الشعر الذي لم يكن له الا مكانة محدودة في تفسير النبأ العظيم ينسب الميرزا محمد القصائد التي يستشهد بها لشاعره على سبيل المثال، تقول:«و انشد قول لبيد».

ومن قصائد شعراء الجاهليين، يستشهد الميرزا محمد بأكثر من شعراء آخرين، مثل لبيد بن ربيعة وعمرو القيس. واستكمالا للمناقشة نذكر أمثلة على وظائف القصائد والأمثال العربية في تفسير النبأ العظيم.

يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعُ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[٢].

عَن الحَسَنِ: يَا بنَ آدَم أَنتَ وَدِيعَةٌ فِي أَهْلِكَ، وَيُوشَكُ أَن تَلْحَقِ بِصَاحِبِك[٣] وَأَنشَدَ قَولَ لبيد:

وَمَا المالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ

وَلَا بُدَّ يَومَا أَن تُرَدَّ الوَدَائِعُ.[٤]

في معظم الحالات، يستشهد الميرزا محمد بالقصائد العربية لشرح معنى الكلمات القرآنية. طبعا الجدير بالذكر أن مجرد الإشارة إلى الشعر والأمثال العربية لا يكفي للتعبير عن المعنى الدقيق للكلمات القرآنية، ولفهم المعنى الأساسي لكل كلمة، يجب استخدام العلم الخاص بهذا الموضوع، أي، علم الدلالات. ومن فروع دلالات الكلمات القرآنية الانتباه إلى استخدام هذه الكلمات في الأقوال الشعرية والنثرية لعرب عصر نزول القرآن.

بالطبع، ليس فقط في التعبير عن معاني الكلمات، ولكن أيضًا في العبارات النحوية، فقد استخدم الشعر والبلاغة العربية. في مكان آخر في تفسير الآية ﴿وَأَنَّكَ لاتَظْمَؤُا فيها ولاتَضْحى﴾[٥] في التحليل النحوي هناك مشاكل في هذا الصدد، وقد أجاب عليها ميرزا في حالتين، وهو يشير أيضًا إلى قصيدة عمرو القيس:

وَيُسأَلُ هَاهُنَا، فَيُقَالُ: كَيْفَ جَمَعَ بَينَ الجُوعِ وَالعُرِيّ، وَبَينَ الظَّمَأُ وَالضُّحَى، وَالجُوعُ مِن جِنسِ الظَّمَا، وَالعُرِيُّ مِن جِنسِ الضُّحَى؟.

١ . الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٦،ص ١٣٠؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٥٥٩

٢ . الانعام : ٩٨

٣ . الثعلبي، الكشف والبيان: ج٤،ص ١٧٣؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٢٦٩.

٤ .النويري ،نهاية الأرب : ج٣،ص ٧٠ ؛ لنيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٢٦٩.

٥. طه: ١١٩

وَأُجِيبَ عَن ذَلِكَ بِجَوَابَينِ: أَحَدَهُمَا: أَنَّ الظَّمَا أَكثَرُ مَا يَكُونُ مِن شِدَّةِ الحَرّ، وَالحَرُّ إِنَّمَا يَكُونُ مِن الضُّحَى، وَهُوَ: الإِنكِشَافُ لِلشَّمسِ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا لِإِجْتِمَاعَهُمَا فِي المِعنَى.

وَكَذَلِكَ الجُوعُ وَالعُرِيُّ مُتَشَابِهَانِ، مِن حَيثُ إِنَّ الجُوعَ عُرِيٌّ فِي البَاطِنِ مِنَ الغِذَاءِ، وَالعُرِيُّ لِلجِسمِ فِي الظَّاهِرِ.

وَالثَّانِي: إِنَّ العَرَبَ تَلِفُ الكَلَامَينِ بَعضَهُمَا بِبَعْضٍ إِتِكَالًا عَلَى عِلمِ الْمُخَاطَبِ، وَأَنَّه يَرِدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلى مَا يُشَاكِلَهُ، كَمَا قَالَ امْرُؤ القَيس:

كَأَن لَم أَرَكَبُ جَوَادَاً لِلَذَّةِ

وَلَم أَتَبَطْنُ كَاعِبَاً ذَاتَ خَلخَالِ.[1]

[1] . الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج ۴، ص ۲۱۶، النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج۱، ص۲۶۹.

الفصل الرابع: منهج التفسيرالاجتهادي للسيد ميرزا محمد النيسابوري الحائري في تفسير "النبأ العظيم"

٤-١. المقدمة

إن طريقة التفسير هذه لها عدة عناصر عقلية وروائية؛ بمعنى آخر، إنها مجموعة من العناصر والمكونات، كل منها يعتبر المحور والأساس في إحدى طرق التفسير. في الواقع، يعتبر التقارب والتعايش جزءًا من الإمكانيات اللفظية والعقلية لعلماء الدين الذين اجتمعوا في مكان واحد وابتكروا جرعة شافية تحت عنوان التفسير الاجتهادي للقرآن. يمكن سرد العديد من العناصر والأسس لهذه الطريقة؛ نذكر القليل منهم:

١. القواعد اللفظية والأدبية وإبداء الرأي في نظام الكلمات والشعر العربي.

٢. الفكر والتفكير العقلاني والسماح للعقلانية الدينية.

٣. الحديث والأمثال التفسيرية.

٤. شأن النزول والتعليق على القضية وإن لم يكن محدداً.

يمكن رؤية معظم هذه المكونات في شرح النبأ العظيم، وقد حاول الميرزا محمد الحصول على مزيد من الشرح والاجتهاد بما يتماشى مع المصادر السردية والأدبية، لكنه لم يفشل.

كل من هذه العناصر والأسس، التي لم نكن حريصين للغاية في عدها واستنتاجها، هي مواد أولية وجزء من التركيب الكيميائي – وليس الفيزيائي – لتفسير الاجتهاد. في طريقة التفسير هذه يبدأ المفسر عمله بالنظر إلى المفردات والقدرات الأدبية للعبارات، وبقدر ما يكون ذلك ضمن قدرته العلمية والمعرفية وإمكانية تفسير الآيات، فهو يحاول فهم المفاهيم. الناشئة عن العبارات. تطويرها أو تعميقها. كما أنه إذا كان ممكناً يعرض نفسه لطبقات المعاني وشبكات الآيات ليكتشف علاقاتها الواضحة والخفية.

إضافة إلى كل هذه المطالب لابد أن نقول : إن التفسير الاجتهادي في تفسير النبأ العظيم له دور كبير ويستفاد منه الاصلاح فى شؤون المسلمين. بمعنى أنه يحاول أن يكون لديه اتصال وتفاعل فعال مع وقته وسياقه قدر الإمكان.

جزء من أسباب أنصار هذا النوع من التفسير مستقل عن أسباب مدرسة التفسير الروائية، وجزء منها استجابة لأسباب تلك المدرسة، وبعضها مذكور كما يلي:

١-نزل القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة، وطريقة فهمه هي نفس الطريقة التي يستخدمها المثقفون في حواراتهم، أي ما يفهمونه من كل كلمة وفق المفاهيم المتعارف عليها للكلمات وقت إصدارها. وقواعد أدبية محددة حسب الأدلة الموصولة والمنفصلة، فهم يفهمون أن كاشف مراد هو المتحدث. لأن الله تعالى لم يرفض هذه الطريقة ولم يعبر عن طريقة جديدة لفهم الذات، بل قال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرآناً عَربياً لَعَلَّكُم تَعقلون﴾،[١] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾.[١]

---

١. يوسف: ٢

اتضح أن أسلوبه في الفهم هو نفس الطريقة التي يستخدمها المثقفون في محادثاتهم. لذلك فإن ظهورات القرآن من إرادة الله تعالى المكتشف. حتى في الآيات التي تحتاج إلى تفسير والمعنى الظاهر غير واضح، إذا استطاع المفسر إزالة الغموض والشك وكشف معنى الآيات بجهد علمي مناسب، فيمكن عندئذ اكتشاف معنى الله تعالى. والاحتجاج والجدال ضدها.

٢- ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قدم القرآن على أنه معجزة نبوته وتحداه. من هذا التحدي يتضح أن معاني سور القرآن الكريم مفهومة لجميع الناس، حتى غير المؤمنين، لدرجة أنه من المسلم به أن كلام الإنسان ليس بشريًا وأن البشر لا يستطيعون التعبير عن ذلك. كلمات.

بعض الآيات من القرآن تدل بوضوح على أن القرآن تعبير وهدى للناس ويسهل فهمه، وفي بعض الآيات التفكير في آيات القرآن والتنبيه بها وعدم التفكير فيها، محكوم عليها في بعض الآيات.

على هذا، التفسيرالاجتهادى جايز من منظور الميرزا محمد و قد استعمل نفسه هذا الاسلوب فى تفسيره؛ «النبأالعظيم» فى موارد المتعددة.

١. ابراهيم: ٤

٤-٢. منهج التفسير الاجتهادي على ضوء الاستدلال بالآيات

أما الاجتهاد في تفسير القرآن فيمكن القول أن هذا من أولى الخطوات في المنهج الصحيح لتفسير القرآن، ولكن ما ينسب إلى الرسول (صلى الله عليه وآله): الذي أنيطت به مهمة البيان عملا بقوله تعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[١] جوهر التفسير هو الماثور، وإن كانت قيمته بالإضافة إلى تفسير الاجتهاد مزيجًا من الاثنين، وهو ما نراه في النبأ العظيم.

تختلف حدود الاجتهاد في تفسير القرآن باختلاف معرفة اللغة وغيرها من شروط التفسير، لأن المصدر الثاني للتفسير عند الميرزا محمد بعد الآيات و السنة المقبولة: الرأي أو الاجتهاد المتمركز حول الذات هو التمييز الأساسي بين استخدام آيات الاجتهاد في تفسير الآيات المتأخرة أو استخدام الأحاديث فقط لتفسير الاجتهاد للآيات. وينبغي أن يكمل هذا الأسلوب بالكلمات العربية الموجودة في القصائد الجاهلية ونحوها، حتى يفهم معاني القرآن بشكل كامل.[٢]

نرى أمثلة كثيرة في تفسير النبأ العظيم التي تعبر عن الاجتهاد في آيات لفهم آيات أخرى. عن الملاك في تفسير الآية ﴿ربَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

بعد ذكر جميع البراهين الأخرى مثل روايات أهل البيت، يستشهد الميرزا محمد في تحليله الأدبي لحرف من في الآية المذكورة بآية أخرى وهي منهج الاجتهاد في فهم الآيات باستخدامها. في آيات أخرى. الميرزا محمد يقول:

وَالمعنَى: اجعَلنَا مُطِيعِينَ، مُنقَادِينَ لِحُكمِكَ فِي مُستَقبَل عُمرِنَا، وَاجْعَل مِن ذُرِّيَتِنَا؛ أَي: أَولَادُنَا جَمَاعَةٌ مُوَحَدَةٍ، مُنقَادَةٌ لَكَ؛ يَعْنِي: أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ بِدَلَالَةِ قَولُهُ: وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ومِن لِلتَبعِيضِ، أَو لِلتَبيِين، كَقَولِه: ﴿وَعَدَ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾[٤].

مثال آخر عن الآية: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزَاءُ الكافرين﴾[٥] يشير الميرزا محمد في تحليله لمفهوم الفتنة إلى آية أخرى:

قَولُه تَعَالَى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ» أَي: المِحْنَةُ وَالبَلَاءُ الَّذِي يَنزِلُ بِالإِنسَانِ يَتَعَذَّبُ بِهِ، أَشَدُّ عَلَيهِ مِنَ القتل).

---

[١]. النحل: ٤٤

٢. زرزور، *مدخل إلى تفسير القرآن و علومه*: ص ٢١٦

[٣]. البقره: ١٢٨

[٤]. النور: ٥٥؛ **الفراهيدي، العين : ج5،ص 314** ؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٧٧.

[٥]. البقره: ١٩١

وَالمرَادُ بِالمِحنَةِ؛ الَّتي يُتَمَنَّى عِندَهُ الموتَ. وَقِيلَ: الفِتنَةُ؛ عَذَابُ الآخِرَةِ كَمَا قَالَ: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾[١] .

مثال آخر عن الآية: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِلَّهُ كَبِيرُ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[٢] .

أظهر الميرزا محمد اجتهاده فيما يتعلق بمفهوم كبير من خلال الاستشهاد بآيات أخرى:

قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَالكَبِيرُ: استُعمِلَ فِي الذَّنبِ إِذَا كَانَ مُوبِقاً، كَقَولِهِ: (كَبَائِرَ الإثم) و: كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ) وَفِي غَيْرِ الموبِقِ صَغِيرُ، وَلَمْ يُستَعمَلُ قَلِيلٌ، وَمُقَابِلُ الكَثِيرِ: القَلِيلُ).[٣]

مثال آخر عن الآية: ﴿لا إكراه في الدين قدبَينَ الرُّشْدُ مِنَ الغَى فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفِصَامَ لَهَا وَالله سميع عليم﴾[٤] وقد ذكر الميرزا محمد آية أخرى في تحليله لهذه الآية:

قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ أي: أُمُورُ الدِّينِ جَارِيَةٌ عَلَى التَمَكْنِ وَالإختيار، لَا عَلَى القَسرِ وَالإجبار. ومثله: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعاً﴾ أي: لو شَاءَ لأجبرهم عَلَى الإِيمَانِ، لَكِنَّهُ لَم يَفعَل، وَبَنَى الأَمرَ عَلَى الإِختِيَارِ[٥].

مثال آخر عن الآية: ﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلَيَّ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذينَ كَفَرُوا وجاعِلُ الَّذينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فيما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُون﴾[٦].

استشهد الميرزا محمد بآية أخرى: (مُتَوَفِّيكَ أَي: مُتَوَفِي نَفْسُكَ بِالنَّومِ) مِن قَولِه: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمتْ فِي مَنَامِهَا ﴾[٧] ؛ «وَوَرافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٨] وَأَنتَ نَائِمٌ، وَتَستَيْقِظَ فِي السَّمَاءِ آمِنٌ.[٩]

مثال آخر عن الآية: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا إِناثا وإِنْ يَدْعُونَ الأَشيطان مريداً﴾[١٠] تماشياً مع الاجتهاد في فهم هذه الآية، استشهد الميرزا محمد بآية أخرى:

---

[١] . الذاريات :١٤، الزمخشری، الكشاف عن حقائق التأويل:ج 1ص 263؛ النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٩٦.

[٢] . البقره : ٢١٩

[٣] . الطبرسی ، مجمع البيان فی تفسير القرآن: ج2ص 78. النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص١٠٠.

[٤] . البقره :٢٥٦

[٥] . الطبرسي، جوامع الجامع:ج1 ص236. النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص١٢٠.

[٦] . آل عمران :٥٥

[٧] . الزمر :٤٢

[٨] . آل عمران : ٥٥

[٩] . النسفی، مدارك التنزيل: ج1ص 156. النيسابوری، الحائری، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص١٦٢.

[١٠] . النساء : ١١٧

كَانُوا يَقُولُونَ فِي أَصْنَامِهِم هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ، تَعَالَى عَن ذَلِكَ. وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيدَا وَالمارِدُ وَالمرِيدُ: الَّذِي لَا يَعلِقُ بِخَيْرٍ، وَيُقَالُ: صَرْحٌ مُمَرَّدٌ وَغُلَامٌ أَمَرَدٌ، وَشَجَرَةٌ مَردَاء: الَّتِي تَنَاثَرٍ وَرِقُهَا[١].

وهناك حالات أخرى في هذا الصدد من خلال فحص النبأ العظيم.

[١] **البيضاوي، تفسير البيضاوي** : ج٢ص ٢٥٤ ؛ النيسابورى، الحائرى، الميرزا محمد، النبأ العظيم: ج١، ص٢١٣.

٤-٣. منهج التفسير الاجتهادي على ضوء الاستدلال بالروايات

في المنهج الحديثي لميرزا محمد الملاك هو رواية المعصومين عليهم السلام أي في تفسير القرآن، يتم الاستشهاد بالروايات التفسيرية التي تتعلق بالآية، وتتخذ في الغالب ظاهر الرواية. لكن في طريقة الاجتهاد يستخدم الميرزا محمد عقله وفهمه للتعليق على الآيات أو الروايات. لا يكتفي بالنظر في الروايات والآيات؛ بل يستخدمون الآيات والروايات أخرى للتعبير عن فهمهم للآية، أو لا يكتفون بظهور الروايات؛ لكنهم يعتبرون مبادئ وروايات أخرى.

لقد تجنب الميرزا محمد، كغيره من المفسرين الذين كتبوا بأسلوب نقلي، الاجتهاد بمعناه الخاطئ في التفسير، ولكن في اختيار الاحاديث وفصلها عن المصادر، وشرح الاحاديث، وتقطيعها على أسسه الخاصة، وشرحها بالمساعدة من المواد الأدبية وغيرها التي تم التعبير عنها، تحولت إلى نوع من الاجتهاد، ونستعرض بعض الأمثلة عليه:

٤-٣-١. الاجتهاد في اختيار الاحاديث التفسيرية وتصنيفها

اختيار الروايات من المصادر الروائية وتسميتها بالروايات التفسيرية هو الخطوة الأولى في اجتهاد الميرزا محمد. لقد صنف الميرزا محمد الأحاديث عمليًا عن طريق اختيار الروايات واختيارها من بين كثرة الأحاديث واختيار عنوان التفسير لها فهذا التصنيف هو نوع من الاجتهاد.

من خلال النظر في تاريخ تجميع الأحاديث، سنعرف أنه تمت كتابة مجموعة من مصادر الأحاديث بأسماء مختلفة، وهي عبارة عن المسند الصحيح والسنن، وقد تم إنشاء كل من هذه المصادر بناءً على افتراضات واحتياجات ودوافع مختلفة.

جمعت كتابة المسند بدافع مواجهة الاجتهاد والعودة إلى السنة النبوية، في حين أن الكتابة الصحيحة هي خروج عن النص الحنبلي المتطرف الذي أسسه طلاب الخراسانيون لإسحاق بن راهويه وبلغت ذروتها في القرن الثالث.

كل المحدثين الذين اختاروا الأحاديث لتفسير الآيات القرآنية، ودعوا الأحاديث المختارة باسم التفسير، تحولوا في الواقع إلى الاجتهاد، واعتمدوه، ونأى بأنفسهم عن الأحاديث التي تتجنب أي نوع من حيازة الأحاديث انسياب الاجتهاد باختيار الروايات التفسيرية.

٤-٣-١-١. الاجتهاد في اختيار المصادر

اختار ميرزا محمد عشرات المصادر من بين المصادر الروائية والتاريخية والتفسيرية، واختار بعض الاحاديث كاحاديث تفسيرية.

يدرس هذا الكتاب في طهران وكان معه أحد المراكز العلمية في عصر القاجار الذي كانت مكتبة فتح علي شاه. وقد ورد ذكره فقيه محدث وشامل في العلوم والتقنيات، فلم تقتصر المصادر المتوفرة للميرزا محمد. من خلال فحص النبأ العظيم، يمكننا وضع ثلاثة تفاسير مهمة في أعلى المصادر التي استخدمها. ومن هذه المؤلفات مجمع البيان الطبرسي، وجمع

الجوامع، وتفسير التبيان للطوسي، واختار هذه المصادر، ومن بين الأحاديث، كان أكثرها استخداماً في تفسير القمي، والعياشي، والكتب الأربعة الشيعية: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار.

٤-٣-١-٢. إزاحة الروايات

المجال الآخر الذي عبر فيه ميرزا محمد عن آرائه هو إزاحة الأحاديث. هناك روايات صعبة في تفسير الآيات و قد ذكرها المولف تحت الآية و ذكر احاديث لتوضحيها في مكان آخر حسب تقديره. يظهر إزاحة الروايات المتشابهة في التفاسير الروائية وأن المفسرين لا يتفقون على ملاءمة الحديث لتفسير الآية، لكنهم اعتمدوا على اجتهادهم الذهني في فهم التوافق بين الحديث والآية، ومن ثم هم نقلوا الروايات أو غضوا النظر عن الروايات.

٤-٣-١-٣. تقطيع الروايات

إنه بعض علماء الحديث لا يرون جواز الرواية، لكن من رأى أنه يجوز الرواية بالمعنى، فيجوز تقطيع الرواية إذا كان وقد رويت الرواية كلها، ولا إجماع. في حالات عديدة، تجاوز الميرزا محمد إزاحة الاحاديث وتقطيعها، وحتى بين الأحاديث، ذكر حديثين في الحديث الواحد يمكن رؤيته في معظم آثاره خصوصا النبا العظيم.

وكثيراً ما كان يوضّح تقطيعه بعبارات مثل الحديث. وفي بعض الحالات، قطع الميرزا محمد أيضًا الروايات، لكنه لم يذكر التقطيع.

٤-٣-١-٤. العوامل والأسس المؤثرة في الاجتهاد في تفسير النبأ العظيم

ان تغيير الروايات وتقطيعها، وتفضيل بعض المصادر والروايات على الأخرى، وانتخاب الروايات عن مصادر الأحاديث، وتسميتها روايات تفسيرية، هو انتقاء هادف للروايات التي أدلى بها رأي الميرزا محمد وتتأثر أفعال الرأي هذه بالعوامل المعرفية وغير المعرفية لميرزا محمد.

لا يوجد تأثير يتشكل في الفراغ والخلاء بلا مكان ولا زمان؛ هذا لا يعني أن كل عمل علمي سلبي تمامًا أمام محيطه وإطاره الزمني، إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن انتظار التغيير والتطور سيكون أمرًا عديم الجدوى، لذلك يمكن أن يكون لكل منتج علمي تأثير على البيئة أثناء وجوده. تتأثر بالبيئة، بالطبع هذا ممكن. هذه الفعالية تأتي من البيئة الواعية أو اللاواعية، واختيار موضوع العمل وتحديد عنوانه وكيفية التعامل مع الموضوع واستخدام الأدبيات المحددة في ذلك الوقت يمكن أن تشير إلى الموقف والشروط قد يكون التأثير فيه.

فيما يتعلق بعوامله المعرفية، على الرغم من أنه ورد في مقدمة هذه الأطروحة أنه يستحق النشر، يمكن العثور على

منهجه في هذا التفسير أكثر تسامحًا من زملائه المفكرين. وبالطبع فإن الاستشهاد بالأحاديث والتهرب من رأيه في جميع الأنحاء يدل على طبيعته السلفية الاخبارية. لذلك، في اختيار المصادر، فإنه راضٍ عن المصادر الشيعية، وهذا من الفروق الواضحة بينه وبين المفسرين الآخرين. بالطبع لا، فقد استخدم في بعض الأماكن مصادر سنية. هذا الاختيار يعتمد على شروطه في تحليل الآيات أو الاستخدام والاجتهاد في الأحاديث.

٤-٤. منهج التفسير الاجتهادي على ضوء الاستدلال بالعقل

ومن بين أساليب التفاسير، يحتل أسلوب التفسير العقلاني مكانة خاصة، وله تعارف مختلفة، وقد تم التعامل معه بشكل مختلف بين المذاهب (الشيعة، والمعتزلة، والأشعري).

أحيانًا يُشار إلى هذه الطريقة أيضًا على أنها طريقة تفسير الاجتهاد، وفي بعض الأحيان يتم التصويت عليها تحت عنوان أحد أنواع طرق التفسير: وأحيانًا تعتبر نفس الاتجاه الفلسفي للتفسير؛ لكن لا يُرى أنه يتم تحليل معنى ومفهوم طريقة التفسير العقلاني.

لكن في مناقشة طريقة التفسير العقلاني، أحيانًا ما يكون المقصود بـ الذكاء هو العقل الطبيعي أو قوة الفكر وقوة الإدراك والعقلانية. ويحدث هذا عند استخدام التفسير العقلاني والاجتهاد بنفس المعنى.

وأحياناً يكون المقصود بالعقل هو العقل المكتسب أو براهين العقل التي تستخدم كأدلة أو أسباب عقلانية في تفسير القرآن. والحكم النظري للعقل في صلاته وعقله الجدلي هو أيضًا من نفس الموضوع. سنجد شرحًا إضافيًا لهذه المقالة في موضوع الآراء.

إن أسلوب التفسير الفكري للقرآن له تاريخ قديم، ويعتقد البعض أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) علم أصحابه جودة الاجتهاد الفكري في فهم نصوص الشريعة – من القرآن أو السنة. ومع ذلك، يمكن العثور على جذور وأمثلة التفسير العقلاني في الأحاديث التفسيرية لأهل البيت (عليهم السلام).

عن عبدالله بن قيس عن ابىالحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: بل يداه مبسوطتان فقلت: له يدان هكذا – واشرت بيدى الى يديه –؟ فقال: لا لو كان هكذا كان مخلوقاً.[1]

في هذا الحديث، فسر الرسول الكريم الآية القرآنية بقوة العقل وأنكر أن الله له يد مادية. لأن امتلاك يد الله يتطلب أن تكون جسدًا وأن تكون مخلوقًا، والعالم الإلهي هو إحدى هذه الصفات. فالمقصود بيد الله هو قوته. في أحاديث أخرى، حول كون الله موضوعًا، وعرشه، ومقعده، ومكانه، وما إلى ذلك، تلقينا تفاسيرفكرية من أهل البيت (عليهم السلام).

لذلك رأى الميرزا محمد أنه من الضروري استخدام قوة الفكر والحجج والأدلة في تفسير النبأ العظيم.

بالطبع، في التفسيرات الجديدة للعالم الإسلامي، عادة ما يتم إيلاء الاهتمام الكامل لطريقة التفسير العقلاني والاجتهاد إلى جانب طريقة الروائية. بشكل عام، من خلال فحص تفسير النبأ العظيم، يمكننا أن نشير إلى بعض الأمثلة على استخدام العقل كسبب للاجتهاد في تفسير الآيات:

إحدى هذه الحالات هي الاستخدام الفعال لميرزا محمد للأدلة العقلانية في تفسير النبأ العظيم. معنى التفسير بالعقل

---

[1] . مجلسى ، محمد باقر بحار الانوار : ج٤ص٤.

هو أننا نطلب المساعدة من القرائن الفكرية الواضحة التي يقبلها جميع الحكماء لفهم معاني الكلمات والجمل، بما في ذلك القرآن والحديث. على سبيل المثال، عندما يقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١]، يقول العقل هنا: بالتأكيد أن يد الله لا تعني عضوًا معينًا له خمسة أصابع؛ لأن الله في الأساس ليس جسداً.

كل جثة محدودة وقابلة للتلف. الله غير محدود وخالد وأبدي، بل تعني قوة الله التي هي فوق كل السلطات. وتطبيق اليد على السلطة له وجه مثير للسخرية؛ لأن قوة الإنسان تتحقق من خلال يده وتتركز فيها.

[١]. الفتح : آيه ١٠.

الخاتمة

النتايج :

بعد إجراء هذه الدراسة التي تناولنا فيها تفسير الميرزا محمد الحائري للآيات القرآنية، نستطيع أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها خلال البحث في الامور التالية:

١–الميرزا محمد الحائري كان من بين العلماء الذين قاموا بكتابة مئات المؤلفات، ومن ضمنها تفسير النبأ العظيم. كانت طريقته في التفسير تتمثل في ذكر كلمات الآيات وتلخيص الروايات المتعلقة بها.

٢– في هذا التفسير، لم يشرح الميرزا كل آيات القرآن، ولكنه أوضح الآيات التي نصها يتطلب مزيدًا من الفهم، وركز على الآيات التي يمكن فهمها بشكل أفضل. يمكن تحليل طريقة المؤلف في التفسير إلى ثلاثة أقسام: الأدبية، والأثرية، والاجتهادية.

٣–من بين الامور المهمة في المنحى الأدبي للتفسير عند الحائري: إبراز جماليات النص القرآني وتحليل السياق اللغوي والمعنوي للنص القرآني.

٤–اعتمد الميرزا في تفسيره للآيات القرآنية على منهج يجمع بين التفسير بالأثر والتفسير بالرأي، وقام بذلك باستناده إلى أسس علمية رصينة. لم يأخذ من المرويات إلا ما يتطمن لصحته من خلال دعم الأدلة مثل الاجماع أو التواتر، ورفض الروايات الفردية إذا لم تكن هناك قرائن تدعمها.

٥–لم يكتف الميرزا بالاعتماد على النقل في تفسيره، بل استخدم عقله في استنباط الرأي الصحيح وتطبيق فن الذهنية الإسلامية ذات الطابع الشمولي، الذي كان يميزه كفقيه مجتهد وعالم متكلم.

٦–استخدم التفسير الروائی باشكال مختلفه في تفسير النبا واهمها: تفسير القرآن بالقرآن. تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

تفسير القرآن بأقوال التابعين.

٧–لميرزا محمد الحائري رأي مختلف في الصحابة والتابعين وأقوالهم في التفسير ودائرة حجية أقوالهم، لذلك فهو في استخدام منهج تفسير المأثور لا يفهم نيته في التعبير عن التفسير بالمأثور. من خلال فحص تفسير النبا العظيم يمكن الاستنتاج أنه يذكر كلام الصحابة والتابعين، ولكنه يفضل دائمًا كلام أهل البيت، ويعتبر تفسيره شاملاً لأحاديث أهل البيت. من الممكن جمع كلمات أهل البيت والصحابة والتابعين وإنشاء نهج تفسير جديد، ولكن الأرجح هو التعبير عن رأي أهل البيت.

٨- فقد استخدم الكثير من الآيات القرآنية في تفسيره، والأحاديث الخاصة بالنبي الكريم وأهل البيت تكاد تكون أساس تفسيره للمواد المروية.

٩-اعتمد الايات القرانيه الكريمه لكي يفسر بها ايات اخر. وفق منهج التفسير القائل بان القران يفسر بعضه بعضا ويشهد بعض على بعض كما واعتمد السياق القراني ونظم الايات في احيان كثيره ليستنبط منها رأيا او يستخرج منها معني كما استفاده من السياق والنام بين الايات لاستجلاء الكثير من المعاني من خلال ربط الايات القرانيه بما قبلها من ايات كلمات.

١٠-بالنسبه للجانب اللغوي يذكر الحائري من الاعراب واراء النحات ما يعني على استضاح معنى الايات الكريمه وفهم المراد منها وهو في هذا المجال يناقش اراء النحات ويرد على بعضهم وقد يرجح اراء لبعض اخر كما يورد احيانا اراء خاصه به مما يؤكد قدرته العالي في هذا الباب. تجنب الحائري التكرار المومل والاختصار المخل وكذلك الاسحاب من غير ضروره في تفسيره.

التوصيات:

ومن أجل التوصية بمنهجية تفسير القرآن الكريم وتطويرها لا بد من التوصيات للطلاب، قسم علوم القرآن و التفسير:

١- منهج التفسيري في تفسير "الهادى فى تفسير القرآن " للسيد هاشم البحرانى دراسة تحليلية

٢- منهج التفسيري في تفسير "مجمع البحرين فى تفسير القرآن" للعلامة محمد تقى المجلسى دراسة تحليلية

٣- منهج التفسيري في "التفسير الموضوعى فى بحار الانوار" للعلامة محمد باقر المجلسى، دراسة تحليلية

٤- منهج التفسيري في " تفسير القرآن الكريم " للشيخ الصدوق دراسة تحليلية

٥- منهج التفسيري في "تفسير القرآن الكريم فى الكافى" للكلينى ، دراسة تحليلية

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم والقواميس اللغوية

١. ابن فارس، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا. (١٣٩٩هـ). *مقاييس اللغة*. بيروت: دار الفكر.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

الكتب العربية

١. ابن تيمية، احمد بن عبدالحليم. (د.ت). *مقدمة أصول التفسير*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. (د.ت). *التحرير والتنوير*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٣. الاخباري، السيد الميرزا محمد بن عبد النبي. (د.ت). *نجم الولاية لمن اراد الهداية*. تحقيق: الشيخ باقر الزيدي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٤. اخباري، ميرزا محمد. (د.ت). *الصيحة بالحق على من الحد وتزندق*. القاهرة: دارالنهضة العربية.

٥. «ـــــ». (د.ت). *ايقاظ النبيه*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٦. اسدی‌نسب، محمدعلی. (د.ت). *المناهج التفسيرية عند الشيعة والسنة*. بغداد: المجمع العالمي للتقريب.

٧. الأعلمي، محمد حسين. (د.ت). *دائرة المعارف الشيعية العامة*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٨. الامين، سيد محسن. (د.ت). *اعيان الشيعه*. بغداد: مكتبة السنهوري.

٩. ايازى، محمدعلى. (١٤١٤هـ). *المفسرون حياتهم ومنهجهم*. تهران: وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى.

١٠. البغدادي، إسماعيل باشا. (د.ت). *إيضاح المكنون*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

١١. «ـــــ». (د.ت). *هدية العارفين*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

١٢. تهرانى، آقا بزرگ. (د.ت). *طبقات اعلام الشيعه*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

١٣. الثقفي، إبراهيم بن محمد. (د.ت). *الغارات*. الإسكندرية: منشأة المعارف.

١٤. حاج حمد، محمد أبوالقاسم. (١٩٩٦م). *العالمية الإسلامية الثنائية*. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. حرز الدين، محمد حسين. (د.ت). *تاريخ النجف الاشرف*. عمان: دارالثقافة للنشر والتوزيع.

١٦. «ـــــ». (د.ت). *معرف الرجال في تراجم العلماء والادباء*. بغداد: مكتبة السنهوري.

١٧. حسين، السيد إعجاز. (د.ت). *كشف الحجب والأستار*. بغداد: مكتبة السنهوري.

١٨. الحكيم، محمد باقر. (١٤٠٣هـ). *علوم القرآن*. طهران: مطبعة الاتحاد.

١٩. الخوانساري، محمد باقر. (د.ت). *روضات الجنات*. عمان: دارالثقافة للنشر والتوزيع.

٢٠. زرزور، عدنان. (١٩٩١م). *علوم القرآن*. بيروت: دار المكتب الإسلامي.

٢١. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. القاهرة: دارالنهضة العربية.

٢٢. الزركشي، محمد. (١٩٥٧م). *البرهان*. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم. منشورات الحلبي الحقوقية.

٢٣. زغلول، محمد حمد. (١٤٢٥هـ). *التفسير بالرأي*. دمشق: دار الفارابي للمعارف.

٢٤. الزيدي، الشيخ باقر جمعة حسن. (٢٠١٩م). *الاختيارات العقدية للعلامة السيد ميرزا جمال الدين الاخباري، دراسة تحليلية*. القاهرة: دارالنهضة العربية.

٢٥. السبحاني، جعفر. (د.ت). *أدوار الفقه الإمامي*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٢٦. شاهرودى، على نمازى. (د.ت). *مستدرک سفينة البحار*. بغداد: مكتبة السنهوري.

٢٧. شريف، محمد إبراهيم. (١٩٨٩م). بحوث في تفسير القرآن الكريم. القاهرة: دارالنهضة العربية.

٢٨. الطبرسي، فضل بن حسن. (١٤١٢ هـ). *تفسير جوامع الجامع*. قم: مركز إدارة الحوزة العلمية في قم.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن. (د.ت). *التبيان في تفسير القرآن*. النجف: المطبعة العلمية.

٣٠. عاصي، حسن. (١٩٨٣م). *التفسير القرآني، واللغة الصوتية في فلسفة ابن سينا*. بيروت: طبع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٣١. عبد الرحمن، إبراهيم. (١٩٩٧م). *مناهج نقد الشعر في الأدب العربي الحديث*. لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر.

٣٢. عبدالرحمان، للشيخ خالد. (د.ت). *أُصول التفسير وقواعده*. القاهرة: العك.

٣٣. علان، علي عبد الله علي. (د.ت). *مفهوم التفسير المأثور، دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة*. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

٣٤. النيسابوري الحائري، السيد الميرزا محمد بن عبد النبي. (د.ت). النور المقذوف في القلب المشغوف. تحقيق: صاحب عبد الإله الإبراهيمي. القاهرة: دارالنهضة العربية.

٣٥. الهلالى، سليم بن قيس. (د.ت). كتاب سليم بن قيس. تحقيق: محمد باقر الأنصاري. الإسكندرية: منشأة المعارف.

٣٦. الزمخشري، محمود بن عمر(ت 538 هـ) ؛ الكشاف عن حقائق التنزيل في عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط2 ، 2001 م.

٣٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وساتل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم إيران، ط ١، ٢٠٠٨ م.

٣٨. الكاشاني، محمد محسن، الفيض الوافي، المكتبة الاسلامية، طهران إيران، أوفسيت، ١٣٧٥ هـ.

٣٩. ابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت 606 هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد، دار التفسير، قم إيران، ط1 ، 2005 م.

٤٠. الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، الشريف نهج البلاغة، (ت ٤٠٤ هـ) شرح محمد عبدة، مؤسسة المختار، القاهرة مصر، ط ٢، ٢٠٠٨ م.

Abstract

Mirza Mohammad Al-Nisaburi, the author of the book Tafsir Besharat Kabir and how to interpret it, is one of the questions raised in the researcher's mind. This work is considered one of the author's most brilliant Quranic works and you can refer to this work to get his latest Quranic researches. This book appeared in an era when exegetical studies were rare and scholars were engaged in jurisprudential and philosophical studies. Agha Mirza Mohammad collects the views of interpretation on one hand and traditions on the other hand in his commentary. The commentator has used famous books of interpretation such as Tabrasi's Majmael al-Bayan. The commentator followed archaeological, literary and diligent approaches in his interpretive approach. What is important in this commentary is that it has not explained all the verses of the Qur'an, but clarified the verses whose text requires more understanding and reviewed the verses that are more understandable. How to interpret it can be a combination of linguistic, mental and. He knew and considered this combination as one of the distinctive aspects of this interpretation. By analyzing this commentary, we can point out the great effort of the commentator in explaining the meanings of the words of the Qur'an in the linguistic situation and expressing their meaning. He used many Qur'anic verses in his commentary, and such hadiths from the Holy Prophet and the Prophet's Ahl al-Bayt, may God's prayers and peace be upon him, are almost the basis of his interpretation of the quoted material. Grammatical differences and comments were also mentioned. Mirza Muhammad Al-Hairi has a different opinion in the interpretation of the opinions of the companions and followers and their sayings regarding the interpretation and the limits of the validity of their words, and therefore, in using the Qasar approach in interpretation, his intention is in the interpretation. It cannot be understood except that what he makes of their correct words and confirms what has been narrated from infallible hadiths is sufficient for his interpretation. By examining this book, we found out that Mirza Muhammad used the approach of the Qur'an to the Qur'an in some cases in the interpretation of the Qur'an and limited this method to the interpretation of one verse with the help of another verse or verses in the interpretation. Quran and a verse related to several verses. Mirza Muhammad gave more importance to hadiths in his commentary, and thus the reader may initially think that he is a supporter of the school of pure narrative interpretation, but he pays attention to the literary references and precision he has given in his commentary. He also used the method of interpreting the Qur'an with prophetic hadith and the method of interpreting the Qur'an with the hadith of the Prophet's Ahl al-Bayt. Most of his narrations were of several types: historical, conceptual, absolute. Of course, there are criticisms of these traditions, such as: some hadiths are involved in the hadiths of the Messenger of God, document forms in the hadiths of Akbar. Mursal, and the apparent defects of the hadith. Mirza Mohammad also used a literary approach in his interpretation of Basharat Kabir. Mirza Mohammad also identified and explained the etymology of words by referring to the derivation of words and their components. It can be said about Mirza Mohammad's diligent approach: Mirza Mohammad uses his mind and understanding to comment on verses or hadiths in the method of ijtihad. Selecting narrations from sources and naming them (explanatory narrations) is the first step in Mirza Muhammad's ijtihad. By picking and choosing hadiths from among many hadiths and choosing the title of interpretation for them.

Keywords: The interpretive approach, Interpretation of (AL-NABA AL-AZIM), Mr. Mirza Muhammad Al-Naysaburi Al-Haeri



University of Religions and Denominations
Faculty of Quranic Sciences and Knowledge

MA Thesis
Major: Quranic Sciences

The interpretive approach in tafsir Al_nabà Al_azim by Sayyed Mirza Muhammad al-Naysaburi al-Hairi Analytical study

Student
Moayed Nayef Madkhor Al-Hilali

Supervisor
Dr. Reza Ramezani

Advisor
Dr. Seyed Mohammad Hossein Mousavi

October 2023